المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الحادي والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٢ — الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٠

# بين ارميا وهيرودوتس

## والمكتشفات الحثية الحديثة

ماكادت انكلترا وفرنسا تحتلان البلدان التي كانت مهد العمران القديم ومواطن البابليين والاشوريين والحثيين والفينيقيين والاسرائيليين حتى بادر اليها رجال البحث عن العاديَّات واستقصاءِ تواريخ القدماءِ فوجدوا فيها الشيء الكثير ممَّا حرصت عليهِ الارض فدفنتهُ في جوفها الى ان يقيَّض لهُ اناس ينفضون عنهُ غبار الدهور ويستنطقونهُ اخبار الامم الغابرة . من ذلك ما ذكرناهُ عن آثار بيسان في فلسطين وآثار جبيل في لبنان . وقد وقفنا الآن على فصل في وصف الآثار التي كشفت حديثاً في كركميش قصبة الحثيين الى الشمال من حلب وهي المعروفة الآن باسم جرابلس . فقد جاءَ في التوراة ان ارميا النبي قال في الاصحاح السادس والاربعين عن سفرهِ ان كلمة الرب جاءَت اليهِ عن « جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في كركميش الذي ضربهُ نبوخذنصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا » اي سنة ٦٠٤ قبل التاريخ المسيحي . والآثار التي وُجدت الآن تدل دلالة صريحة على مجيء فرعون نخو الى هناك وعلى ان نبوخذنصر ملك بابل حرق كركميش وخربها واثخن في اهلها . وكان اسمها كثير الورود في التوراة فلم يرد بعد ذلك دلالةً على ان مملكة الحثيين انقرضت من ذلك الحين وقد وجدت فوق آثارهم آثار اليونان والرومان الذين اجتاحوا تلك البلاد بعد ذلك

قال مدير الحفر هناك من قبَل المتحف البريطاني لقد تيسَّر لنا في ربيع

سنة ١٩٢٠ ان نتولَّى البحث الاركيولوجي في الشمال من حلب واستوقف نظرنا حجارة دستور كلسية بارزة من جانب ارض قطعت لسكة حديد بغداد ولما لم يكن مَن يمنعنا من الحفر شرعنا فيهِ حيث وجدنا تلك الحجارة فاذا نحن بجدار بيت كبير يشبه في تنسيق غرفهِ بيوت هذه الايام . فامام بابهِ رواق مرتفع يوصَل اليهِ بسلم عريض من الحجر الازرق وللرواق جدار على جانبيهِ مرتفع قليلا والظاهر انهُ كان لهُ سقف قائم على اعمدة من الخشب . وداخل الباب دار رحبة في يمينها سلَّم يصعد بهِ الى الطبقة العليا وعند منعطفهِ غرفة صغيرة كأَنها كانت لوضع اردية الزوار او لغسل ايديهم . وفي شمال الدار غرفة كبيرة يوصل منها الى غرفة اصغر منها وهذه تنتهي حيث جاءت سكة الحديد وقطعت البيت من مؤخرهِ

حفرنا في ارض الغرف فوجدنا فيها طبقة من الرماد دلالة على ان هذا البناء حُرق لما حرقت كركميش سنة ٦٠٤ قبل المسيح اي منذ نحو ٢٥٠٠ سنة ولم نلبث ان تحققنا ذلك فاننا وجدنا امام البناء رؤوس سهام من البرنز ولاسيما في الرواق الذي امام الباب الخارجي. ولما تقدمنا في الحفر الى ان وصلنا الى ارض البناء الاصلية وجدنا مئات من رؤوس السهام من البرنز والحديد وكثيراً من العظام ونصال السيوف المكسرة كأَنَّ سكان ذلك البناء حاصروا فيهِ ثم دافعوا عن انفسهم الى ان قتلوا فان اكثر رؤوس السهام امام الابواب وبعضها كان ملتوياً من رأسهِ كأَنَّ الابواب كانت مصفحة بالحديد او النحاس فكانت السهام ترتد عنها ملتوية الرؤوس . وانهزم المحاصرون من غرفة الى اخرى الى ان قضي عليهم. ووجدنا في الغرفة الامامية كثيراً من العيارات المختلفة الاقدار مما يدلُّ على ان جنود نخو ملك مصر اخذوا هذه الدار وجعلوها مركز القيادة العامة ومما يؤيد ذلك اننا وجدنا في احدى الغرف الخارجية اجزاء قالب من القوالب التي تسبك فيها رؤوس السهام لهُ مقبض طويل يمسك بهِ وقت سكب النحاس فيهِ وهناك ما هو اهم من ذلك دلالة فاننا وجدنا على عتبة احد الابواب صحيفة من الخزف المشوي عليها كتابة مسمارية اشورية قرأناها فوجدنا انها وثيقة التزام الخشب الذي يستعمل لدبغ الجلود وصبغ الاقمشة اي ان صاحب هذا البيت كان يلتزم قطع الخشب الذي تستخرج منهُ مواد الصباغة والدباغة في عهد الاشوريين. ووجدنا ايضاً قطعاً من الخزف والالبستر عليها كتابات بالهير وغليف المصري وتماثيل صغيرة من

البرنز مصرية الشكل ومنها تمثال ايسس وتمثال اوزيرس وتمثال لاوزيرس في الشكل الحي تقليداً للشكل المصري . واخيراً وجدنا خاتماً من البرنز عليهِ اسم بسامتك الاول ابي فرعون نخو الذي انقذ مصر من الاشوريين ثم وجدنا قطعاً صغيرة من الخزف على احد جوانب كلٍّ منها آثار دروج البردي وعلى الجانب الآخر اسم فرعون نخو دلالة على انها طوابع كانت لاصقة بدروج من البردي كما يلصق شمع الختم الاحمر الآن بالمستندات الرسمية ويختم بها

فوجدنا في هذه الآثار القليلة خلاصة تاريخية تحلُّ بعض المسائل الخلافية . ومنها ان كركميش دخلت في سلطة اشور بعد ما استولى عليها الملك سرجون ملك اشور سنة ٧١٨ قبل المسيح وان البلاد كانت متصلة بمصر وان فرعون نخو ملك مصر وصل الى كركميش وساعد حلفاءهُ حينما سقطت نينوى سنة ٦٠٥ قبل المسيح فكان سقوطها مدعاةً للخروج عليها وبادر نبوخذنصر لكي يرد لبابل ما فقدتهُ اشور فاحتدمت نار الحرب داخل اسوار كركميش وفي بيوتها الى ان قضي عليها القضاء المبرم

ووجدنا هناك ترساً من البرنز عليهِ صور خيل وغزلان وكلاب واسود وفي وسطهِ رأس غرغون(١) فهذا الترس ليس حثيًّا ولا بابليًّا ولا مصريًّا ولكنهُ يوناني من مستعمرات اليونان في اسيا الصغرى فكيف وصل الى كركميش سنة ٦٠٤

ان هيرودوتس لما ذكر هيكل ابلون قرب افسس ذكر مسلوبات سُلبت من غزة وقدمها فرعون نخو الى ذلك الهيكل تذكاراً للجنود اليونانية المسترزقة التي حاربت معهُ. وذلك ينطبق على ما جاء في سفر الملوك الثاني ٢٣ : ٢٩ وسفر اخبار الايام الثاني ٣٥ : ٢٠ ومفادهُ ان فرعون نخو ملك مصر قصد كركميش ليحارب عند الفرات فخرج يوشيا ملك يهوذا للقائهِ واستعرت نار الحرب بينهما في سهل مجدو (سهل ابن عامر) فاصاب الرماة يوشيا الملك فقتل وسار بهِ جنودهُ الى اورشليم ودفن في قبور آبائهِ .ووصول فرعون نخو الى سهل مجدو قرب عكا وحيفا يستلزم انهُ استولى على غزة في طريقهِ وكانت الجنود اليونانية المسترزقة بين جنودهِ ووصلت معهُ الى كركميش . والظاهر انهُ اهدى بعض الغنائم التي غنمها من غزة الى هيكل ابلون تذكاراً للجنود اليونانية التي كانت معهُ فجاءت هذه الآثار مؤيدة لما جاء في التوراة وفي تاريخ هيرودوتس

(١) صورة خيالية في شعرها رؤوس افاعي يزعم ان من ينظر اليها يصير حجراً

# قارات الارض وكيف تكوَّنت

## مذهب جديد

قارات الارض اي اسيا واوربا وافريقية واميركا الشمالية واميركا الجنوبية والجزائر الكثيرة من استراليا اكبرها الى اصغر ما يكون منها لا يكاد احد يرتاب في انها كلها ثابتة في مقراتها . لكن الاستاذ الفرد وغنر الالماني ذهب مذهباً جديداً مدارهُ على ان هذه القارات غير ثابتة في اماكنها بل منتقلة . وهو مدير علم المساحة الاوقيانوسية في بلاد الالمان ومن اكبر الثقات فيهِ . وقد الَّف كتاباً قيّماً في هذا الموضوع كان لهُ وقع عظيم لدى علماءِ الجيولوجيا وعلماءِ الطبيعة عموماً لان مذهبهُ هذا يفسّر كثيراً من الامور الغامضة التي لم يهتدِ العلماء الى حلها . وقد كتب الآن مقالة في خلاصة مذهبهِ نشرت في مجلة الاكتشاف ( دسكفري ) الانكليزية فرأينا ان نلخصها فيما يلي

ان من ينظر الى خريطة الارض ويقابل بين قسميها الشرقي والغربي يجد ان الحد الجنوبي الغربي من قارة افريقية ينطبق على الحد الشرقي من قارَّة اميركا الجنوبية حتى كأنَّ القارتين كانتا متصلتين ثم انفصلت احداهما عن الاخرى . ويجد ايضاً ان الحد الشرقي من اميركا الشمالية ينطبق على الحد الغربي من اوربا وعلى الحد الشمالي الغربي من افريقية كأن اميركا الشمالية واميركا الجنوبية كانتا متصلتين باوربا وافريقية ولما انفصلتا تكوَّن الاوقيانوس الاتلنتيكي بين الفريقين

وقد اقام الاستاذ وغنر ادلة كثيرة من علم الطبيعة وعلم الجيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان على ان هذه القارات الاربع كانت متصلة في غابر الزمن وعلى ان اميركا الشمالية واميركا الجنوبية كانتا متصلتين باوربا وافريقية في العصر الجيولوجي الثاني او المتوسط الحياة ( مسوزورك ) الذي كان منذ خمسين مليون سنة ثم حدث الانفصال المشار اليهِ آنفاً وجعلت القارتان الغربيتان اي اميركا الشمالية واميركا الجنوبية تسيران غرباً سيراً بطيئاً كانهما طافيتان على مادة مائعة . وانضغط جانبهما الغربي بسيرهما هذا فتجعَّد وبرز وتكوَّنت منهُ سلسلة طويلة من الجبال وهي التي ترى الآن في الجانب الغربي من اميركا الشمالية واميركا الجنوبية

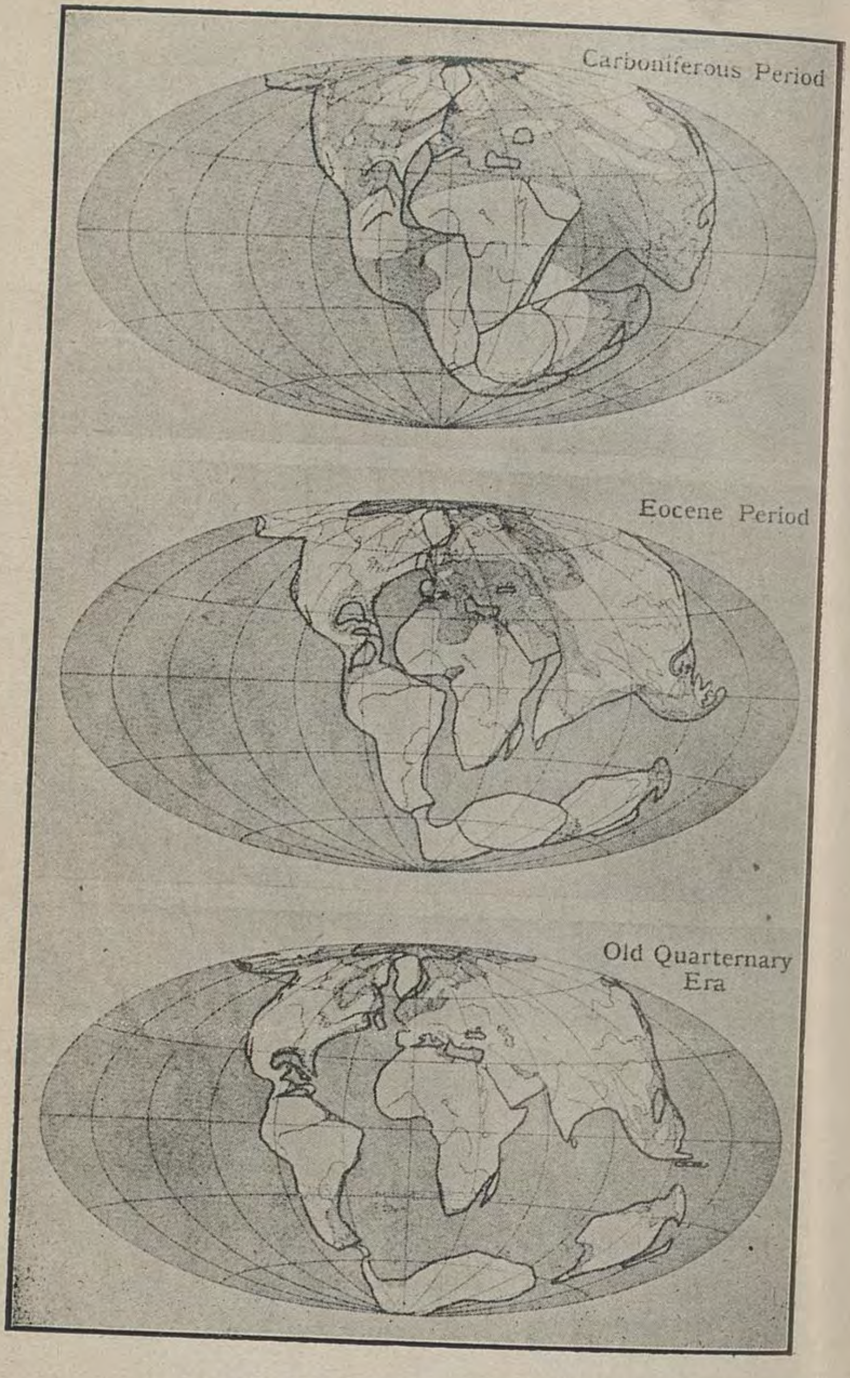


شكل القارات في الادوار السابقة

مقتطف يوليو ١٩٢٢

امام الصفحة ١٠٨

وكانت استراليا وجنوب اسيا والاصقاع المجاورة للقطب الجنوبي متصلة كلها بالجانب الجنوبي الشرقي من افريقية فانفصلت عنهُ واتسع المجال بينهما وبينهُ وايضاحاً لذلك نقلنا من مقالة الاستاذ وغنر جدول العصور والادوار الجيولوجية

| العصر | الدور | اشهر الاحياء فيهِ | تقدير السنين من اول الدور الى الآن |
|---|---|---|---|
| الرابع | الحالي والاحدث جداً | ظهور الانسان والحيوانات العائشة الآن | نحو مليون سنة |
| الثالث | الكثير الحداثة | — | مليونا سنة ونصف |
| | المتوسط الحداثة | — | ٦ ملايين سنة |
| | القليل الحداثة | — | ٨ ملايين سنة |
| | المبتدئ الحداثة | ظهرت الحيوانات ذوات الثدي وتنوعت اشكالها | ١٠ ملايين سنة |
| الثاني او المتوسط الحياة | الطباشيري | ظهرت الطيور | — |
| | الجوري | زادت وتنوعت الزحافات | — |
| | الترياسي | ظهرت ذوات الثدي | ٥٠ مليون سنة |
| القديم الحياة | البرمي | ظهرت الزحافات | — |
| | الكربوني | ظهرت الحيوانات المائية الهوائية | — |
| | الديفوني | كثرت الاسماك | — |
| | السليوري | ظهرت الاسماك | — |
| | الاردوفيشي الكمبرى | فيه كل انواع عديمات الفقار | ٥٠٠ مليون سنة |
| — | قبل الكمبرى القديم | لا اثر محقق للاحياء فيه | اكثر من ٥٠٠ مليون سنة |

ومددها وترجمناهُ الى العربية كما ترى هنا ونقلنا ايضاً خرائط الكرة الارضية في ازمنة مختلفة وهي مبسوطة حتى ترى فيها اليابسة كلها اي قارات الارض فترى في الخريطة العليا رسم اجزاء اليابسة كما كان في الدور الكربوني من العصر القديم الحياة (بليوزوك)

الذي مرَّ عليهِ الآن نحو ٥٠٠ مليون سنة . وفي الخريطة الوسطى رسم اليابسة وقد انفصلت قارات كما كانت في الدور المسمى المبتدىء الحداثة ( ايوسين )الذي كان منذ عشرة ملايين سنة . وفي الخريطة السفلى رسم القارات وقد انفصلت وكانت الاراضي التي حول القطب الجنوبي لم تزل ظاهرة في اقدم العصر الرابع (كواترناري ) وذلك منذ مليون سنة

| Era. | Period. | Prominent Life-forms. | Estimate of Years since Period began |
|---|---|---|---|
| Quaternary | Recent and Pleistocene | Man and present-day animals appear | About 1 million |
| Tertiary | Pliocene | — | $2\frac{1}{2}$ million |
| | Miocene | — | 6 million |
| | Oligocene | — | 8 million |
| | Eocene | Mammals become common and varied in type | 10 million |
| Mesozoic or Secondary | Cretaceous | Birds appear | — |
| | Jurassic | Reptilian life varied & profuse | — |
| | Triassic | Mammals appear | 50 million |
| Palæozoic | Permian | Reptiles appear | — |
| | Carboniferous | Amphibia appear | — |
| | Devonian | Fishes common | — |
| | Silurian | Fishes appear | — |
| | Ordovician | | |
| | Cambrian | All classes of invertebrate animals present | 500 million |
| — | Pre-Cambrian | — | Greater than 500 million |
| | Archæan | No undoubted traces of life | |

وهذا المذهب يتعارض مع بعض العلوم ولاسيما علم الجيولوجيا ولكن قامت ادلة كثيرة على تأييده وحُلت بهِ مشاكل كثيرة يتعذر حلها بغيرهِ

وقد ترجمنا era بكلمة عصر و period بكلمة دور وكنا نترجم كلمة quaternary بكلمة رباعي او رابعي وترجمناها هنا بكلمة رابع . فاذا لم يذكر الموصوف كما هو الشائع في علم الجيولوجيا واستغني عنهُ بالصفة فكلمة رابعي اصلح من كلمة رابع وقد اختير هذا الوزن في اللغات الاوربية لهذا الغرض على ما يظهر . ولكن اذا كان لا بدَّ من ذكر الموصوف كما هي الحال هنا فكلمة رابع اصلح وكذا ثالث

وثان . واذا شاع علم الجيولوجيا عندنا وكثر الباحثون فيهِ من ابناء العربية فلا يبعد ان يعربوا الكلمات الافرنجية كما هي بعد تعديل قليل فيها . اما الكلمات الباقية التي عربناها ولم نترجمها فاكثرها منسوب الى اعلام فلا تترجم كما لا تترجم كلمة باريسي والماني

# التلفون اللاسلكي

## وتوزيع الاخبار بهِ

مَن يسافر في سفينة من السفن الكبيرة التي فيها تلغراف لاسلكي ويدخل الغرفة التي فيها عدة ذلك التلغراف ويرى كثرة آلاتها لا يصدق اذا قلت لهُ ان الناس في اميركا وبعض مدن اوربا صاروا يجلسون في بيوتهم ويسمعون فيها كلام الخطباء والوعاظ وانغام المغنين والموسيقيين واخبار البوليس والبورصة وليس عندهم الاَّ آلة بسيطة يسمعون بها ولو كان مصدر الصوت بعيداً عنهم مئات من الاميال . واذا كانوا جماعة كبيرة في ناد او معبد وارادوا ان يسمعوا كلهم خطبة او عظة وكان امامهم آلة ذات بوق كبير مثل بوق الفونوغراف فانهم يسمعون بهِ صوت الخطيب او الواعظ صريحاً جليًّا ولو كان على مائة ميل او الف ميل منهم . وقد رأينا في عدد يونيو من مجلة الكونكوست الانكليزية صورة كنيسة يقف الواعظ فيها ويعظ فينتقل كلامهُ بالتلفون اللاسلكي الى كنائس اخرى والى الذين عندهم آلة يسمعون بها في بيوتهم

واستقبال الاصوات امر سهل وآلتهُ بسيطة سواءٌ كانت سماعة توضع على الاذن كسماعة التلفون العادي او آلة فيها بوق كبير يخرج منهُ الصوت جهوريًّا حتى يسمعهُ اناس كثيرون في وقت واحد ولكن ارسال الاصوات الى اماكن بعيدة بغير سلك ليس بالامر السهل بل يلزم لهُ آلة تولّد من الصوت مجرى كهربائيًّا شديداً يستطيع اختراق الفضاء الى ابعاد شاسعة وان يرفع الى سوارٍ عالية توزعهُ في الجهات الاربع . ولا بدَّ من ان تكون امواجهُ محدودة في سعتها كأن يكون طول الموجة ٣٠٠ متر الى ٢٥٠٠ متر . والآلات التي توزع الاصوات كبيرة النفقة لا تقوم بنفقاتها الاَّ الشركات المالية الكبيرة وهي لا تستطيع

ان تسترد نفقاتها من كل الذين يتناولون الاصوات التي تصل اليهم لانها تصل الى كل احد في دائرة قوتها سواء كان من المشتركين فيها او غير المشتركين فتضطر ان تكتفي ببيع السماعات. والسماعة الكبيرة التي تسمع جماعة كبيرة في وقت واحد ثمنها من ٦٠ الى ٨٠ جنيهاً واما السماعة الصغيرة التي يسمع بها شخص واحد يضعها على اذنهِ فثمنها زهيد جدًّا

واذا اراد احد ان يخطب ويوزع خطبتهُ بالتلفون اللاسلكي حتى يسمعها اناس كثيرون فاما ان يلقي خطبتهُ في مركز التلفون اللاسلكي او يخاطبهُ بها بتلفونهِ وهو يوزعها من هناك. وعلى هذا النمط توزع الآن اخبار البورصة على التجار في اميركا واخبار الطقس على الفلاحين فيها لكي يأخذوا لها اهبتهم

وقد تمكنوا من توقيت الكلام مع ظهور الصور في السنما فيرى الناظرون صور الممثلين امامهم ويسمعون الاصوات التي ينتظر ان ينطقوا بها حينما صوّرت صورتهم

ترى في القسم الاعلى من الشكل المقابل صورة الآلات التي ترسل بها انغام الموسيقى من برج ايفل بباريس الى البلدان المجاورة حتى انكلترا. وفي القسم الاسفل مكان تظهر فيهِ صور السنما في نفس الوقت الذي تظهر فيهِ في المسرح واناس يتكلمون كلاماً يتناسب مع الصور فينقل كلامهم بالتلفون اللاسلكي الى مسرح السنما فيسمعهُ الذين يشاهدون تلك الصور كأن الاشخاص المصورة تتكلم

اعددنا السطور المتقدمة للطبع ثم جاءتنا مجلة السينتفك اميركان وفيها وصف طريقة للجنرال سكوَير وبحسبها يستطيع كل من ينير بيتهُ بالنور الكهربائي ان يضع سماعة التلفون اللاسلكي مكان مصباح من المصابيح فيسمع بها ما يوزّع حينئذٍ من الاصوات. اي ان اسلاك النور الكهربائي تتناول امواج الكهربائية الصوتية فتعود بالسماعة اصواتاً مسموعة

بقي هل يصير لتوزيع الاخبار بالتلفون اللاسلكي فائدة عملية وهل يصل الى هذا القطر ويشيع استعمالهُ فيهِ كما وصل التلغراف والتلفون السلكيان وشاع استعمالهما. والجواب ان ذلك محتمل ولكننا لا نراهُ مؤكداً الاَّ اذا منعت الحكومة من استعمال سماعاتهِ مَن لا ينال رخصة باستعمالها وجعلت ذلك اشتراكاً كالاشتراك في التلفون العادي

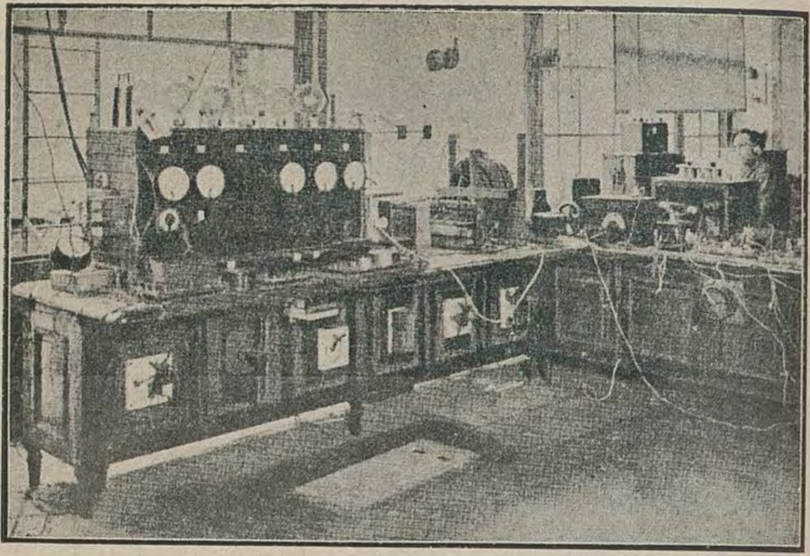

آلات التلغراف اللاسلكي في برج ايفل

ارسال الكلام المناسب لصور السنما

مقتطف يوليو ١٩٢٢
امام الصفحة ١١٢

# القول الفصل في اصل اليزيدية

## ( تمهيد )

القس ماروثا حكيم كاهن كلداني ولد في ديار بكر سنة ١٨٨٧ ولما بلغ الثانية عشرة من عمرهِ ذهب الى الموصل ودخل المدرسة الاكليركية التي فيها للآباء الدومنيكيين فدرس العربية والكلدانية والفرنسية واللاتينية وكان يعرف التركية والارمنية فكُهِّن سنة ١٩١٢ واظهر من سمو الادراك وتحقيق امور التاريخ ما دفع رؤساءهُ الى ان يروا فيهِ رجلاً فذًّا في اعادة تاريخ الكلدان الى نصابهِ . وكان ايضاً يدرس اليونانية ليطالع كتب الاقدمين الذين الفوا التصانيف المختلفة من بلاد العراق وما يجاورها

وفي ايام العطلة كان يتجول في اديرة الجزيرة وقراها ليلتقط ما يجد فيها من بقايا الكتب الخطية التي صبرت على عبث الزمان بها فوجد منها شيئاً غير زهيد ومن جملة ما توفق للعثور عليهِ كتاب ضخم في تاريخ ديار العراق والجزيرة لغتهُ إرميَّة ومن جملة ما وجدهُ فيهِ تاريخ نشوء اليزيدية

فاستأذن صاحبهُ بان يهديهُ الكتاب فلم يشأ ثم تذلَّل بين يديهِ ونفحهُ بمبلغ من الدراهم ليبيح لهُ ان ينزع الوريقات التي تبحث في اليزيدية فاذن لهُ . وكان في نية مشتريهِ ان يذهب الى ديار انكلترة وينخرط في سلك رهبانية البندكتيين الاَّ ان الموت داهمهُ في الاهواز نهار السبت ٢ أيلول من سنة ١٩٢١ فانتقل الكتاب الى ايدي اناس لا يعرفون قدرهُ ولا نعلم ما جرى بهِ

الا ان القس المذكور لما كان في بغداد دفع ترجمة المقال المتعلق بنشوء اليزيدية اليَّ وهاءنذا ابعث بهِ الى مجلتكم الزاهرة ليقف عليهِ العلماء من مشارقة ومغاربة فيعرفوا القول الفصل في هذا الموضوع المهمّ وهذا عنوان الفصل على ما جاء في المصنف نفسهِ

خبر اخذ الشيخ عدي بن مسافر بن احمد لدير ماريوحنان ومار ايشوع صبران

« طلبتَ اليَّ مراراً عديدة يا اخي العزيز والشريف ربان يوسف الراهب الشهير في دير مار ميكائيل في ترعل والتمست ان ادوّن لك حكاية السبب الذي حدا

بالشيخ عدي بن مسافر بن احمد الى اخذ دير مار يوحنان ومار ايشوع صبران الشهير الموقر

فاعلمك يا عزيزي وصديقي يوسف انا الشيخ راميشوع بان في سنة ١٥٠٥ لليونان ( — ١١٩٤ للمسيح و٥٩٠ للهجرة ) كان يسكن الدير المذكور رهبان عديدون كهنة وغير كهنة وكان العُمْر ( اي الدير ) واقعاً في جبل اعلى من قرية عَين سِفِنَة (١) وفي مشرق الشمس كان نهر جومال على بعد ثلاث ساعات من قرية حنس

وكان لهذا الدير نحو ثلاثين قرية ونحو ١٥٠٠ شاة كانت تؤخذ كل سنة الى جبل زوزان (٢) ما عدا المائتي عنزة التي كانت تبقى في الدير لامور جماعة الرهبان وكان لهُ ايضاً عدد وافر من الجمال والبقر فانتشر اسم الدير الى ابعد الديار . وكان الرهبان قد عهدوا الى اهل عدي رعاية هذه الاغنام فانتهز تلك الفرصة ليقبض على الدير وما فيهِ ففعل

وفي السنة التي بلغ فيها عدي الرابعة من عمرهِ تركهُ والداهُ في الدير وذهبا يرعيان القطعان في جبل زوزان فنشأ في العَمْر وتعلم اللغتين العربية والارمية ( الكلدانية السريانية ) كما كان يتعلمها الرهبان

ولما راهق وترعرع تزوج بأبَّهة عظيمة ابنة تترية شريفة شهيرة فلما ارتفع شأنهُ عند رئيس الدير عهد اليهِ هذا الرئيس ادارة الدير كلهِ كامر كراء المطاحن وجمع حنطة القرى وقطف الزيتون . فازداد على هذا الوجه امر عديّ وانتشر اسمهُ بين رؤساءِ البلاد وشيوخها واكتسب لهُ جودهُ وكرمهُ قدراً وجاهاً وحسن سمعة واجلَّهُ الناس جميعهم

وكان اسم عدي مسافر من بني أُومية وكان قومهُ يصعدون دائماً الى جبل زوزان وينزلون منهُ شتاءً ليقيموا في سهل الموصل . وكان في ذلك العهد قبيلة

(١) عين سفنة او عين شفني والمشهور في عهدنا هذا بالسين المهملة والهاء في الآخر قرية تبعد عن الموصل شمالاً نحو ٥٥ كيلو متراً وعلى ٨ كيلو مترات من غربي باويان . وقد جاء ذكرها في كتب الارميين في القرن السادس للمسيح اذ كان فيها مطران اسمه برسهدا

(٢) زوزان والزوزان بال التعريف وبدونها ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمرو اول حدوده من نحو يومين من الموصل الى اول حدود خلاط وينتهي حدها الى آذربيجان الى اول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينة وكلها للاكراد ( ابن الاثير )

( زَدْنايا ) وهي من اقارب بني اومية . وكانت هذه القبيلة تسكن جبل زوزان وتمتُّ الى اهل عدي بتلك القرابة فكان اهل عدي يجدون في تلك القبيلة احسن مُعين لهم عند صعودهم الجبل وانحدارهم منهُ ولذا كانوا يكرمون بني اومية ويضيفونهم احسن ضيافة كلما اقتضى الامر اي حين يزورونهم في شهر تشرين الثاني فكانوا يخرجون من ذلك البيت وايديهم مملوءة هدايا والطافاً . وكانت قبيلة زدنايا عبارة عن ٦٥٠ بيتاً وكان المنتمون الى عدي اكراد ترهايا مسلمين وعددهم يتجاوز الالف بيتاً ( عائلة )

وكانت العادة في عَمْرنا ان رؤساء الدير يذهبون كل سنة لحج المقدس ( اورشليم ) ومعهم جماعة من الرهبان وكانت تبقي حينئذٍ ادارة شؤون الدير الدنيوية بيد عدي بدون مناوئ

فلما توفي والدا عدي وقع ارتباك في امور الدير وذلك ان ابناء عدي وهم : شرف الدين محمد وفخر الدين وشمس الدين تزوجوا نساء تتريات مغوليات واخذوا يعيثون فساداً في تلك الديار ويأتون انواع المنكرات والموبقات ولم يكن عدي يردعهم البتة ولم يزجرهم . فاضطر عندئذٍ الرئيس ان ينزع من يد عدي ادارة القرى والمطاحن ولم يبق لهُ سوى رعاية الغنم فاضطربت شؤون الدير بما كان يدسهُ عدي واولادهُ من الدسائس

واول ما فعلهُ عدي انهُ اختطف يوماً بغلاً من بغال الدير ثم اوقع بالدير اضراراً متنوعة ثم جاء بثالثة الاثافي انهُ كشف القناع عن امانيهِ فما كان احد يستطيع ان يجسر ليردعهُ او يصدّهُ لفتن ذلك الزمن والمعارك التي كانت تقع فيهِ والناس قائم بعضهم على بعض بين مسلمين ونصارى وذلك في فلسطين وساحل بحر الروم بما يتعلق بمسألة القدس الشريف

فلما رأى رئيس الدير ماكان يعملهُ عدي صمَّم على ان يهددهُ ويخبر بامرهِ حاكم المدينة ( اي الموصل ) وفي سبت الاسبوع الثاني من الصوم الكبير انطلق الرئيس الى اورشليم مع طائفة من رهبانهِ جرياً على سنن الاقدمين ممن سبقهُ

وبدأ عدي يعبث باموال الدير على مسمع ومرأى من الرهبان الذين كانوا يدفعون اليهِ كل ماكان يشاء خوفاً منهُ ومن طوارئ الزمن ولم يجرؤ احد على مخالفتهِ

ومما اتفق يومئذٍ ان اربعين ذاعراً او قاطع طريق قدموا من اورشليم اليهِ

وقالوا لهُ : « نحن في خدمتك . » وقصوا لهُ بجميع الحوادث التي وقعت في فلسطين وسورية . فلما وقف عدي على تلك الانباءِ صمَّم على طرد الرهبان من العمر ولولم يأتهِ في ذلك اليوم عينهِ رسول كردي من قبيلة ترهايا التي تسكن الجبال الواقعة على ساحل الزاب الاعظم لحقَّق ما كان قد نواهُ

وبعد ان ذهب الرسول نهض ودخل الدير وطلب أطعمةً زاعماً انها للرئيس الذي بعث الرسول . فاضطر الرهبان الى ان يسلموا اليهِ ستة حمول من الاطعمة مع دوابٍ تحملها ونحو الف كردي من تبعة عدي رافقوا هذا الرجل في سفرتهِ . فذهب كل هؤلاءِ الناس الى شيخ قبيلة ترهايا ثم عاد بعد ذلك فاستباح دماء الخلق وعاث في البلاد ولا عيث الذئاب ولما عاد الى الدير عاد بما نهب وسلب

وبعد فعل ما فعل هجم الجميع على الدير وقتلوا جميع الرهبان ولم يستحيوا الاَّ مريضاً كان على فراش الموت منذ الربيع . فاقام عدي وجميع من في بيتهِ وذهبوا الى القلاليّ فسكنوها وذلك بعد المذبحة الفظيعة بثلاثة اسابيع وتملكوا على كل ما يعود الى الدير . ومنذ ذاك العهد اصبح العمر مقراً عاماً للعشيرة الكردية كلها

وبعد ان مضي ردح من الزمن على هذا الحادث عاد رئيس الدير من القدس في نحو شهر ايار فادخل في منزل عدي فسأله هذا : من انت ولاي شيءٍ اتيت؟

فقال لهُ الرئيس : اني رئيس الدير الذي تقيم فيهِ الآن وقد هجم علينا الذعار في الطريق ثلاث مرات ونهبونا وجعلونا في الحالة التي تراني فيها فالدير ديري وهو لي فكيف ساغ لك ان تأخذهُ وتذبح رهبانهُ فاريد الآن ان تتخلى عنهُ بدون تأخر

فقال لهُ عدي : اني اخذت هذا الدير بقوة سيفي فعليك عليك ان تخرج للحال من هذا الموطن وتفعل ما يعنّ لك قبل ان آمر بذبحك

فغادر الرئيس ديرهُ وذهب الى بلاد فارس حيث كان قائد الجيوش المغولية فقابلهُ بثيابهِ الرثة وعلى رأسهِ الرماد وبدأ يبكي بكاءً ما بعدهُ بكاء ويرثي للحالة التي صار اليها ديرهُ

وكان اسم القائد ( آغاتول ) فلما وقف هذا على الامر تحنن على الرئيس الشيخ واوصى بهِ خدمهُ وان يحافظوا عليهِ ريثما يذهب جيشهُ الى ديار إرْبل واعطى الرئيس ورفاقهُ أطعمة وألبسة ونفقات لمدة ستة اشهر فبقي رئيسنا مدة سنة في بلاد خراسان الى سفر الجيوش المغولية الى انحاءِ اربل لان في ذلك الحين كان

التتر والمغول يحاربون في خراسان اي في سنة ٦١٩ للهجرة (١٢٢٢ للمسيح) وبعبارة اخرى بعد اخذ الدير المشهور باسم ماريوحنان ومار ايشوع صبران في عهد الخليفة الظاهر (بامر الله العباسي) والمستنصر (بالله)

وبعد ان وضعت الحروب اوزارها من تلك الربوع امر اميره هو ابن اخي جنكيزخان بان يحضر عدياً الكردي. فسار الامير المذكور ومعهُ الف فارس مغولي فلما بلغوا شهرزور عسكروا فيها وانفذ الامير فارساً ليحضر عدياً الكردي فذهب للحال عدي راكباً جواداً ليواجه الامير (تومان) فخر ساجداً لهُ واجلّهُ. فسألهُ الامير عن السبب الذي من اجلهِ قتل الرهبان المساكين فاجابهُ: يا سيدي اني لم اقتل احداً من اهل الدير انما القاتلون اكراد ترهايا هجموا على البلاد كلها وبعد ان اتوا انواع المنكرات عادوا الى ربوعهم اما انا فلما كنت اخافهم اضطررت الى ان اسكت وبعد ذلك نقلت اتباعي الى الدير لكي انقذهُ من الخراب ونحن في حفظهِ الى يومنا هذا

فامر الامير للحال ان يؤخذ الى فارس الى مدينة مراغة وان يمثل بين يدي الخان الاكبر فاخذ الى هناك وحوكم وقضي عليهِ بان يقتل بدون رحمة ولا شفقة

اما ابناء عدي فان اثنين منهم صارا في خدمة امير المغول وتبعاهُ مع خمسمائة فارس الى نصيبين في نحو الخريف. فدمر محمد شرف الدين والامير تومان جميع ديار نصيبين ونهباها وسلبا ما كان مع اهاليها ثم عادا مع فرسانهما الى الدير وخيموا فيهِ. وكان محمد شرف الدين وفخر الدين وشمس الدين ابناء عدي الكردي يجهلون موت والدهم فاهدوا هدايا جليلة الى الامير والى حشمهِ ليحملوهُ على ان يتحزب لدعوى والدهم على من ناوأهُ. وبعد بضعة اشهر عاد الفرسان مع اميرهم الى الخان الاكبر واخبروهُ بان ابناء عدي الكردي هم من قطاع الطرق ومن محبي الحرب والقتال وانهم اصحاب جراءة وجسارة كأنهم الابالسة وهم على راس ١٥٠٠ فارس ثم تظاهر الخان وقوادهُ كأنهم واجمون مطرقون مدة من الزمن! ثم اصدر القان الاكبر امراً الى احد الامراء واسمهُ سوكاتي ان يدبر امر الدير

وبقي رئيس الدير والرهبان الذين كانوا معهُ في مراغة ولم يرغبوا في مرافقة سوكاتي خان حينما سافر الى انحاء الموصل وامر القان الاكبر ان يبقى الرهبان في فارس الى ان يُقبَض على ابناء عدي ويقتلوهم وحينئذٍ يستطيعون ان

يعودوا الى ديرهم ويتملكوا عليهِ. وقد فاه بهذا الكلام لما رأى من الاضطرابات والفتن في الشرق والمعارك التي كانت تجري في فلسطين. فظعن سوكاتي وباغوندين ومعهما جيش جرّار وكلهم من القفجاق المغول فاتجه باغوندين الى انحاءِ ارزن الروم (ارضروم) مع تجريدة مهمة وكان بيدهِ امرخاص بان يمحو بني اسمعيل (العرب)

ما سمع بهذا الامر عزيز الدين صاحب ايقونية (قونية) الا وارتعدت فرائصهُ فجمع جيشاً من المعدين والكرد والتركمان بامرة شرف الدين بن عدي الكردي وعين لهُ الدفاع عن حصن زائد (بين ماردين والجزيرة) فبقي شرف الدين هناك الى مجيء التتر فقتلوا عدداً عديداً من عسكرهِ فانهزم شرف الدين من حرزهِ المنيع وفرّ هارباً ووجهتهُ الجزيرة فتأثرهُ باغوندين (ويقال فيهِ آغوندين) مع جندهِ وادركهُ فقتلهُ في موضع اسمهُ قامح

اما عز الدين فانهُ قبل ان يلحق الامير باغوندين تلقى هذا الامير امراً من القان الاكبر بان يذهب الى بغداد فسار جيشهُ الى الموصل وكان في زمن الخريف ولم يضر البلاد بشيء لان الملك الصالح ابن بدر الدين كان صاحب الموصل وكان قد ادى خدماً للقان الاكبر فزوّجهُ هذا ترخان خاتون بنت خوارزم شاه وهذه لم تغير شيئاً من اخلاقها المغولية

لما علم شمس الدين بن عدي قتل التتر لاخيهِ محمد شرف الدين انهزم ليلاً مع امرأتهِ في تلك السنة نفسها ومعهُ اصحابهُ هارباً الى سورية وهناك مات

ونخر الدين فرّ مع ٤٠٠ نفس الى شيغار

وقعت هذه الامور بعد مذبحة اهل الدّير بتسع وثلاثين سنة. ولم تتحسن حالة الدير للفتن التي كانت مستعرة نارها في هذه الربوع ولسوء عزائم أصحاب الامور في ذلك العهد. وفي الآخر توفي رئيس الدير في احد اديرة فارس وكذلك قُتل عن الرهبان الذين كانوا معهُ

وبقي ديرنا خرباً الى عهد احمد (تكودر بن جنكيزخان) الذي اسلم فنودي بهِ سلطاناً على التتر. وفي ذلك العهد تقدم ابناء محمد شرف الدين ونخر الدين وشمس الدين ومعهم نساؤهم ومثلوا بين يدي السلطان احمد وتذللوا امامهُ وطلبوا اليهِ ان يضمن لهم اعادة الدير اليهم فالحّ امراء الترك والكرد على سلطان التتر احمد ان يحقق امنيتهم ففعل للحال. ومنذ ذاك الوقت اصبح الدير في ايديهم ولم يستطع

احد بعد هذا ان يأخذهُ منهم

فهذه يا اخي العزيز يوسف قصة هذا الدير الشريف دير مار يوحنان وايشوع صبران فلقد رويتها لك على حدّ ما جرَت

اما عديّ فقد اطلق عليهِ لقب « الشيخ » منذ ان جمع عصابة الدعار وتقلد امرهم . ومن الناس من يقول ان عدياً هو من اولاد اميَّة ومنهم من يذهب الى انهُ من ابناء يزيد

وقد طلب اليَّ ايضاً ان اذكر لك شيئاً عن مذهبهِ فاقول : لم يكن مذهبهُ في بادىء الامر شيئاً مذكوراً فانهُ كان مسلماً بالاسم وكان يأخذ بدين الترهايا التي يرتقي اصلها الى يزيد . وذلك ان هؤلاءِ القوم كانوا يجلُّون يزيد ويتخذونهُ نبياً وينقادون لوصاياهُ انقياد الاعمى لقائدهِ . وكان اشياع عدي يصدقون كل ماكان يقولهُ لهم شيخهم عديّ حتى انهم كانوا يؤمنون بما كان يدعيهِ بان اصلهُ من الآلهة وكان عدي في حياتهِ يمنع اصحابهُ من تعلم العلوم اللهم الاَّ اهل بيتهِ . واقام لهم رؤساء فمنهم من كانوا للدين ومنهم من كانوا يتولون قبض الاعشار ومنهم لخدمة اهل بيتهِ

فهذه هي حكاية الشيخ عدي يا اخي المكرم الراهب يوسف فادع لاخيك راميشوع الشائب الموجود في دير (آحَيْ) فانهُ يكتب لك قصة الدير الشريف المجيد دير مار يوحنان وصبران ايشوع وذلك في سنة ١٧٦٣ لليونان (= ١٤٥٢ للميلاد أو ٨٥٦ للهجرة)

كتبت هذه الرواية في دير بيت آحي

انتهت

قال الناشر : ان الشيخ عديًّا قتل سنة ٨٥٥ وهذه كتبت كما ترى سنة ٨٥٦ للهجرة . فتكون كتابتها بعد سنة من وفاة الشيخ المذكور فهي أنفس كنزٍ جاء في هذا الموضوع اذ هي اقدم كتابة وصلتنا ولاسيما لان التفاصيل المذكورة تكشف لنا حقائق تاريخية كانت محجوبة عن الانظار كما انها تؤيد آراء بعض المحققين الذين توصلوا الى هذه الغاية عينها باستنتاجات واستقراءات جمة كما فعل حضرة الاستاذ المحقق والعلامة المدقق سعادة احمد تيمور باشا فنشر تلك المقالة الشهيرة في المقتطف كلدة

# وفاء النيل والنيروز

## (١) وفاء النيل

لقد صدق ابو التاريخ هيرودوتس في قولهِ ان مصرهبة النيل اذ لولاهُ لكانت صحراء جرداء فهو مصدر خيراتها وهي مدينة لهُ بحياتها الزراعية وفي الزراعة ثروتها. والمفهوم ان النيل يزيد سنويًّا في اوقات دورية وللاحتفاء بزيادتهِ عيدان سنويان وهما عيد وفاء النيل وعيد النيروز . وانهُ ليسرُّ كل مصري ان وزارة الاشغال العمومية تنظر في مشروع توحيد العيدين وقد خابرت دار الكتب المصرية رغبةً منها في الاطلاع على ماكان جارياً في مصر منذ الفتح الاسلامي من حيث الاحتفال سنويًّا بعيد وفاء النيل (اي قطع الخليج) وبعيد النيروز (اي اول العام القبطي) واذ كنت قد كلفت بالبحث فاني وُفقت الى انجاز ماكلفت بهِ واقدم الآن الى قراء المقتطف مختصر ما وقفت عليهِ

***

اما عن الاحتفالات بقطع الخليج فشيء غير قليل قد يجدهُ الباحث المستفيد في كتب التاريخ والآداب العربية. واظهر هذه الاحتفالات ماكان في عهد الخلفاء الفاطميين بهجةً ورواءً

فقد روى ابن زولاق مؤلف تاريخ مصر عمن تقدمهُ من المؤرخين ان الخليفة المعز لدين الله لما قدم القاهرة سنة ٣٦٢ هجرية من بلاد المغرب ركب بنفسهِ لكسر الخليج فكسرت القنطرة بين يديهِ بحضور الوزراء وارباب الدولة واصحاب المناصب ثم سافر على شاطىء النيل حتى بلغ الى بني وائل ومر على سطح الجرف في موكب عظيم وخلفهُ وجوه اهل الدولة وتجلت لهُ الرعية بالدعاء ثم عطف على بركة الحبش فالصحراء مع الخندق الذي حفرهُ القائد جوهر ومر على قبر كافور وقبر عبدالله ابن احمد بن طباطبا الحسيني (عند قبر الامام الشافعي الآن)

وقال الامير عز الملك المسبِّحي مؤرخ اوائل الدولة الفاطمية لغاية اوائل عهد المستنصر انهُ لما بلغ النيل ستة عشر ذراعاً في سنة ٥١٦ هجرية امر ابن المأمون البطائحي ان يضرب الفسطاط الكبير الافضلي المعروف بالقاتول وهو ذو اربعة

دهاليز واربع قاعات ومساحتهُ الف الف ذراع واربعمائة ذراع خارجاً عن سرادقهِ وعمود القاعة الكبيرة ارتفاعهُ خمسون ذراعاً وكان لا يضرب الاّ بحضور المهندسين وتنصب لضربهِ اساقيل عدة باخشاب كثيرة خوفاً من حوادثه

وقال المقريزي في خططهِ وكانت لهم ( اي الفاطميين ) في ذلك الموسم (فتح الخليج ) وجوه من البر منها الركوب لتخليق المقياس وبيت القراء وتشريف ابن ابي الرداد بالخلع وغيرها وركوب الخليفة الى فتح الخليج وتفرقة الرسوم على ارباب الدولة من الكسوة والعين والمآكل والتحف الخ

ووصف البذلة التي كان يكتسيها الخليفة بقولهِ بذلة طميم ومنديل سلفةمائة وعشرون ديناراً واحد طرفيهِ ثلاثة عشر ذراعاً ذهباً عراقياً لوحاً واحداً الخ

تلك عادات اتخذها الخلفاء في جميع مظاهرهم مما يدل على بذخ ورخاء وسعة واسعة وبسطة كف متناهية . اما الابهة في مظاهر الموسم فيكفي ما جاء في صحيفة ١٩٧ من تاريخ مصر الى الفتح العثماني للاستاذ عمر السكندري بانهُ كان يمشي في موكب الخليفة يوم فتح الخليج نحو مائة وثمانين الفاً من الجنود والاعوان من اجناس مختلفة وكثيراً ما كان بين حرس الخليفة الامراء واولاد الملوك من اقاصي البلاد حتى من الهند

وفي قانون ديوان الرسائل لتاج الرياسة علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المتوفى سنة ٥٩٧ الذي عني بنشرهِ حضرة علي بهجت بك والتعليق عليهِ عبارات طويلة في موضوع تلك الاحتفالات نكتفي بالاشارة الى ما جاء فيها من صحيفة ٧٠ الى ٧٨ فيحسن بالمستزيد الرجوع اليها

وبالجملة فقد كان لفتح الخليج في عهدهم على الاخص من الاحتفال والرواء ما يطول شرحهُ وكانت الخلفاء تنفق في الموسم اموالاً طائلة ويقتدي بهم رجال الدولة تفرقة وهدايا قياماً بلوازم الزينة والبهرجة ولقد كانت لهم على ضفتي الخليج مناظر في غاية ما يمكن من الرونق والاتقان واحسنها منظرة اللؤلؤة ( عند مدخل الفجالة الآن لان قصر اللؤلؤة كان بالقرب من جامع الشعراوي ) وتلك المنظرة كانت خصصت بالخليفة يجلس فيها ليلة الفتح لمشاهدتهِ . وهناك مناظر اخرى في قصور لرجال الدولة والحاشية من الوزراء والامراء غير ماكان للاعيان والوجوه من اصحاب الثراء

وكان اهل القاهرة في تلك الازمان يتفننون ابداعاً في تجميل الموسم واعياد اقبال النيل على البلاد بخيرهِ وطميهِ الخصيب وكثيراً ما كانوا يتنزهون بخفاف القوارب وما زالت العادات تتزايد واهل الخلاعة والرقاعة يتهتكون بلا رقيب وتحت ستار الفرح بجالب الخيرات الى ان زالت دولة الفواطم وتناقصت فصدر امر السلطان محمد بن قلاوون سنة ١٣٠٧ م بابطال كل ذلك (يراجع ما جاء في الجزءِ الثاني من خطط المقريزي من صفحة ١٣٩ وما بعدها عن خليج القاهرة)

تلك عادات في ازمنة خلت قد تضاءلت ولئن ذهب الاصل فلم يبقَ الاَّ الرسم احتفاءً بوفاء النيل حتى يجب دفع الخراج وكتابة الحجج الشرعية المعلومة من عهد المماليك فالاتراك فالفرنسيس برسوم تقليدية محضة . جاءَ في كتاب مصر في القرن التاسع عشر لمؤلفهِ ادوار جوان الفرنسي الذي عربهُ حضرة محمد بك مسعود وصف لاول حفلة من حفلات موسم جبر البحر بوجود نابليون بونابرت . قال :

« وكان بونابرت امر باعداد المعدات الكبيرة للاحتفاءِ بوفاءِ النيل وفي هذا الاحتفال لبس حلة شرقية وحف بهِ كبار رجال اركان حربهِ وعظماء ارباب الحل والعقد من المسلمين وشهد بنفسهِ القاء تمثال عروس النيل في هذا النهر وهي العروس التي تلقى جرياً على العادات والتقاليد المألوفة . وفي حضرتهِ قطع الخليج واتفق في ذلك العام ان بلغ النيل في وفائهِ الى الحد المناسب للزراعة والموافق لحسن نموّها فانطلق سكان القاهرة في الطرقات يصيحون صيحات الفرح والسرور ويعزون الى القائد الظافر فضل هذا الفيضان المبارك وكانوا كلما التقوا بهِ يقولون لهُ لقد ايقنا انك مرسل من الله وانهُ لحقيق بك الافتخار بفوزك والاستبشار باوفق فيضان للزراعة شهدناهُ منذ مائة عام

« وقد بسط بهذه المناسبة يدهُ بالعطاءِ للاهلين وقدم الهدايا الثمينة للذوات والعظماء فكان من هذا وذاك ان اطلقت الثناء عليهِ واجتمعت الآراء على وجوب الشكر لهُ »

اما الاحتفاء بالوفاء في عهد محيي مصر محمد علي الكبير فهو باقٍ الى اليوم برسومهِ المعتادة المعلومة مع النداء المفرح الذي يطوف بهِ المنادون المبشرون بالزيادة ودق المزمار والطبول بنغمات مخصوصة ويقوم بالرقص عرائس النيل وهن فتيات يصحبنهُ لهذا الغرض الى آخر ما هو محفوظ وباق من العادات والتقاليد

والحكومة المصرية حافظت — ولو بعد ردم الخليج — على تقاليد الاحتفال والاهتمام بامره وفرح الناس بهِ ولكن سمي عيد وفاء النيل وهو عيد تحت تصرفها وليس لهُ وقت معين ثابت (وعادةً في مسرى) وفيهِ تكتب الحجة الشرعية بالوفاء بصفة مخصوصة اعلاناً بذلك

على انها رتبت تحصيل الاموال باقساط مقررة اكثرها بعد الزراعة الصيفية اي للقطن والقصب التي عليها ثروة البلد فجعلت اكثر التحصيل في الشهور الثلاثة من السنة الافرنجية ففي سبتمبر ٧ قراريط واكتوبر ٨ قراريط ونوفمبر ٣ قراريط واذا علمنا ان سبتمبر يوافق توت واكتوبر بابه ونوفمبر هاتور رأينا ان السنة القديمة هي اتباع السنة الزراعية

وبعد ليلة النقطة المتقدم ذكرها يستمر النيل في الارتفاع تدريجياً ويعظم ارتفاعهُ في شهر ابيب ( يوليو ) وقد يحفظون عبارات عامية مرتبة على حساب الفصول والشهور القبطية بمواقيت الزراعة والفيضان فقالوا عن ابيب : يدب فيهِ النيل دبيب. وعن مسرى : تجري فيهِ كل ترعة عسرة وان ماجت مسرى تعجعج بنيلها لا خير في نيل يجيء في توت كما قالوا عن توت : ري والاَّ فوت

وواضح من هذه العبارات ان الفيضان يتم عادةً في مسرى وهو الشهر الذي كانوا يقطعون في اثنائهِ الخليج عادة وقالوا ايضاً : ان لم يوف ستة عشر ذراعاً بمسرى فانتظر السنة الاخرى : هنا اعتبر شهر مسرى شهر الوفا عادةً لا حكماً

واما مبلغ الفيضان وغايتهُ فيكون في ١٧ توت ولذا قالوا ري والاَّ فوت. وفي ١٧ منهُ يحتفل بعيد الصليب فيقولون البحر صلـّب اي تقف الزيادة عند حد. وقد لا تكون الاراضي مضمونة الري تماماً من اقصاها الى ادناها الاَّ اذا بلغ النيل بمقياس اصوان سبعة عشر ذراعاً ونصف ذراع على كل حال

وسيأتي في المقالة التالية بحث في النيروز واصلهِ وما ورد في كتب العرب عنهُ والعادات التي كانت تتبع عند حلولهِ

توفيق اسكاروس
بدار الكتب المصرية

# الصناعات في سوريا ولبنان

## (٥)

### (٢٠) دبغ الجلود

دبغ الجلود من اهم الصناعات السورية التي تستمد مادتها الاولية من الحيوانات الا ان المدابغ في سوريا ليست بعديدة ومراكزها هي حلب ودمشق وزحلة ومشغرة. وينيف ما يدبغ فيها سنويًّا على مليون ونصف مليون سَبْتاً من جلود المعز والخراف والبقر الاَّ ان الطريقة المتبعة في ذلك عتيقة عقيمة. وقد كان الجلد الخام يصدر قبل الحرب الى اوربا ولم تكن سوريا تستعمل منهُ الاَّ النزر اليسير نظراً لدناءة صنفهِ فلم يكن يعمل فيها الاَّ احذية سكان الجبال واما الجلود المدبوغة والخامة اللازمة لاستهلاك اهل المدن فكانت ترد من ممالك اوربا المختلفة. فلما نشبت الحرب وانقطع الوارد انتهزت المصانع الوطنية تلك الفرصة فغمرت الاسواق بجلودها لتحل على الامكان محل ما كان يأتي من الخارج. وكلنا يتمنى ان يستمر هذا الحال حتى لا تضطر البلاد الى الالتجاء الى المواد الاوربية لتسد حاجة اهلها من الاحذية. ولبلوغ هذا الغرض لا بد من ان تتبع المدابغ الموجودة احدث الطرق التي ادخلت على تلك الصناعة لان الاساليب الحالية المستخدمة هي عين الطرق الساذجة التي يرجع تاريخها الى القرون الوسطى

### (٢١) البضائع الصوفية

يصدر في كل عام من ثغور اسكندرونة وطرابلس وبيروت من صوف الغنم ما تصل قيمتهُ الى سبعة ملايين من الفرنكات ويباع ذلك الصوف في اوربا بثمن زهيد ثم يعود الينا منسوجاً انواعاً متنوعة من الاجواخ تباع في مخازننا بأثمان مرتفعة. فبيروت وحدها تستورد من تلك البضائع ما يربو ثمنهُ على ثلاثة ملايين من الفرنكات

ومن المخجل انهُ لم يبذل اي مسعى جديّ لاكثار ربحنا من الصوف الذي تصدر منهُ بلادنا الشيء الكثير وان وجد في قرانا ومدننا الداخلية بضعة انوال يغزل فيها الصوف لصنع العباءات وغيرها من الملابس فان ما تنتجهُ قليل جداً ويلزم بذل الجهد في احياء تلك الصناعة الرائجة مع استعمال الطرق الحديثة فيها.

ولست اعني بذلك ان يخرج المصنع الحديث ما يزاحم منسوجات روبيه وريمس وفرفيه وملهوز وليدز واكس لاشابل بل يجب ان تقتصر انوالهُ على اخراج ما يسهل نسجهُ ويسرع توزيعهُ كالجوخ السميك والاغطية والشيلان الجوخية . ولنحذُ في ذلك حذو بغداد اذ قد تم فيها منذ ٤٠ سنة ان شيد مدحت باشا السياسي المشهور مصنعاً لنسج ما يلزم للجيش من الاجواخ ظل يعمل ويؤدي خدمات جليلة للاهالي وللحكومة وكل منسوجاتهِ مرضية من جميع الوجوه

ورب سائل يقول لِمَ لا نستعمل اصوافنا في صنع الطرابيش ؟ حقيقة ان عدم وجود ابسط المصانع من هذا النوع لدينا يعد وصمة لكبريائنا

اما صنع السجاد ومادتهُ الاولية هي ايضاً الصوف فمتأخر في سوريا فيلزم توسيع نطاقهِ في مراكز دمشق وحلب وطرابلس وعكا حيث ذاع صيتهُ وليس ثمت مسوغ لتفوق الاناضول وايران على سوريا في تلك الصناعة فان للعامل السوري من الوسائل والصفات ما يؤهلهُ لعمل أبسطة تناظر ما عند جيرانهِ

## (٢٢) مواد البناء

نسرد تحت هذا العنوان المواد الاساسية كالآجُرّ والقرميد والكلس والجص والسمنت وكلها تأتي الينا من الخارج الاَّ الكلس العادي الذي يصنع في جهات عدة في افران متقطعة الايقاد ساذجة الشكل تبنى عند اطراف الغابات . ومن الميسور عمل المواد الاخرى لان طبقات الارض الطبيعية تحوي العناصر اللازمة لصنعها . والبرهان الماثل امامنا على ذلك هو مصنع الآجر والقرميد المنشأ قرب بيروت وكذا افران الكلس الهيدروليكي في دكوانة وشتورا وطرابلس

ان ما يستهلك من تلك المواد عامة هائل المقدار فان ما يصل منها الى جمرك بيروت يبلغ سنويـاً ١٥٠٠٠ طن من السمنت والكلس الهيدروليكي وكذا ١٠٠٠٠ طن من الاجر والقرميد ويمكن تقدير ما تشتريهِ سوريا من الخارج من مواد البناء المذكورة بنحو ٦٠٠٠٠٠٠ فرنك فلامراء ان مصلحتنا الخاصة تقضي علينا بصنع تلك المواد في المناطق التي تحوي تربتها العناصر اللازمة لذلك وبادخال هذه الصناعة الجديدة الى بلادنا وبتحسين الموجود فيها الآن باستخدام الافران المستمرة الايقاد يسهل منافسة الانواع الاوربية علاوة على جر المغنم للمولين فان سوريا تتأهب في عصرها الجديد للاستزادة من المباني علاوة على ما فيها الآن منها

## (٢٣) صناعة المعادن

من الصناعات التي تستحق ان تخص بالذكر من بين صناعات المعادن صناعة سبك الاجراس في بيت شباب التي تأسست سنة ١٧٨٠ وقد كان المعدن المستعمل في ذلك يحضر من الحديد اللبناني واما الآن فهو يجلب من الخارج لرخص ثمنه وبيت شباب تصنع اجراساً من جميع الاحجام لكل مدن سوريا وقراها

ولنذكر ايضاً صناعة الآنية النحاسية والاسلحة البيضاء الدمشقية التي طبق صيتها الآفاق من عدة قرون لجودة فولاذها على ان الطرق المستعملة في تلك الصناعات ما زالت على عهدها الفطري ولا ريب في ان استخدام الآلات الحديثة لما يسبب انتشار ما تحدثهُ مما لا تقلُّ شهرتهُ في هذه البلاد عما هي عليهِ في غيرها

## (٢٤) الزجاج والخزف

في بيروت ودمشق وحلب مصانع للزجاج والخزف في حالة متأخرة فان امكن الحصول على الوقود بثمن زهيد اتجه الفكر الى انهاض تلك الصناعات التي اشتهرت فيما مضى سواء في صور او في دمشق وذلك لكي يتيسر على الاقل امداد بلادنا بمقطوعيتها العادية من تلك الاواني بدل استيرادها من الخارج

## (٢٥) صناعات شتى

هناك ايضاً مهن اخرى اقل شأناً وهي الصباغة والصياغة والتعدين وتربية النحل وصيد الاسفنج وصناعة الالبان وادارة الفنادق . . . . الخ وكلها بلا استثناء تعد من الاعمال المربحة ان تشجعت بالاقبال عليها واجيدت ممارستها

اما درس ادارة الفنادق فيجدر ان يعنى بامرهِ كثيراً وهو في سوريا يبشر من بين جميع المهن السابقة بمستقبل باهر

## (٢٦) ادارة الفنادق وتوافد السيَّاح

طالما كثرت مقارنة سويسرا بجبال لبنان والانصارية والامنوس وان تلك المقارنة قد تخرج عن التملق الى الحقيقة يوماً ما اذا سعى الاهالي لالباس تلك المهامه القفراء ثوب روائها القشيب السابق الذي تنسج برده الغابات . وجل من زار بلادنا من المؤلفين كتب عنها مطرياً جمال جبالها واوديتها الذي يأخذ بمجامع القلوب . ولا مراء في ان جبال لبنان كانت في عهد سليمان الحكيم انضر خضرة ومنظرها اجمل مما هي عليهِ اليوم حتى استدعت إعجاب الملك سليمان

وسوريا الواقعة ما بين مصر والعراق وهما مملكتان هجيرهما في الصيف شديد منهك تكونان لاهل وادي النيل ولاهل دجلة والفرات الاسفلين نعم الملجأ لانعاش الاجساد والنفوس. وكثيرة هي الاماكن الشهيرة التي يؤمها الناس في فصل الصيف للتمتع بهوائها البليل . ولكل من المدن الكبيرة الواقعة على الساحل البحري مصايف خاصة بها متفرقة في الجبال المجاورة لها فلاسكندرونة مصائفها وللاذقية مصائفها . ولطرابلس مصائفها في أهدن وبشري وحصرون والحدث والديمان . ولجونية مصائفها في غزير وريفون وعشقوت وحريسة والزوق. ولبيروت مصائفها في بكفيا وظهور الشوير وبرمانا وبيت مري وعاريا وبحمدون وصوفر وعاليه وعين زحلتا وزحلة. ولصيدا وصور مصايفهما في جزين ودير القمر والباروك وجبل عامل او الشقيف وبلاد بشاره. ولدمشق مصائفها في بلودان والزبداني وما اليهما

وتأوى جميع تلك البلاد جماً غفيراً من السوريين والاجانب وهم يؤجرون بيوتاً مدة الصيف واما من لا يستطيع الاقضاء مدة محدودة فيها فيسكن فنادقها

ولكل من تلك الاماكن طابعها الخاص حتى ليجد فيها كل الناس ما يلائم امزجتهم على اختلافها من ميل الى الحياة العصرية الحافلة او بالعكس من حب لحياة الارياف الهادئة او من تفضيل الاقامة في المناطق المرتفعة للتمتع بهوائها المنعش وشرب مائها العذب أو من رغبة في معيشة البسط بجوار عين ماء او غدير جارٍ . وجل تلك الاماكن يفيد المرضى والناقهين ومنها لهم خير علاج

ويتيسر للسوريين كالمصريين والعراقيين ان يحظوا في الامانوس والانصارية ولبنان بقضاء فصل الصيف بهناء وهدوء ويمكن ان تبدأ اقامتهم فيها بشهر ابريل في الربيع وان تنتهي بنوفمبر في الخريف

وفوق تلك المزايا الفاتنة الصحية فلسوريا من الآثار التاريخية من بقايا المدنيات الغابرة ما يستغرق اهتمام زائريها وهي تكثر في دمشق وتدمر وبعلبك وصور وصيدا وجبيل وحمص وحماه وطرابلس وانطاكية

واغلب تلك المراكز سواء أكانت في الجبال او في السهول او على شاطىء البحر يرتبط بعضها ببعض اما بسكك حديدية او بطرق تسير فيها المركبات وقد تقدم ان الفنادق والخانات موجودة في معظم جهاتها الاّ ان تلك الفنادق والطرق لم تستكمل بعد كل ما يلزم لها ما عدا القليل منها

### الفنادق

ليس في سوريا كلها فندق واحد جدير بهذا الاسم وان نزل صوفر قد يصح ان يشذ عن ذلك لولا انهُ يتحول في بعض ايام الاسبوع الى مباءة للعب القمار مما يشمئز منهُ عدد كبير من زوارهِ الذين امّوهُ ليجدوا فيهِ شيئاً آخر غير انفعالات اصحاب المائدة الخضراء . ومما يؤسف لهُ ان القاعات المخصصة للمقامرة غير مفصولة في جناح خاص

لقد بلغ من شقاء سوريا ان اصبح الميسر فيها مرضاً مستعصياً في جميع الطبقات. ولو ان شطراً من الوقت الذي يقضى عن طيب خاطر في معرفة البخت صُرف في العمل والدرس ولو ان المبالغ الطائلة التي تلقى بسخاء في لعبة البكاراه او الروليت وضعت في مشاريع تجارية او صناعية لاتى ذلك بالخير العميم للبلاد

لقد قاست سوريا كثيراً من جراء الحرب وقد عضها الفقر بنابه وانحط فيها المستوى الادبي فذوت حتى غابت معالمها ولارجاعها الى سيرتها الاولى لا بد لكل وطني ان يؤدي نصيبهُ من السعي في احيائها الذي قامت بهِ بكل مقدرة النخبة العاملة المفكرة من الشبيبة السورية وينبغي لهُ ايضاً ان يحترز جهدهُ من الميسر وان يجدّ محتفظاً بتراث آبائهِ

اذا شئنا ان تصبح سوريا مملكة جديرة بورود السيّاح اليها كسويسرة وبعض جهات فرنسا فيجب ان تشيد فنادقها حسب القواعد الصحية والنمط الحديث وان يكون خدمها من الاكفاء حتى يجد السائحون فيها كل اسباب الراحة والنظافة والهدوء . فينبغي والحالة هـذه احداث انقلاب عظيم في ادارة النزل التي بلغت عندنا حدًّا كبيراً من التقهقر فالكل يشكو منها رغم ان المقيمين بها يدفعون اجوراً عالية مقابل سكناهم وطعامهم

ينبغي لبيروت وهي المحسوبة مرفأ سوريا الاساسي ان تحوي فندقاً فخماً يبلغ من الكبر ما يلزم لايواء الشطر الاكبر ممن يفدون لزيارتها ويجد فيهِ الآتون للتجارة من اسباب الراحة ما لم يكن متيسراً من قبل

ولا بد من انشاء فندق بمثل هذا الجرم ومن مثل هذا الطراز في جميع المراكز الرئيسية كما انهُ يلزم بناء نزل اقل شأناً وكذا خانات متوسطة الحال في المراكز الاقل اهمية الاَّ انهُ يجب ان تحوي كل ما من شأنه توفير الراحة للسياح. نعم ان هناك

بعض فنادق متسعة الاَّ انهُ ينقصها بعض التعديل الطفيف حتى تصير اوفى بالغرض

ويشكو كل السياح تقريباً مما يستولي عليهم من الملل اثناء حلهم وترحالهم من بيروت . وسبب مضايقتهم الطرق الخشنة التي يتبعها نوتية الميناء المكلفون نقل الامتعة لان السفن لا ترسو بمجاذاة الرصيف فيلزم والحالة هذه الالتجاء للزوارق. كذلك يشكون من السلالم الضيقة غير الملائمة الموجودة في السفن. ومن منا لم يشعر بدنو ساعتهِ الاخيرة حين صعودهِ او هبوطهِ تلك السلالم المتحركة التي فيها يتعرض كل لحظة لزلة القدم والسقوط في البحر بسبب ما عليها من الصناديق والطرود ومختلف الامتعة والمسافرين والنوتية ووكلاء الفنادق والباعة . . . الخ فهذا الانتقال من السفن الى البر او بالعكس مرتبك النظام وقد ظل كما كان عليهِ قبل الحرب دون ان يدخلهُ اي تحسين مع انهُ يقال اننا منحنا شرطة حسنة الادارة يرأسها وكلاء اخصائيون فمن المعقول انها تقوم بما تفرضهُ عليها واجباتها. ولا بد لتلك الشرطة الجديدة ان تعمل بصرامة اكثر اثناء تلك الساعات التي يحدث فيها الارتباك لكي تمنعهُ وتمنع اختلال النظام كما انهُ يلزم ان يصدر اوامر مشددة وتنشر تعريفات مقررة للنقل تحاشياً للاضطراب والمشاحنات وبذلك يضطر النوتية الى التزام الادب نحو المسافرين . وينبغي لشركات الملاحة ان تشترك مع جمعية المرافىء والارصفة البيروتية في اتباع طريقة للانتقال من السفن الى البر اقل مشقة من السابقة على نسق ما يتم في الموانىء الاوربية الكبيرة وبذلك لا يكون المسافر هو وامتعتهُ عرضة للمضايقة والخسارة حين وصولهِ الميناء اوسفرهِ منهُ

كانت اجور السفر بحراً بين مصر وسوريا قبل نشوب الحرب مما حمل كثيرين من المصريين والسوريين المقيمين بوادي النيل على قضاء الصيف في لبنان واما الآن فجل هؤلاء سيما ذوي الاسر الكبيرة العدد يغضون الطرف آسفين عن تلك المصايف نظراً لاجور النقل الباهظة التي تتقاضى منهم بعد الحرب حتى بلغت ثلاثة امثال بل اربعة امثال ما كانت عليهِ قبلاً . فلمَ لا يتوسط قادة الرأي منا لدى الشركات البحرية لتخفيض اجورهم كما فعلت شركة « البواخر الخديوية » للسفر ما بين بورت سعيد وقبرص اذ جعلت اجرة المسافر ثلاثة جنيهات مع انها الى سوريا اثنا عشر جنيهاً على تساوي المرحلتين

ادمون بشارة المهندس

# المساواة

## (١٠)

### رسالة عارف

إلى ميّ

وأنا ايضاً كالسيدة جليلة تتبّعتُ مقالاتك عن « المساواة » . فرأيتكِ تارةً تهيمين بين الانقلابات العمرانية وطوراً تهبّين لتطلقي في أحد فروع الموضوع حكماً جزئيّاً لم يكن ليتوقّع سواه قارئ اوّل فصولكِ عن « الطبقات الاجتماعية ». بل لا يتوقّع سواهُ ذو عينين تبصران ولُبّ يعقل

خططتِ العنوان وادرتِ الطرف في ما حولكِ فشاهدتِ تعدُّد الموجودات وتمايز الانام فنقلتِ قسراً تلك الصورة المتجدّدة في البريّة — صورة التطوُّر من أدنى الكائنات الى أرقاها ، وخضوع الوحدات الصغيرة للوحدات الكبيرة ، ووجوب الفناءِ لاستمرار البقاءِ وهو الغاية المُثلَى التي تضمحلُّ في سبيلها الصور والآجال

كذلك قرأتُ باهتمام تدوين مناقشتنا الاخيرة منتظراً منكِ الحكم النهائيّ . ولقد ذكرتِ انكِ شكّلتِ من قوّاك « هيئة محلّفين » ولكن نسيتِ ان مثل تلك الهيئة لا تنهي القضايا على الوجه الذي اخترت وانما عليها ان تهيء حكماً ما ، للدائرة العليا نقضهُ او ابرامهُ

بيد اني افهم ان الابحاث التاريخية والمواقف الادبية هي غير المحاكم والقضاء ، وافهم كلّ الفهم معنى ابتهالكِ للّيل والحياة . ولكم ناديتُ الليل واستغثتُ بالحياة عند التباس المسالك واشتداد الخطوب ! ولكم احبطني العيّ والقنوط عند ما جاءت الوقائع تكذبُ ما انا في حرارة اخلاصي عضدتهُ وعزّزتهُ ! فعقب فشل آمالي الشكّ الاليم وصرتُ اودُّ سحق المخادعة والرياء سحقاً . اما التحمس الصادق فلهُ مني مزيج اعتبار وشفقة . لذلك اقدر تحمس عوني واشفق عليهِ جميعاً — وان حاولتُ اخفاء مشاعري وراء نبرات التهكم والمناوشة

لقد تألم صديقي شديداً ،وكيف لا يتألم في محيطنا الاناني من كان لهُ من عوني رقة العواطف ونبل الفكر وسمو الميول ؟ غير ان المرء ناقص لانهُ جاءهُ من فئة واحدة من الناس : فئة العظماء والاغنياء والاشراف .فتخيل ان الرذيلة تحصَّنت في القصور وان الفضيلة استوطنت الاكواخ . وحسب السعادة حيث الرغد ، والتعاسة حيث الشظف ، ولم يفهم الحرمان بغير معناهُ الظاهر . ومن هنا مبعث خطاءه وتحمسهِ معاً

وكنتُ في البدء مثلهُ هو وجماعتهُ ارى الحاجة كل الحاجة في فراغ اليد فأُنادي بالمساعدة دون حساب ، واتمنى ان يكون لحمي للجائع قوتاً ودمي للظامىء شراباً . والخلل حولي كنتُ اظنهُ خللاً فيَّ فقط . وزعمتُ جميع النفوس من درجة واحدة فضيتُ اجاهد لاعلائها جميعاً الى اوج قطنتهُ تلك النفوس القليلة التي وضعتها الحياةُ على طريقي فاثار النبل منها احترامي واعجابي

شببتُ فاذا بي مخطىء ، وان ما فيَّ من خلل منشأهُ الطبيعة البشرية المتوازنة اجزاؤها نقصاً وكمالاً . ورأيت ان انانيةً تسربلت بالحرير ليست باطمع من انانية ارتدت الاطمار ، وان كبرياء تسترت بالتشامخ والصمت والتأله ليست باكره من كبرياء توارت في التذلُّل والتوسّل والنحيب . وتبيّنتُ في كلّ مرتبةٍ اثرةً وتحيزاً واستعداداً قصيًّا للجور والطغيان ، بل تبينتُ ذلك في كلّ فردٍ من افراد المرتبة الواحدة والاسرة الواحدة . علمتُ ان بعض العقول قفرٌ وبعض القلوب صخر ، وبعض النفوس رموز حية لليأس والنكد، وبعض الصور البشرية انعكاس لتمثال الشقاء الدائم . وادركتُ للحرمان معاني جمة

لقد تيسَّرت معالجة العوز المادي فتنظَّمت الجمعيات الخيرية تطعم الجياع ، وتكسو العراة ، وتعلّم ابناء الفقراء . وها ان جمعيات التعاون تحرّر العامل من تحكُّم صاحب رأس المال — اعني ان الادوار تبدّلت وان التحكم صار الآن للعامل . ولكن ايّ جمعية واي شيوعية ترغم الطبيعة على بسط يدها ان منعت وتغيير نظامها ان جارت ؟ هاك زهرة نضرة في حقل الشوك والعليق ، فما ذنبها ؟هاك شجرة فريدة وسط الصحراء ، فلماذا تشقى ؟ كلٌّ يرحم من قضى جوعاً ولكن مَن ذا يرحمُ قلباً جائعاً الى الحبّ العظيم ، وفكراً ليس لهُ من يفهمهُ

ويقدرهُ ، ونفساً طويت على الحنان وبذل الذات تترقب مجيء مَن تسعدُ بالتضحية لاجلهِ فلا يجيء ، كأنَّ نهر الاعمار جرفهُ في تيار قديم ؟ ايُّ تفطُّر لمن صانع فلم يكافأ بغير التهجم ونكران الجميل ؟ ايُّ تعاسة لمن لا يؤذي الناس متعمداً فيحرم الصحة مثلاً ، او النظر ، او النطق ، او يُسلَب عزيزاً ؟ وذاك الوالد الصالح الرصين ، لماذا ابتُلي بولد مستهتر ابله ؟ وذاك الثريّ المحسن لماذا يُحرم هو وزوجتهُ نسلاً قد يحسنان تنشئتهُ بينا ذلك السافل الشرير يستعمل اسم ابنائهِ آلة للاحتيال وارضاءِ الاهواءِ ؟

هذه حرمانات قليلة من حرمانات عديدة خرساء لا اسم لها . ولقد قال بركليس زعيم الديمقراطية اليونانية « عندنا لا يخجلُ أحد بفقرهِ ، وانما يخجل بأنهُ لم يكافح الفقر بالنشاط والعمل » . فاذا تيسَّرت معالجة الفقر ، ولو معالجة نسبية ، بالنشاط والعمل ، فكيف تُعالجُ حاجات أُخرى ليس لموهبةٍ مهما شرفت وسمت ان تتغلَّب عليها ؟ وما هذا النظام الذي يزعمون فيهِ الانصاف والمساواة ، وهو لا يتناول سوى الظاهر الممكن تعديلهُ بلا سلبٍ ولا فتكٍ — في حين تظلُّ جميع الحرمانات الاخرى تنشبُ في القلبِ أظفارها ؟

قد تقولين الآن ان اليأس من شفاءِ المرض الواحد لا يستوجب اهمال المرض الآخر ، وهذا صحيح . وقد تقولين ما ينسبهُ اليَّ بعض اصحابي الاشتراكيين ، وهو اني ارستقراطيّ النزعة وان احكامي العامة تقوم على اعتبارات خاصة . أمَّا اني ابني احكامي على مشاهدات شخصية فأُسلّم بهِ ، واودُّ ان اسأل كل ذي رأي ، بل اودُّ ان اسأل الذين سنُّوا الشرائع والانظمة ، وكوَّنوا الجمعيّات والاحزاب ، واحدثوا الثورات والاصلاحات — اود ان اسألهم هل يمكن الاقتناع بغير الاختبار الشخصيّ ، وهل يكون اليقين يقيناً إن لم يُبنَ على اقتناع فرديّ ؟

وأما اني ارستقراطي النزعة فينقضهُ اني أكادُ أرى رأي ذلك الكاتب الامريكاني الذي اثبت بالادلة التاريخية ان اكثر رؤساء الولايات المتحدة ورؤساء الجامعات في هاتيك البلاد ، ومديري المصارف والشركات ، وزعماء الاحزاب — ان اكثرهم ينتسبون الى شرلمان ملك الفرنسيس . واقول معهُ ان الشعوب المختلفة لو عادت مئات السنين الى الوراء لوجدت لها جدوداً واحدةً وسلفاً واحداً . فنكون

جميعاً ابناء ملوكٍ ، وان تاهت منا الاسماء خلال تشعُّب الانساب . ومع تسليمي بصدق الوراثة على قياس خمسين في المائة تقريباً ، فاني اذكر كذلك الامتيازات الفردية التي لم تجعل الامبراطور ماركس اوريليسس انطونيوس أعظم من اخيهِ في الرواقية والنبالة الاخلاقية، العبد ابكتتس . واذكر ان امونيوس ساكاس مؤسس الافلاطونية الجديدة التي ربما كانت اكبر مدرسة فلسفية عرفها التاريخ — كان حمَّالاً . وان فاراداي أحد اعاظم العلماء المكتشفين كان ابن معدمين وحصَّل قوتهُ اعواماً طوالاً من بيع الصحف ، عاري القدمين في شوارع لندن . وهلمَّ جرًّا

لقد تأملتُ في حياتي لامورٍ كثيرة ومن مختلف المراتب ، وتأملت من مجموع الوراثات المتجمعة فيَّ التي اسميها « نفسي » . واعرف من جهة ظلم المجتمع ، وظلم الحياة من جهةٍ أُخرى . واني لمن الصائحين عالياً بالثورة على كثير من الانظمة والعادات والاصطلاحات كما اني من الصائحين عالياً بوجوب الامتثال لانظمة اخرى وقبول عادات واصطلاحات موافقة في تقديري . اعرف الحياة صالحة محسنة جميلة من الجانب الواحد ، وخادعةً غادرةً قبيحة من الجانب الآخر . إلاَّ اني « زردشتيٌّ » من حيث إيماني بان الغلبة النهائية للخير والصلاح والجمال . ولو اردت ان اعرّف الحزب السياسي او الاجتماعي الذي انتسب اليـهِ ، لقلتُ اني ارستقراطي — ديمقراطي — اشتراكيّ سلميّ — اشتراكيّ ثورويّ — فوضويّ — عدميّ — الى آخرهِ . كل ذلك دفعة واحدة وبوقت واحد . واذا خطر لكِ ان تضحكي ذكّرتكِ برينان الذي كتب يوماً آتوني بصفحةٍ لاحد كتّابنا فابرهن لكم انهُ في السطور العشرة الاولى ذو نزعة تختلف عن نزعتهِ في السطور العشرة التالية ، كما تختلف هذه عن السطور الاخرى . وما ذلك الاَّ لان جميع النزعات موجودة في كلّ منا وان تغلّبت احداها على الاخريات ، وهذا التغلُّب وحدهُ هو الذي يبرز في مختلف الافراد فيسمُ الواحد منا بوسمهِ ، ويضع لهُ العنوان الذي يُعرف بهِ

لو كنتُ ذا كلمة مسموعة بين حكومات العالم لجعلتها تعرض عن اصطخاب الاحزاب التي خلق كلٌّ منها لنفسهِ بياناً ذا الفاظٍ يتمثّل فيهـا قرع النواقس ، ودويّ المدافع ، ونشر الاعلام ، وتنضيد الاعلانات ، وحفر الخنادق ، وحركات

الهجوم والدفاع . كلهم يشكون الظلم وكلهم ظالمون . كلهم ينادون باسقاط الجاني وكلّهم جانون . لكن اولئك الظالمين الجانين مظلومون ايضاً بحكم الوراثة والاحوال والقَدَر . فهم لم يخلقوا انفسهم مختارين بل خلقتهم حوادث دهرية لم يكن لهم فيها يد ولها فيهم كلّ النفوذ . ولقد طال جهاد الانسانية للتحرر من ظلم ما ورثت من غرائز غير مدركة كما تطلب التحرُّر من طغيان الطبيعة ، واستبداد الاقوياء ، وبطش السلطات ، وسفالة الجبناء ، وحسد الخاملين . فصرنا اليوم في عصر الكلام الرنّان تتلاطم فيهِ الفاظ « الشرف والعظمة والحرية والاستقلال والمروءة والاحسان والتعاون » وانما هي الفاظ فارغة قلما فكّر مرسلوها في معانيها . كلنا نطالب « بحقوقنا » وليس منا المهتمّ بتأدية واجبات تُشرى بها الحقوق . ولعلّنا حيال الثورة على رأس المال نحتاج الى ثورة على الدعوى والغرور . ثورة حصيفة — اذا جازنعت الثورة بالحصافة — تحدّد الكفاءات ، وتقسّم العمل ، وتعرّف الواجبات ، وتضع الناس في مراكزهم لا عن تحيز لامتيازات الوراثة ، ولا تملّقاً للمال أو مراعاة للاكثرية ، بل وفقاً للكفاءة الطبيعية الملزم المجتمع بانمائها وتعهدها والاستفادة منها عند جميع اعضائهِ

قلتُ اني لو كنتُ ذا كلمةٍ مسموعة لسننتُ القوانين الآتية واحكمتُ تنفيذها قبل اصلاح الشوارع ، وانشاءِ المعارض ، وبناء المتاحف ، واقامة الاحتفالات ، ونصب التماثيل وهي :

اولاً — إيجاد مطاعم عمومية ومنازل للمبيت . فعارٌ على المدنية ان يموت فيها افرادٌ من الجوع والبرد ، وعار اشدّ ان يستعطوا قوتهم وينامو ا على قارعة الطريق ، او ان يعمدوا الى السرقة والنصب والتهجُّم على المثقلين باعالة نفوسهم واتمام اعمالهم العسيرة . ويجب ضبط النظام في تلك المطاعم لمنع الاحتيال . لان الاستعطاء ليس دواماً حاجة غذائية بل كثيراً ما يكون حالة نفسية

ثانياً — منع التسوُّل بتاتاً . فالصالحون للعمل يجب ان يعملوا للحصول على قوتهم . واما الآخرون المرضى والعجزة وذوو العاهات الجسمية فيأوون الى الملاجىء القائمة على نفقة الحكومة أو المجتمع

ثالثاً — جعل التعليم الاوليّ مجانياً ، على ان لا يكون متماثلاً للجميع بل يتعلم

كلٌ وفقاً لاستعداده ما يحتاج اليهِ وينفعهُ في عملهِ . فتاجر الاثاث لا يحتاج الى النظريات الفلسفية ، وصانع الاحذية لا يحتاج الى الهندسة الزراعية ، والمهندس لا يحتاج الى علوم النظم . وطبيعيٌ ان لكلٍّ ان يتوسع بعدئذٍ في ما يميل اليهِ من المعارف الكمالية — على نفقتهِ الخاصة

رابعاً — ايجاد مكاتب عمومية تُمتحن فيها الكفاءات وتوزَّع فيها الوظائف والاعمال حسب الاستعداد . فمن الظلم الفادح ان يطلب المرء عملاً بهِ يفيد ويستفيد فيرى جميع الابواب مقفلةً في وجههِ . إذن لا يعود الكسالى يتذرَّعون باحدى تلك الحجج المكذوبة « لا اجد عملاً »

خامساً — ايجاد معاهد كبيرة يأوي اليها من الابناء من شاء او من كان شقياً بين والديهِ فيضطرب بينهما فكره ،او تعتلّ صحتهُ ، او ينغّص عيشهُ او — ما هو اخطر من هذه جميعاً — يفقد صفاتهِ الحسنة وتتلاشى نزعاتهُ الطيبة . فقد وُجد الطلاق بحقّ ليفصل بين المتزوجين الذين ليسوا على وفاق ويريحهم. ولكن كيف يعيش الابن الشقيّ بين ابويهِ ولمن يشكو همهُ ، وماذا يقول ؟

سادساً — ان تكون عيادة الاطباء والصيدليات والمستشفيات والتمريض مجانية للجميع على نفقة الحكومة او المجتمع . فمن العار ان يموت اناس لانهم ليس عندهم اجرة الطبيب ، وثمن العلاج ، او نفقات العملية الجراحية والمستشفى. كذلك يكون نقل الموتى والدفن مجانيّاً ومتشابهاً للجميع . فان مناظر الابهة في الجنازات لمنِ الامور المرسحية التي تشوه هيبة الموت . فما دام الناس متساوين في تسليم النَفس الاخير فليكن دفنهم مظهراً للمساواة لا مجلىً لفروق المراتب في تلك المركبات المنمرة « بريمو » و « سكوندو » و « ترسو »

سابعاً — نفقات المرافعات والدفاع والقضايا المختلفة تكون على الحكومة او المجتمع .وفي ذلك فضلاً عن المنافع الجمة ، رادع عن الرشوة في بلاد تُستعمل فيها الرشوة ، ورادع لجشع بعض المحامين الواسعي الضمير

ثامناً — ان يُفرَق في السجون بين المسجونين حسب مراتبهم واخلاقهم. فان الثمرة الصالحة لا تعدي الثمرة الفاسدة ولكن فساد الثمرة الواحدة يمتدّ الى الى مئات الاثمار الصالحة . ولما كان الغرض من السجن كفّ اذى الجاني عن المجتمع

كان من الظلم ان يكون السجن مفسدة للجاني . فلا تُمنع عنهُ الكتب والصحف وما يطلبهُ من وسائل التثقيف سواء في العلم والفنّ والمهنة. ويجب ان يشتري طعامهُ ولباسهُ بعملهِ في السجن شأنهُ في المجتمع، وألاّ يُحقَّر ويذلّ ،بل يكون هناك في خلوة فيها يشعر بانهُ اخطأ دون ان يرى في النوع الانساني بأسرهِ عدوًّا وجلاّداً. لئلاّ تنقلب قوى نفسهِ خوفاً ، وكرهاً ، ومرارة ، ورغبةً في الفتك والانتقام

تاسعاً — يقولون ان العضو الفاسد في المجتمع يُقطع — نعم على شريطة ان يصيب الطبيب في الحكم بالفساد — لا ان يعود يُبرّأ المسكين بعد تنفيذ الاعدام فيهِ ، كما وقع في بلادٍ كثيرة . ثم فليُجرَّد الاعدام من مظاهر القسوة التابعة لهُ . كايقاظ المحكوم عليهِ من رقادهِ الاخير لان ساعة التنفيذ دنت ، وإلباسه تلك الاثواب القرمزية ، وإحاطتهُ بجميع تلك الامور الرهيبة ، وتلاوة الحكم عليهِ في آخر لحظة من حياتهِ فلا يرى حولهُ إلاَّ وجوهاً صارمة ولا يلمس إلاَّ اليد الفاتكة . كلُّ ذلك لم ينفع إلى الآن في ردع أحد ،لاسيما وان تلك الرهبة لا يراها سوى المحكوم عليهِ . فليكن الاعدام إذن بالكهرباء او بطريقةٍ سريعة جدًّا تقضي على الجاني بلحظةٍ دون ان ينتظر وقوعها دقيقة بعد اخرى . هذا بعد ابلاغهِ الحكم عليهِ بمدة كافية ليهيء نفسهُ للموت ولتعيد المحكمة نظرها في القضية فتكون واثقةً من صلاحية الحكم

اما المبالغ الضرورية للقيام بهذه النفقات فيؤتى بها من ضرائب سنوية تفرضها الحكومة باعتبار الثروات . وكلٌّ يؤدي الضريبة راضياً اذا ضمنت لهُ ما قد يبذل المبالغ الطائلة عند الحاجة اليهِ

لا ازعم اذ فكري تمّ نضوجهُ ، بل ارجو ان يظلّ قابلا للرقيّ والتطوُّر طول حياتي . ولكني لا اشكُّ في انّ هذه الاصلاحات ستتمّ في المجتمع عاجلاً اوآجلاً . لانّي شاعرٌ بأن لا غنى عنها وان أهمالها جرم متجدّد مع الايام. المجتمع يُنيل الفرد حياةً لم يطلبها هو ، فعلى المجتمع اذن ان يهيء للفرد امكانية هذه الحياة حسيًّا واجتماعيًّا ومعنويًّا ثم يفتح لهُ ميدان المسابقة فتبرزُ فيها ملكاتهُ ومواهبهُ . واعتقد ان الاحسان الى الناس لا يقوم باعطائهم مالاً وقوتاً واثواباً يتمتعون بها بلا تعب، فيحسبون الحصول عليها من حقوقهم . بل الاحسان اليهم هو في فتح

عيونهم على المقدرة الكامنة فيهم، وتنبيههم الى وجوب تبادل الحقوق والواجبات، وإفهامهم ان الذي لا يؤدي واجباً فلا حقّ لهُ

بين الاستاذ سامي الذي ينكر السعادة وصديقي عوني الذي يرى كل السعادة في حذف رأس المال ومحو الفروق بين المراتب، اقف انا قائلاً بان هناك سعادة نسبية أبداً ممكنة. فقد سعدتُ في حياتي اياماً واسابيع، وكل الناس عرفوا طعم السعادة وطعم الشقاء. ولعلّ السعادة والشقاء مزاج اكثر منهما حالة نفسية. فمن البشر من خُلق سعيداً أو تعساً كما ان منهم الباسم والعابس، الشره والقانع، البدين والهزيل. ولكن يتحتم ان يؤدي المجتمع كلّ ما يمكنهُ ان يؤديهُ لاعضائهِ، وهو الى الآن غير فاعل. المجتمع ايضاً يطالب بحقوقٍ كثيرة ويؤدي واجبات قليلة. فلا غرو ان يحذو اعضاؤهُ حذوهُ

ها انذا وقعتُ في ما اتهمتُ الاحزاب بهِ وخلقتُ لي لُغة مسهبة لاقول قليلاً. وما منفعةُ اقتراحاتي على اهميتها ولجاجتها، في هذا الزمن العصيب؟ ان الارض لترتجّ تحت اقدامنا ويحمل الينا الهواء ما قد يكون لهيباً ودخاناً لحريق سحيق. فالنظم الاجتماعية تتطوَّر ككل شيء حيويّ — كما قلتِ في مقالاتكِ وكما هو الواقع — فلننتظر إذن ما هو كائن لاني ارى الانسانية الآن كالافعى تغير ثوبها. أراها كالجوّ يتعاقب فيها السكون والزوابع، الصفاء والغيوم، النجوم والامطار. كفانا ان نرقب سير الحوادث متكلين على نفوسنا، محدّقين في وجه الحياة بلا وجل، مستعدين لتبيّن النفع والجمال. ونحن ابداً كالارض امنا نقبل البذور الصالحة ثم نرسلها غلة وخيراً، واذا هوت علينا الاشجار اليابسة تجمّدت في حضننا مادةً للنار واللهيب. ولنكن ابداً مطلقين هذا الهتاف الجامع بين الاخلاص والحيرة، بين الزفير والابتهال: ها انذا وحدي، ايها الليل، فعلمني ما يجب ان اعلم! ها انذا مستعدٌّ، ايتها الحياة، فسيرني حيث يجب ان اسير!

عارف

(صورة طبق الاصل)

« مي »

# نهضة الشرق (١)

ايها السادة والسيدات

رجل قضى العقدين الاخيرين من اعوام حياتهِ يعبر عن افكارهِ وارائهِ بقلمهِ دون لسانهِ ولم يألف الوقوف على المنابر ولا اعتاد مخاطبة الجماعات يُدعى الى الخطابة في هذا المحفل الحافل بنخبة اهل الفضل والعلم من سكان هذه المدينة العامرة والوقوف على منبر اعتدتم ان تسمعوا منهُ مشاهير الخطباء فيلبي الدعوة ويقدم على الخطابة في قطر اجرى الله الفصاحة على السنة اهله وانزل البلاغة على قلوبهم — إنَّ رجلاً كهذا لجدير بان ينعت بالجرأة لا ان يُتهم بها فقط وخليق بان يقال لهُ اعط القوس لباريها واترك الخطابة لاربابها ومجيديها

ولكن عذري على هذه الجرأة امور ثلاثة — شوقي الى مشاركة هذه الجمعية الشهيرة بفعالها ومآثرها والسابقة الى تعضيد مبدإِ الاتحاد على فعل الخير وتوثيق عرى الالفة بين العناصر . وتوقي الى زيارة طنطا والاجتماع بالخاصة من فضلائها وادبائها وهي المدينة الاولى التي حططت فيها رحالي لما هجرت الى مصر وطني الثاني فنزلت فيها سهلاً ولقيت فيها اهلاً . وعجزي عن اقناع حضرات رئيس هذه الجمعية وسكرتيرها الفاضلين بانهما اخطأا هذه المرة الاختيار وسقطا على غير الخبير

فاذا قصرتُ في المهمة ولم يرقكم ما اقول وكيف اقول فعتبكم عليهما واما انا فلي فخر الاجتماع بكم وشرف الوقوف بينكم وهو فوز احفظهُ في تاريخ حياتي واذكرهُ بالمسرة والابتهاج كما تذكر ايام النيروز وتحفظ ايام الاعياد في قلوب الذين يتمتعون بمحاسنها ومجاليها

ولقد هوَّن عليَّ الداعيان الكريمان المهمة التي ندباني لها واحجمت عنها فرَقاً وهيبة في اول الامر فاقترحا ان يكون موضوع الحديث — وقد بسطت لكم عجزي عن الخطابة — موضوعاً اعدهُ اقرب الامور الى نفسي والصقها بذهني وأعلقها بعواطفي . فقد حلت نهضة الشرق والشرقيين الشغاف من قلبي وخلبت

(١) خطبة للعالم الفاضل خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم القاها في الاحتفال السنوي الخامس عشر لجمعية الاتحاد والاحسان السورية المصرية في طنطا في ٣٠ ابريل ١٩٢٢

لي تحديثها يحلو للنفس وذكراها تشرح الصدر وقد جعلها الشرقيون اليوم مناط الآمال ومحط الرحال حقق الله الرجاء وعجل عصر الصفاء والهناء ان الله اكرم مسؤول . فهذا موضوعي اليوم وبعض ما اقولهُ فيهِ كتبتهُ هذه اليد الخاطئة من اشهر فما زادتهُ الايام الاَّ بياناً وما زادتني الاسابيع الاَّ إيماناً وإيقاناً

ايها السادة والسيدات

يجتاز الشرق الآن عصراً سيظل مذكوراً في عصور تاريخهِ ويقطع مرحلة لا ابالغ اذا قلت انها من اعظم مراحلهِ شأناً وابعدها مدى واعظمها وقعاً في النفوس — نفوس اهلهِ ونفوس البعيدين عنهُ . فالذين يعيشون منا في هذا العصر يشهدون حادثاً اجتماعياً عظيماً ويرون بعيونهم يقظة شعوب برمتها وينظرون هذا الجبار الذي نسميهِ الشرق والذي انطرح على الارض زمناً مديداً يقف الآن ويتمطَّى ويشعر بما فيهِ من حيل وقوة فيستقبل بالامل بزوغ شمس الحياة التي سطعت على محياهُ وابرقت بنورها اسارير وجههِ ويسمو الى حيث الهواء الطلق والنور البهيّ المتلألىء ذلك النور الذي يفيض من منبع الانوار والذي هو حق طبيعي لجميع البشر

اجل لقد طال سبات الشرق حتى جاوز رقاد اهل الكهف وكأنما ليس بعد هذا السبات يقظة حتى قيل انهُ سبات الموت ورقدة الفناء وحتى صار الشرق مضرب الامثال في القناعة والخنوع والرضى باحكام القضاء والخضوع

اما اليوم فقد دبت الحياة وانتهى فصل الشتاء واقبل الربيع بنشاطهِ واعترت اقوامَ الشرق هزة فاخذت تردد اصداء الدعوات التي صدع بها دعاة الاصلاح . وتنادي حيّ على النهوض حيّ على الفلاح

ما مات الشرق ولن يموت ما دامت فيهِ هذه النفوس الخالدة التي نفخ الخالق فيها الحياة بصفاتها ومميزاتها . ما مات الشرق ولن يموت وفيهِ هذه القلوب الخافقة التي جعلها الله قوارير الضمائر وخزائن الالهام . ما مات الشرق ولن يموت وفيهِ اليوم قلوب تنبض بحب العمل . وافئدة تخفق بعوامل الامل . وصدور تفجرت وطنية. ونفوس اتقدت بنارالحمية القومية . وشبان ملء اثوابهم التفاني فيخدمة الوطن وشيوخ تكللت رؤوسهم بالشيب ووعت قلوبهم الحكمة والاختبار. وكهول يقدمون مصلحة الوطن على كل اعتبار

ان الشرق حيٌّ لا يموت ولكن لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة فاذا نام الشرق فقد افاق من الرقاد وسيواصل العمل بالجد والنشاط الى ان يفوز بمناه ويبلغ غاية مرتجاه

واذا تفاخرت الامم بامجادها فاخرها الشرق بكل مجد من هذه الامجاد فقال صدقاً ونطق حقاً . علوم الشرق وصناعات الشرق ودول الشرق ومآثر الشرق ورسل الشرق واديان الشرق التي يدين بها العالم المتمدن . هذا هو الشرق مهد الحضارة ومهبط الوحي ومطلع نور حق اليقين .هذا هو الشرق الذي نهواهُ وهذا هو الشرق الذي اصطفاهُ رب العالمين. فاذا تفاخرت الاقوام فاخرها الشرق وهو مرفوع الرأس بلسان شاعرهِ الكريم

قوميَ استولوا على الدهر فتى ومشوا فوق رؤوس الحقبِ

على اننا ايها السادة والسيدت نأبى ان نعيش على ذكر الماضي شأن بعض الوارثين المعدمين ولكننا نتمثلهُ ليكون لنا نصب عيوننا مطمح نرنو اليهِ بابصارنا وغرض نسعى للوصول اليهِ باقدامنا وإقدامنا فاذا ذكرنا امجاد اسلافنا فلا تفعل اكتفاء بما كان لهم من عز ومجد بل ليكون لنا من ذلك دافع يدفعنا الى العمل فلا يقال فينا « نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا » بل لنقول

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل كالذي فعلوا

اجل نبني وسنبني ونحن الآن بانون بما نعد لهُ انفسنا واولادنا من بعدنا ليحملوا عبء هذه النهضة التي تبشر بحسن المآل فقد ردد الشرق صوت الدعوة الى النهوض فافاق القاصي والداني وشعر الجميع ان الليل الداجي مضى وانقضى وان الصبح البهيج حلَّ وقد طلعت شمس الآمال على ربوع الشرق الزاهرة فكانت هذه الضجة بعد السكون وهذه الحركة بعد الرقاد وسقطت القشور عن العيون ووضحت الغاية وظهر السبيل فمشي فيهِ الناس بين سابق ولاحق الى حيث يبلغون المنى ويدركون الغاية

يقولون ان نهضة الشرق نهضة مصطنعة وانها نار شبت ولا تلبث ان تخمد وطفرة قصيرة العمر واماني طارت على اجنحة الخيال فلا تلبث ان تستقر على الارض يوم تتعب شعوبهُ ويحل بها الاعياء. اما الذين درسوا اخلاق الامم وطبائع

الشعوب فيرون غير هذا وهم يعلمون ان هذه النهضة من ملازمات الحياة بحيث تكون الحياة تكون

ان نهضة الشرق نهضة صحيحة سائرة بحكم نواميس الاجتماع والعمران فاذا استعين فيها بمقوماتها وروعيت فيها هذه النواميس فالنجاح مكفول لها باذن الله

ولكل نهضة وسائل تكفل لها النجاح ولكل خطوة من خطوات الشعوب لوازم تضمن لها الفلاح . ولنا في ما ترك السلف الصالح ما يعين على ادراك المنى وتحقيق الآمال من ثبات اتصف بهِ بناة الاهرام . وعزة تحلّى بها الاكاسرة اصحاب الايوان . ومفاخر للامويين ومآثر للعباسيين . وهكذا في منحدر القرون والسنين الى اليوم الذي نبغ فيهِ محمد علي فاعاد الى الشرق نشاطهُ وجدّد لمصر شبابها فكان رأس دعاة النهضة الشرقية وكانت مصر مرشدة الشرق في التاريخ الحديث كما كانت معلمة العالم في تاريخها القديم

والحياة في المخلوقات تكون في داخلها في قلبها ودمها. فليست الحياة ثوباً يلبس ويخلع . وكذلك الحياة القومية لا تدبّ الاَّ من داخل اجسام الجماعات وهي قنية ثمينة لا تباع ولا تعار . ولا تصان الحياة الاَّ اذا بذل في صونها ما يضارع قدرها ويتكافأ مع رفيع مقامها في العيون

فقل لمن يريد البقاء من الشعوب عليكم بالثبات والعمل والاتحاد والاخلاص والتفاني في خدمة الوطن فانها خير ما تتوسل بهِ الامم في جهادها . وخير ما تخلف بعدها لاولادها واحفادها

ان العالم ينظر اليوم الى نهضة الشرق بعين المعجب وبعين المنتظر الرقيب وسيحكم العالم على هذه النهضة واصحابها بما يرى من نتائجها وفعال القائمين بها في خدمة الاوطان وحمل عبء الحضارة . ولقد سكت الشامتون عنا ولكنهم لا يلبثون ان ينطقوا اذا شاهدوا من هذا الشرق تقاعداً او تقهقراً ورأوا عوامل التفريق تفصم عرى الوفاق ومعاول التقسيم والتخريب تعمل في قواعد الارتباط والاتحاد

نحن الشرقيين من ابناء هذا العصر امناء على ميراث انحدر الينا فاضاع بعضنا بعضهُ فعلينا ان نرد ما ضاع وان نسلم الوديعة لمن يأتي بعدنا كاملة سليمة فلا يتهم الخلف السلف بالتهاون والقصور

وضح الطريق فليسلكهُ السالكون . فلقد كان اعظم ما هدَّ اركان صرح عمراننا وبدَّل عزنا ذلاً ورفعتنا خفضاً امور ثلاثة الجهل والانقسام وتقديم المصلحة الشخصية على المصلحة العمومية والا فان الشرقيين لم يضيعوا ما فيهم من ثاقب العقل وصافي الطبع وقوة البدن وحب الارتقاء والنشاط في العمل فلما فشا فيهم الجهل واطفئت مصابيح العلم وضرب الانقسام اطنابهُ في بلدانهم وتفرقت الكلمة وقدمت الاعتبارات الشخصية على المصالح القومية ضربت على الشرق المذلة وحاق بهِ ما حاق من الانحطاط الذي جعل ابناءهُ يتحسرون على فات من عز ومجد ورفعة ومقام تحسراً بدا في اشعارهم واغانيهم وحكاياتهم وثيابهم وحفلاتهم وافراحهم وحتى في مآتمهم واتراحهم بما فيها من يأس وقنوط

كنا نقول عبس لنا الزمان ونحن الزمان وكنا نقول جارت علينا الايام ونحن هذه الايام فبايدينا طعنَّا انفسنا في صدورنا . ونحن الجانون على انفسنا بتوانينا وقصورنا

اما اليوم فقد اخذ الماضي ينصرم باحزانهِ فابدل اليأس بالرجاء وصرنا نتوقع بعد الشقاء الهناء فنحن في طريق الارتقاء سائرون فلا رجعة اليوم ولا قهقرى بعد الرحيل

لا يأس بعد اليوم فاليوم يرفع الشرق لواء العلم فينشرهُ على ربوعهِ ويشرع مناهل العرفان لابنائهِ وبناتهِ ليغترفوا ما فيهِ شفاء النفوس وغذاء العقول استعداداً للنزول الى حلبة المناظرة العالمية . واليوم يصدع داعي الحق في انحاء الشرق يدعو الى الاتحاد الاتحاد والتضافر التضافر والتعاون التعاون على الخير والفلاح والنجاح . قوميات مستقلة كل قومية في بلادها تجمع الجميع رابطة الشرقية التي توثقها الجنسية والعواطف والغيرة والتقاليد واللغات وسائر هذه العرى التي يمتاز بها الانسان عن سائر المخلوقات

واليوم يعلم ابناء الشرق ان قوة الفرد تزداد بقوة الجماعة وان الجماعات من الفرد وان القوة كل القوة انما هي بعقد الخناصر وتقديم المصلحة العمومية على المصلحة الخصوصية

اقول هذا لا على سبيل الارشاد وايراد ما تجهلون ولكن على سبيل

الذكرى والفخر والتنويه بما صرنا اليه بفضل الله وجهاد المجاهدين

ايها الشرقيون ان لكم في ذمة الدهر حقاً فلا انتم بتاركيهِ ولا هو بضائع وانتم وراءهُ طالبون فتدرعوا بالصبر واستعينوا بالحكمة والرشد واختاروا طرق الصواب والسداد وفوقكم ربٌ يرعاكم وعناية تقيكم فلا تيأسوا ولا تجزعوا وايقنوا ان المستقبل لكم طال زمان حلولهِ او قصر وثقوا ان لكل امرىءٍ ثمرة مسعاهُ وان كل من سار على الدرب وصل

وانتم تسيرون اليوم في طريق النجاح ولو انكم لا تشعرون وطريق النجاح في جميع الاعمال طريق شاق وَعْر يكابد سالكهُ المشقة ولكن لهُ من صدق يقينهِ وحسن ايمانهِ بصحة قصدهِ ما يشد عزيمتهُ ويضاعف همتهُ. ومهما طال عليكم الطريق فاعلموا انكم بالغون ما تشتهون ما دمتم عاقدين النية على خدمة اوطانكم واقوامكم بصدق الولاء والعزم الصحيح

وتزودوا لطريقكم هذا بالاتحاد وكونوا اخواناً في السراء والضراء واعلموا ان القرن العشرين سيكون عصر الشرق ونهضتهِ. ومظهر يقظتهِ. وجلاء قوتهِ. واذكروا ان اشد حلك الليل سواداً ماكان قبيل طلوع الفجر . والله يكلاكم بعين عنايتهِ ويلهمكم السداد والرشاد في سيركم وجهادكم الى ان تكلل مساعيكم بالنجاح فيسترد الشرق بفعالكم مجدهُ الخالد ويستعيد مقامهُ الرفيع ويرفع رأسهُ ذاكراً لكم تفانيكم في خدمة الاوطان وهيامكم بحبها وسعيكم لاعلاء شأن القومية الشرقية التي ما التمست غير العدل ولا رامت غير الانصاف

ومن اتيح لهُ منكم ان يشهد سطوع شمس الحرية والاستقلال ونشر لواء القومية على ربوع الشرق العزيز فليتذكر الذين تقدموهُ وجاهدوا في بلوغ ذلك اليوم وليحفظ لهم جميل الذكر ولينقش لهم حسن الاثر بما يبدي من التفاني في اعلاء منار البلاد ورفع مقامها واعداد الخلف لحمل اعبائها في عصور التقدم والارتقاء وردّوا الشرق الى ما كان . مهد الحضارة ومطلع نور الحق واليقين

خليل ثابت

# اجور العمال

غير خافٍ ان اجور العمال زيدت زمن الحرب بسبب غلاء الحاجيات وكثرة نقود الورق وخروج الملايين الكثيرة من الرجال القادرين على العمل الى الحرب ومرت الآن اربع سنوات ولا تزال اسعار الحاجيات اغلى مما كانت قبل الحرب الاَّ في البلدان الزراعية كالقطر المصري حيث كادت اسعار الحبوب تعود الى ما كانت عليهِ قبل الحرب بل ان بعضها عاد الى سعرهِ السابق او انخفض عنهُ كالذرة الشامية فان سعر اردبها الآن يتراوح بين ثمانين غرشاً ومائة غرش. اما اجور العمال فلا تزال عندنا عالية ولم تهبط كما هبطت مواد المعيشة

واجرة العامل الواحد تختلف باختلاف البلدان الى درجة تفوق التصديق فاجرة النجار في الولايات المتحدة الاميركية تسعة ريالات او نحو ٢٠٠ غرش مصرية ولكن اجرتهُ في انكلترا نحو ٧١ غرشاً وفي فرنسا ٥٥ غرشاً وفي بلجكا ٤٢ غرشاً وفي اليابان ٣٠ غرشاً وفي ايطاليا ٢٩ غرشاً وفي اسبانيا ٢٠ غرشاً وفي الصين نحو ٧ غروش وفي المانيا نحو خمسة غروش وربع

واجرة البنَّاءِ والدهان مثل اجرة النجار في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وايطاليا اما في اسبانيا فاجرة كل منهما ٢٣ غرشاً وفي المانيا خمسة غروش ونصف. واجرة البنّاءِ في بلجكا ٤٠ غرشاً والدهان ٣٥ غرشاً . واجرة البناءِ في اليابان ٣٥ غرشاً والدهان ٣٠ غرشاً. واجرة البناءِ في الصين ستة غروش ونصف والدهان سبعة غروش

وعمال الزراعة الحرَّاثون والحصادون وغيرهم زادت اجورهم ايضاً ولكن ليس كما زادت اجور غيرهم من العمال فاجرة الفلاح في الولايات المتحدة ٧٩ غرشاً وفي بلجكا ٣٢ غرشاً وفي انكلترا ٣٩ غرشاً وفي فرنسا ٢٨ غرشاً وفي اليابان ١٩ غرشاً وفي ايطاليا ١٥ غرشاً وفي اسبانيا ثمانية غروش ونصف وفي المانيا ثلاثة ونصف

وقد اخذنا هذه الاحصاءات عن جزءِ يونيو من مجلة السينتفك اميركان وفيهِ رسوم تمثّل البنائين والزراع في بلدان مختلفة واجرة كلٍّ منهم في يدهِ نقود مستديرة كالريالات او الغروش ويراد بها اظهار النسبة بين الاكثر والاقل وما بينهما كما ترى في الصورتين المقابلتين وهما منقولتان عن السينتفك اميركان ايضاً

مقتطف يوليو ١٩٢٢
امام الصفحة ١٤٤

# المعادن في البلاد المصرية (١)

## المانجانيز الحديدي

ذكرت لحضراتكم اني عرّجت على مينا ابي زنيمة لمشاهدة مناجم المانجانيز وسأشرح لكم الآن شيئاً عن معدن المانجانيز وما شاهدتهُ في مناجمهِ المذكورة

أهم مكان يحتوي على المانجانيز في مصر هو جبال شبه جزيرة سينا الى الشرق من ميناء ابي زنيمه . وهو في مستقرهِ هذا متصل بطبقة من صخور الدولوميت الجيرية Calcaire بين طبقتين غليظتين من الحجارة الرملية Sandstone او Grés وهذا المعدن شديد الوضوح بسبب لونهِ القاتم وهو يبدو لاول نظرة تلقيها العين وتدل البقايا المتحجرة التي في الطبقة الجيرية على رجوع عهدها الى العصر الكربوني الذي ترجع اليهِ كذلك طبقات الفحم الموجودة في شمال اوربا

اما اصل هذا المعدن فقد اختلف فيهِ . على انهُ قيل ان اصلهُ مياه معدنية متشبعة باملاح الحديد والمانجانيز السائل ارتفعت بفعل التقلبات الارضية العظيمة ودخلت في ثنايا الشقوق الناشئة عن تلك التقلبات . ومرورها فيها بين الصخور الجيرية احدث حدثاً كيمائياً انقلبت بهِ كربونات الجير الى كربونات الحديد وكربونات المانجانيز والاخيرة منها كمنت في ثنايا الشقوق التي تتخلل الصخور وتتحول الى اكسيد الحديد والمانجانيز كما تراهما في حالتهما الحاضرة

تقع مناجم ابي زنيمة على القرب من قم جبل يبعد عن الميناء احد عشر ميلا وهو في سلسلة من الجبال اكثرها صواني . والوصول الى قاعدة هذا الجبل بواسطة سكة حديدية تابعة للشركة صاحبة الامتياز وهي شركة تعدين سينا Sinai Mining الانجليزية . وحيث تنتهي هذه السكة الحديدية تبتديء سكة هوائية تربط قاعدة الجبل بمكان المنجم على مدى ستة كيلومترات . ولقد انشأت هذه السكة الهوائية شركة المانية فهي عجب في وضعها وفي تنقلها على مدى الكيلو مترات الستة من قمة الى اخرى فوق اودية عميقة يبلغ عمق بعضها ٤٥٠ متراً . وهي عبارة عن

(١) تتمة محاضرة حضرة صاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا وزير المالية التي القاها في الجمعية الجغرافية في ٤ مايو ١٩٢٢

سلكين متقابلين معلقة بهما العربات الحديدية التي يشحن بها المعدن من فوهة المنجم الى قاعدة الجبل حيث ينقل المعدن من هذه العربات المعلقة الى عربات السكة الحديدية التي تنقلهُ الى الميناء . وطريقة العمل في هذه السكة الهوائية ان العربات النازلة من اعلى مملوءة من المعدن تجر بطبيعة اندفاعها العربات الصاعدة وهي خالية فبينما تصل العربات المملوءة الى قاعدة الجبل تصل العربات الخالية الى رأسهِ حيث مكان المنجم

قلت لحضراتكم ان ما تأتي بهِ السكة الهوائية ينقل الى الميناء بواسطة السكة الحديدية وهناك يوضع المعدن في مستودع كبير تتصل بهِ سكة حديدية صغيرة تسير بالكهرباء فوق جسر يصل الى حيث المكان الذي ترسو فيهِ البواخر ويمكن من تفريغ ما تنقلهُ هذه السكة الحديدية الصغيرة في داخل هذه البواخر

ولقد احتل الاتراك والالمان هذه المنطقة في وقت الحرب والحقوا بها ضرراً غير ان هذا الضرر قد أُصلح الآن وعادت الشركة الى مزاولة اعمالها

ولدى الشركة عمّال مصريون يتراوح عددهم بين ١٢٠٠ و١٦٠٠ رؤساؤهم من الاجانب وهم ينقدون نفس الاجور التي ينقدها العمال في السويس اي عشرة قروش يومياً على ان يقدم لهم الغذاء بنفس اسعارهِ في السويس ولذلك فقد استقدمت الشركة المتعهدين يقدمون من لعمالها الغذاء بهذه الاسعار وهي الطريقة المتبعة في اكثر المناجم . والشركة كاملة الاستعداد سواء بالمنجم او بالميناء من حيث الآلات والمخازن ووسائل الاصلاح والانارة . وميناء ابي زنيمه على اتصال بباقي انحاء القطر بالبوستة والتلغراف اما ما يطلب لهُ المانجانيز فهو صناعة الفولاذ ويستعمل قليل منهُ في عمل بعض المستحضرات الطبية ولذلك فان ما يستخرج منهُ يصدر الى الخارج وعلى الاخص فرنسا والمانيا

وقد بلغ ما اعطتهُ الحكومة من الرخص للبحث عن المانجانيز ما مساحتهُ ٩١٩٥ فداناً اما الاجارات فلا تزيد مساحتها عن ٥١٠ افدنة والرخص والاجارات لشركات عدة الاَّ ان شركة تعدين سينا هي الوحيدة التي وصلت الى نتائج عملية . وحيثما وجد المعدن بكميات وافرة كما هو في ابي زنيمة كان مجال الربح منهُ عظيماً فاليد العامة ليست غالية والنقل ليس صعباً على ان الماء نادر وان كان الحصول

عليهِ من السويس من الامور الميسورة بلا نفقة عظيمة وليس استخراج هذا المعدن مما يحتاج الى حفر عميق

اما ما استخرجتهُ الشركة من المعدن منذ سنة ١٩١٨ فها هو بيانهُ سنة فسنة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٩١٨ | ٢٧ ٤٩٨ طناً مترياً | ١٩٢٠ | ٧٧ ٥٦٢ طناً مترياً |
| ١٩١٩ | ٤٨ ٧٣٤ « « | ١٩٢١ | ٥٥ ٠٦٥ « « |

اما ما تستخرجهُ الشركة في الوقت الحاضر فمعدلهُ ٣٠٠ طن يومياً اي ١٠٠ الف طن في السنة ولديها من الاستعداد ما يمكن من استخراج ثلاثة اضعاف هذا المقدار . وبيع المانجانيز في الاسواق يعقد بمفاوضات ويتوقف تحديد الثمن على قدر ما يشتمل عليهِ من الوحدات المعدنية او وحدات البيروكسيد حسب الاحوال فيقال مثلاً ان الثمن هو باعتبار ان كل وحدة بكذا

## الفوسفات

توجد طبقات من الفوسفات الجيري في انحاء كثيرة من القطر المصري . وهي تشبه ما يوجد من هذه الطبقات في الجزائر وتونس مما لهُ شأن عظيم من الوجهة الاقتصادية هناك واهم الجهات التي وجد بها الفوسفات هي

منطقة سفاجة بجوار شاطئِ البحر الاحمر . ومنطقة القصير على نفس ذلك الشاطئ . ومناطق القرن والحمامة والسباعية الواقعة على نهر النيل أو على القرب منهُ . والواحتان الداخلة والخارجة

ويستعمل الفوسفات الخام في تكوين الاسمدة المستعملة في استصلاح الاراضي . والعنصر اللازم من عناصرهِ بنوع خاص لعمل السماد هو مادة التريكالسيك التي تتراوح في الفوسفات الخام بين ٣٠ و٧٥ ٪ واصلح انواع الفوسفات للتسميد هو ما لا تقل كمية المادة التريكلسيكية فيهِ عن ٥٨ ٪ والفوسفات المصري الجاري استثمارهُ الآن هو من هذا النوع

ولمصر مزية خاصة في بيع ما تخرجهُ من الفوسفات للبلاد الشرقية الواقعة فيما وراء البحر الاحمر لان ما يرسل الى تلك الجهات لا يمر من قناة السويس ولا تزداد اذاً نفقتهُ بما يدفع من الرسوم لعبور هذه القناة فيمكنهُ ان يزاحم باسعارهِ المتهاودة في اسواق الجهات المذكورة ما يأتي من الفوسفات من شمال افريقيا .

وهذا الاعتبار وحدهُ كافٍ لتأمين ما زاد عن حاجات مصر من الفوسفات المصري

على ان اكبر مستخرج للفوسفات هي الولايات المتحدة الامريكية وهي مع تونس تستخرجان اكثر من نصف محصول العالم كلهِ . اما ما يستخرج من الفوسفات في انحاء العالم سنوياً فيبلغ ٧ ملايين من الاطنان

واما السماد فيصنع من الفوسفات الخام بواسطة معالجتهِ بالحمض الكبريتيك مما يصيرهُ سوبر فوسفات . وهناك طرق اخرى عديدة لعمل السماد . ولقد دلت المشاهدات على ان مادة الفوسفات التي وجدت في بعض الجهات اذا طحنت طحناً دقيقاً واضيف اليها بعض مواد اخرى كانت نتيجتها جيدة في التسميد. وقد اتبعت شركة صفاجه هذه الطريقة وسمت البضاعة المطحونة (التي تضعها بعد طحنها في الاكياس) Ephos Basic Phosphats وتعمل الآن الشركة الايطالية صاحبة امتياز الفوسفات في القصير على ايجاد الآلات اللازمة لعمل مثل هذا الصنف . غير ان هذه الشركة تتبع في منطقة السباعية الداخلة في حدود امتيازها طريقة اخرى وهي معالجة الفوسفات الخام بالكلسيوم واحداث صنف من السماد سمتهُ تيترافوسفات tetra phosphates . وقد حال ارتفاع اثمان الحمض في مصر دون امكان انشاء المعامل لعمل السوبرفوسفات ولو ان معملاً صغيراً قد انشيء بالاسكندرية والعمل فيهِ جارٍ الآن . هذا وما تستهلكهُ مصر من الفوسفات المصري قليل بالنسبة لما يستخرج منهُ ولذلك فمن المتعين تصدير باقيهِ الى الخارج

وفيما يلي مقدار ما استخرج من الفوسفات المصري منذ فكّر في استخراجهِ في سنة ١٩٠٨

| سنة | طن متري | سنة | طن متري |
|---|---|---|---|
| ١٩٠٨ | ٧٠٠ | ١٩١٥ | ٨٢٩٩٨ |
| ١٩٠٩ | ١٠٠٠ | ١٩١٦ | ١٢٥٠٠٨ |
| ١٩١٠ | ٢٣٩٧ | ١٩١٧ | ١١٥٧٣٢ |
| ١٩١١ | ١٢٠١٣ | ١٩١٨ | ٣١١٤٧ |
| ١٩١٢ | ٧٠٩١٨ | ١٩١٩ | ٢٩٣٦٥ |
| ١٩١٣ | ١٠٤٤٥٠ | ١٩٢٠ | ١١٤٨١٣ |
| ١٩١٤ | ٧١٩٤٥ | ١٩٢١ | ١٢٢٠٢٤ |

ولقد كان معظم محصول مصر يشحن قبل الحرب الى اليابان التي اشترت سنة ١٩١٤ كامل المحصول المصري ونقص مقدار الصادر من الفوسفات اثناء الحرب لغلاء اجور الشحن وقلة عدد السفن ففي سنة ١٩١٦ مثلاً لم يشحن للخارج الا ٣٠٥٢٦ طناً في حين ان مجموع المحصول كان ١٢٥٠٠٨ اطنان

وفي خلال سنة ١٩٢١ كان يشتغل في مناجم الفوسفات ١٩١٢ عاملاً مصرياً و٩٣ عاملاً اوربياً وبلغت مساحة الاراضي المؤجرة لاستثمار الفوسفات ٢٣٨٩ فداناً كما بلغت مساحة الاراضي المرخص باجراء المباحث والتجارب فيها ٢٠٤٠٨ افدنة

وقد قدمت لحضراتكم ان اهم الشركات المشتغلة بمناجم الفوسفات هي اثنتان الشركة الايطالية صاحبة امتياز القصير والسباعية والشركة الانجليزية التي يديرها المستر كروكستون صاحبة امتياز صفاجه

ولقد اقتصرت زيارتي على مناجم الشركة الاخيرة لضيق وقتي من جهة ولكامل استعداد هذه الشركة . وها انا احدثكم عن شيء مما علمتهُ او رأيتهُ عن شؤون هذه الشركة

الواقع ان الشركة ملك لفرد واحد اسمهُ المستر كروكستون المستثمر لمناجم اخرى للفوسفات في بلاد تونس . ويدير الشركة في مكان المناجم اثنان من افراد عائلتهِ . وتنقسم ادارة المناجم الى قسمين احدهما في ميناء صفاجة وفيهِ المكاتب والمستودعات ومنازل رؤساء الشركة وموظفيها والمستوصف الذي انشأتهُ الشركة لهؤلاءِ الموظفين والمكتب الصغير الذي انشأتهُ مصلحة اقسام الحدود لابنائهم. وفيهِ كذلك الآلات التي تولد النور الكهربائي وتبخر مياه البحر لاستخراج الماء الحلو منها والمطاحن الكبرى التي يطحن فيها المعدن قبل وضعهِ في الاكياس وفيها كذلك سكة حديدية صغيرة تسير بالكهرباء على جسر يمكن بواسطتهِ توصيل المعدن الى جوف البواخر المعدة للابحار بهِ . اما القسم الآخر ففي مكان المنجم وهو يبعد عن الميناء ثلاثين كيلومتراً وتربطهُ بها سكة حديدية مملوكة للشركة . والمنجم واقع في مكان تكتنفهُ الجبال واسمهُ منجم الحويطات على ان الشركة دائبة البحث عن مناجم اخرى وقد اهتدت الى عدة من الاماكن الصالحة لاستخراج المعدن منها وهي الآن تعمل على مد شريط السكة الحديدية الى كل من هذه الاماكن وقد فتحت في احدها فوهة ظهرت منها كميات عظيمة من الفوسفات

الجيد النوع بل الذي يفوق في جودة نوعهِ ما يستخرج من منجم الحويطات وهو منجمها الاصلي. اما ما يحيط بهذا المنجم الاصلي من المباني والمخازن والآلات المستعملة في تمهيد الصنف المستخرج واعدادهِ للطحن فما يعجز عنهُ الوصف ويكفي ان اقول لحضراتكم ان المستر كروكستون قد انفق على هذه المناجم من حيث اعدادها وتهيئة ادواتها ما لا يقل عن ٢٧٥ الف جنيه

وقد اوقفت الشركة الآن كل عمل في مناجمها من حيث التعدين . ذلك لكثرة المخزون لديها ورداءة حالة السوق فان ثمن الطن الواحد في الوقت الحاضر يبلغ ٣٥ فرنكاً مما لا يمكن الشركة من الكسب الذي ترمي اليهِ بالنظر الى ما تنفقهُ في استخراج المعدن . على ان استعداد الشركة تام لاستئناف العمل في اي وقت اذا سمحت حالة السوق بذلك مما يأمل مديرو الشركة حصولهُ عما قريب . ولقد كان لهذه الشركة ما كان لغيرها من مكاسب الحرب التي تمكنها من التغلُّب على الازمات

هذا ويرجع عهد تكون طبقات الفوسفات الى العصر الكربوني وكان السبب في تكونها موت عدد عظيم من اسماك البحر وهبوطهُ الى القاع وتكدسهُ فيهِ ثم ارتفاع طبقاتهِ بفعل الانقلابات الارضية التي حصلت في ذلك العصر الى حيث هي الآن في سفوح الجبال ويدل على ذلك ما زال باقياً في طبقات الفوسفات متحجراً من عظام السمك واسنانهِ وعلى الاخص كلب البحر

هنا يصح ان اكتفي بما ذكرت لحضراتكم عن البترول والمانجانيز والفوسفات وهي اهم ابواب ثروة مصر المعدنية . ولا بد لي من ان اروي لحضراتكم باختصار شيئاً عن باقي المعادن التي في مصر والتي ليست لها الاهمية الاقتصادية التي تسمح بالاعتماد عليها . وهذه المعادن هي الذهب والرصاص والزنك والزبرجد والنكل والصودا والالومنيا والمانيزيا والمغرة والاصباغ والطفل وهذه جار استخراجها بكميات متفاوتة — وهناك معادن اخرى غير جار استخراجها وهي النحاس والمولبدنيت والكروميت والجبست والطلق والاسبستوس والزبرجد والزمرد والفيروز والامشست والكبريت وبضعة معادن اخرى وسأقصر حديثي على ما هو جار وما جرى استخراجهُ فاقول

## الذهب

ان مناجم الذهب في مصر صغيرة وصعبة الاستثمار لوقوعها في جوف الصحراء

وصعوبة مواصلاتها وجلب المياه اليها مما يجعل استثمارها عديم الكسب — وقد فتحت بمعرفة احدى الشركات خمسة مناجم في سنة ١٩٠٤ بجهة ام جربات وانتجت في خلال خمس سنوات ١٠٠٠٠٠ جنيه وفتحت مناجم اخرى في ام روس انتجت في سنتين ٣٠٠٠٠ جنيه وقامت شركة جون تيلور وولده في سنة ١٩٠٧ بفتح خمسة مناجم صغيرة في مراميه واضيف اليها في سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٧ غير انها فرغت في سنة ١٩١٩ بعد ان انتجت ١٥١٠٠٠ جنيه

واستغل منجم ام الطيور بطريقة متقطعة ولم يستخرج منهُ منذ سنة ١٩١٢ الا ١١٢٣٧ جنيهاً

واعيد فتح منجم عطا الله في سنة ١٩١٤ على يد شركة صغيرة وانتهى في سنة ١٩١٨ بعد ان استغل منهُ ٣٨٣١٧ جنيهاً

وفي سنة ١٩١٦ اجرت الحكومة تجارب على يد هوكر باشا بحثاً وراء مناجم الذهب على مقربة من مكان المناجم الغابرة ولم تأت هذه التجارب بنتائج مرضية

وكان عدد المشتغلين بمناجم الذهب في سنة ١٩١٩ ١٩٤ من المصريين و ١١ من الاجانب ونقص هذا العدد في سنة ١٩٢٠ الى ٣٧ من المصريين و٢ من الاجانب

وكان مجموع ما نتج من الذهب في سنة ١٩٢٠ ٢٧٠٥ اوقية وزاد هذا الناتج تدريجياً حتى بلغ ٦٢٨٧ اوقية في سنة ١٩١٦ ثم تناقص تدريجياً بسبب الغلاء الناتج عن الحرب وصعوبة العمل فلم ينتج منهُ شيء في سنة ١٩٢١

## الرصاص والزنك

لم يشتغل في استخراج هذين المعدنين الا شركة واحدة فرنسية وقد اعادت هذه الشركة فتح المنجم العتيق في جبل الرصاص في سنة ١٩١٢ واستمرت في عملها اربع سنوات كانت تستخرج فيها نوعاً من الرصاص يختلط بالزنك وترسلهُ الى بلاد اليونان حيث يذوب

وكان ناتج الرصاص في سنة ١٩١٢ : ٣٥١٥ طناً وفي سنة ١٩١٣ : ٧١٥٦ طناً وفي سنة ١٩١٤ : ٤٩٠٩ اطنان وفي سنة ١٩١٥ : ٢٩٨٨ طناً . وقد تمكنت هذه الشركة لدرايتها العظيمة بهذا النوع من التعدين من استخراج كل ما امكن استخراجهُ باكبر المكاسب

ولقد وجدت كميات اخرى من الرصاص في صفاجه ووادي حمر بجوار اصوان

ولكنها قليلة لا تستدعي الالتفات من الوجهة الاقتصادية

## الزبرجد

تعلمون حضراتكم جميعاً بوجود جزيرة له بالبحر الاحمر وهي جزيرة سانجان وما زلتم تذكرون ان سمو الخديوي السابق كان يستغلها وهذه الجزيرة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان وهي تتكون من صخرة من البريدونيت يبلغ ارتفاع قمتها ٢٣٠ متراً ويوجد الزبرجد بها في مماش متعرجة

ولما بطل استغلال سمو الخديوي السابق لجزيرة الزبرجد في اول الحرب اعطى امتيازها لشركة اسمها Sea Mining Company ولكنها لم تستخرج شيئاً من الزبرجد منذ ١٩١٤

## النكل

يوجد هذا المعدن في ممشين يجاوران مماشي الزبرجد التي اشرت اليها ويتراوح عرض كل منهما بين قدمين وثلاثة اقدام ولقد جري تحليل عينة من النكل المستخرج من هذا المكان في المعهد الامبراطوري بلوندرا فوجدت فيهِ كمية لا بأس بها من البلاتين وامتياز هذا المعدن لنفس الشركة ذات الامتياز بالزبرجد ولم يستخرج منهُ حتى الآن الا طن واحد في سنة ١٩١٢ و٢٣٣ طناً في سنة ١٩١٤ شحنت جميعها الى فرنسا ويقدر مدير الشركة ان كمية النكل التي يمكن الحصول عليها فوراً تتراوح بين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ طن

## الصودا

ملح الصودا انتشر في مصر حتى لقد اصبح انتشاره عالة على كثير من المزارعين وعلة الكثير من الاراضي الزراعية

واهم هذا الملح الكلوريد والسلفات والكربونات اما الكلوريد فقرهُ البحيرات الموجودة بجوار البحر الابيض واما السلفات والكربونات فاغلب ما يوجدان معاً واحسن مكان يشملها وادي النطرون وبرك الهرارة في مديرية البحيرة

والظاهر ان منطقة النطرون هي اقدم مكان وجد فيهِ ملح الصودا في العالم اجمع وهي الآن مؤجرة لشركة الملح والصودا المصرية وهذه الشركة تصنع الصودا الصلبة والصودا الناعمة وكذلك النطرون والملح

اما مناجم هرارة فواقعة على الحد الغربي للدلتا وهي مؤجرة للخواجات

بلاتنير وشركاه وهذه الشركة تصنع صنفاً من الصودا للغسل واصنافاً منها للعقاقير وكان مقدار الناتج لهذه الشركة في سنة ١٩١٧ : ٣٥٢٧ طناً وفي سنة ١٩١٨ ٣٤٨٦ طناً وفي سنة ١٩١٩ : ١٤٣١ طناً وفي سنة ١٩٢٠ : ١٩٨١ طناً وفي سنة ١٩٢١ : ٥٦٣ طناً

## الالومنيا والمانيزيا

يوجدان في الواحتين الخارجة والداخلة وكانت الاولى تستغل في عهد الرومان اما المانيزيا فالظاهر انها لم تكتشف الاَّ اخيراً . والعمل جار الآن لاستخراج هذين المعدنين في الواحة الخارجة فقط لاتصالها بوادي النيل عن طريق سكة الحديد وسهولة النقل بناء على ذلك. وقد استُحث استخراج الالومنيا منذ نشوب الحرب لقلة الوارد من الشبه Alum وامكان حلولها محلها

## المغرة والالوان — ( الاصباغ )

الاصباغ الموجودة في مصر معظمها من اكسيد الحديد المنتشر في بعض الجبال وقد يكون احياناً مختلطاً بشيء من المانجانيز فما كان منهُ جافاً Anhidrique استخرج منهُ انواع اللون الاحمر وهي « الاحمر » « والاحمر الهندي » « واحمر البندقية » اما ما كان متشبعاً بالماءِ hydrique فتكون منهُ مجموعة للالوان المسماة المغرة السلامكي bleu de Sienne ولون السكارم ( اللعل ) مما يتراوح بين الاحمر والبني والاصفر الباهت . وتستعمل هذه المواد في الدهان بالماء والزيت وكذلك في صناعة البياض وهي شديدة الثبوت

وقد استعمل القدماء الواناً مستخرجة من الحديد ولاشك انها وجدت في مصر واستخرجت منها منذ الازمان الغابرة . على ان ما يستخرج منها الآن لا يبلغ من الجودة ما يزاحم بهِ الوان المستوردة من الخارج . وقد عني لبيب افندي نسيم بالبحث الجدي عن الاكسيد الاحمر والمغرة ووجد بجوار اسوان كميات لا بأس بنوعها من الاكسيد الاحمر وشرع في اقامة معمل بجوار حلوان للطحن الناعم والتسخين وهذا عمل جليل يوجد الامل في امكان التصدير للخارج واذا استمر العثور على الانواع الجيدة من هذه الالوان كفت البلاد حاجتها منهُ

هذا كل ما تسمح الفرصة الحاضرة بابدائهِ لحضراتكم في شأن ثروتنا المعدنية واني لا اخشى ان يأخذكم الملل اذا اطلت عليكم على اني استميحكم العذر في كلمة

ختامية ابين بها . وقفنا نحن المصريين ازاء هـذه الثروة وما على الحكومة وعلى ذوي الرأي والدراية والمال منا — وكذلك على الشركات صاحبات الالتزامات من الواجبات التي لا ينبغي ان تتحقق من وراء القيام بها الأ مصلحة واحدة هي مصلحة الجمهور او يصان شيء الاّ مرافق الوطن

واجبنا نحن — اعني الامة والحكومة — ان لا نضيع الفائدة التي تعود علينا من وجود المعادن في بلادنا وكونها جزءًا عظيم الشأن من ثروتنا

اننا لا نعتمد في حياتنا الاّ على الزراعة بل ولا نكاد نعتمد الاّ على صنف واحد منها فاذا اصبنا فيهِ بازمة او لحقت بهِ آفة وقعنا في الضيق وارتبكت احوالنا وساء مآلنا — واني لاخاف ان يأتي الوقت الذي تصبح فيهِ الزراعة غير كافية للقيام باودنا اذا ما ازداد عددنا واكتظت بنا بلادنا

لذلك وجب علينا — وقد تحقق وجود المنابع والمعادن في بلادنا بمقادير جالبة للكسب — ان نعمد منذ الآن الى كشف كنوزها واستجلاء مكنونها واستخراج مدفونها — وكفى للدلالة على ما لهذا الوجه من وجوه الثروة المصرية من القيمة ان اقول لحضراتكم ان مجموع قيمة ما تستخرجهُ الشركات والافراد من مختلف انواع المنابع والمناجم يكاد يبلغ ١٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه سنوياً على ان هذه الموارد ما هي الأ قليل من كثير مما يظن وجودهُ في انحاء بلادنا. ولقد تقوم صناعة التعدين بوظيفتها بل ولقد ينتظر منها فوائد اعم واوفى لو تحققت منها الاغراض الآتية :

الاول — ان تهيء الشغل لعدد عظيم من العمال المصريين

الثاني — ان تسد حاجات البلاد من المعادن المستخرجة كالبترول والفوسفات

الثالث — ان يعود جل المكاسب الناشئة عن اعمال التعدين على المصريين لانهم احق من غيرهم بخيرات بلادهم

الرابع — ان تستفيد الحكومة من هذه الاعمال بتحصيل اتاوة يدفعها ارباب المنابع والمناجم — مما يضاف الى ايراداتها ويعود نفعهُ على طبقات الامة

اما الاعتبار الاول فهو في حكم المتحقق حيث اننا نرى في الواقع ان الوفاً من العمال المصريين يشتغلون في جميع ما ذكرنا من المناجم باجور طيبة وفي رغد من العيش مما وفر لهم اسباب العيش ووقاهم شر البطالة

واما الاعتبار الثاني وهو وجوب سد حاجات البلاد من المعادن المصرية فاقول في صدده ان الحكومة المصرية قد تمكنت من تحقيقه في زمن الحرب فكفت البلاد معظم حاجاتها من زيت الوقود المستخرج من المنابع المصرية في الوقت الذي تعذر فيه استعمال الفحم لغلاء ثمنه وصعوبة نقله . على ان تحقيق هذا الغرض قد تم بطريق اتفاقات وقتية وفردية ترجع الى مجهود الحكومة ولم تبنَ على اساس من اية خطة عامة مرسومة . لذلك كان واجب الحكومة الآن ان تعنى بما يكفل تحقيق هذا الغرض الهامّ في كل وقت

واما الاعتبار الثالث . وهو وجوب ان تعود جل المكاسب الناشئة من التعدين على المصريين فلم يتحقق منهُ شيء . لقد سردت لحضراتكم بيان الشركات صاحبات الالتزامات على اختلاف انواعها وليست بينها شركة مصرية بل ويؤلمني ان اقول لكم انهُ ليس في رؤوس اموالها ذرة مصرية . نتيجة ذلك ان المكسب كلهُ عائد على الاجانب وهنا يصح لي ان استنهض همم اغنيائنا وان استحثهم على توجيه جانب من نشاطهم الى امر التعدين فان رؤوس الاموال المصرية اولى بان تستغل في هذا العمل الرابح ولو بالاشتراك مع رؤوس الاموال الاجنبية

حاشا ان اغمط للشركات القائمة بيننا بامور التعدين حقًّا فانما هي حقيقة بالمدح وجديرة بالشكر فهي التي غامرت باموال طائلة تقدر حتى الآن بمليون من الجنيهات في مجاهل غير مستكشفة لاستكشاف مجهولها بينما نحن نيام — واذا حق لنا ان نقول الآن ان في بلادنا منابع للزيت او مناجم للمعادن المختلفة الانواع فانما معظم الفضل راجع اليها

وانما هو درس بالغ وعبرة جليلة ما رأيتهُ في تلك المجاهل التي تنقلت في انحائها اذ شاهدت رجالاً وسيدات من اهل اوربا ممن تعودوا الخضرة والماء والفوا العشرة والائتناس بعديد من الناس يعيشون في ذلك القفر لا يلوون الا على انفسهم ولا يستنجد بينهم جديد وهم مع ذلك مطمئنو النفس ناعمو البال عاكفون على اعمالهم الشاقة بجلد وخالص نية يستحقان غاية الاعجاب . هذا درس يجب ان نتعلمهُ ولا يجب ان نكتفي بما كان منهُ حتى الآن بل ينبغي ان يلقى على مسامعنا كثيراً وكل يوم حتى يستقر في افهامنا و نتخذ منهُ العبرة . واما الاعتبار الرابع . (حصول الحكومة على اتاوة يدفعها ارباب المنابع والمناجم مما يعود

نفعهُ على المصريين كافة ) فانهُ لم يتحقق الاَّ الى حد محدود وستعني الحكومة بهذا الموضوع فتكون الاتاوات اكثر توافقاً مع ارباح الشركات واكثر تمثيلاً لنصيب الامة في مكاسب ارباب الالتزام

لقد حدثتكم عن شواطيءِ البحر الاحمر ولم اقل لكم شيئاً عن البحر نفسهِ. والحق انني لم ادرك السبب في تسميتهِ بالاحمر اللهم الاَّ اذا كان احمرار الجبال الغرانيطية الشامخة المشرفة عليهِ ولقد يكون حقاً لهذه الجبال دخل في تسميتهِ فلا اظن آدمياً مرت بهِ سفينة امام هذه الجبال الاَّ ونال منهُ جلالها واسترعتهُ هيبتها فانما هي كتل هائل من الغرانيط الاملس محمر اللون قاتمهُ خال من الخضرة وحشي المنظر ترتفع بعض قممهِ عن سطح البحر ارتفاعاً هائلاً. فجبل الشايب الواقع على الشاطيء الافريقي يبلغ ارتفاعهُ ٢٢٠٠ متر وجبل القديسة كاترينا في شبه جزيرة سينا ( وهو الذي فيهِ الدير المشهور ) يبلغ ارتفاعهُ ٢٦٠٠ متر

وفي هذا البحر ثروة مخبوءة لا تستفيد مصر منها شيئاً اريد بها الاسماك وغيرها مما يسمونهُ فاكهة البحر ومواد اخرى من خصائص البحار حتى اللؤلؤ. ولقد يكفي ان يلقي الانسان بنظره الى البحر الاحمر ليدرك مبلغ ما فيهِ من الاسماك فقدكان ربان باخرتنا ينتهز فرصة رسو الباخرة في مكان ما فيرسل بحارته في الزوارق فسرعان ما تمتليء زوارقهم بانواع السمك وفاكهة البحر. ولقد شاهدنا فيما شاهدنا من اسماك البحر الاحمر انواعاً غريبة ذات اشكال والوان غير مألوفة وبعضها ذو دروع كظهور السلحفاة ومنها ما هو مجهول في البحار الاخرى. والاسماك هناك رخيصة لكثرتها وقلة مستهلكيها فتجارتها غير رابحة

والحكومة تلقاء هذه الحالة لا يسعها السكوت عن مورد قد يكون عظيم القيمة من موارد الثروة المصرية — اقول موارد الثروة لان قيمة ما يستغل ويؤكل في مصر من اسماك البحر الابيض والبحيرات المصرية والنيل تبلغ سنوياً ١٦٠٠٠٠٠ جنيه — ولا تقتصر الفائدة من استثمار اسماك البحر الاحمر على ازدياد ثروة البلاد بل تشمل مزايا صحية ناجمة عن زيادة مقدار ما يعرض من السمك في الاسواق مما يقلل ثمنهُ ويجعل اقتناءهُ والتغذي بهِ في مقدور طبقات كثيرة من طبقات الامة كانت محرومة من الغذاء الطيب

على ان كل جهد تبذلهُ الحكومة في هذا السبيل يجب أن يكون مسبوقاً بايفاد بعثة علمية لاختبار البحر الاحمر من حيث محتوياتهُ سواء الاسماك او خلافها وفي نية الحكومة ان تعمل ذلك قريباً

واني اختم كلمتي بان ابتهل اليهِ تعالى ان يحفظ بعنايتهِ الصمدانية صاحب الجلالة مليكنا المفدى الذي تفضل فشمل بفائق عنايتهِ وجليل رعايتهِ كل مشروع حيوي عائد بالنفع على رعاياهُ الامناء أخص بالذكر منها المشروعات الاقتصادية ذات الاثر في ازدياد ثروة البلاد. وان حكومة جلالتهِ لتعتمد على عطفهِ ورضائهِ العالي عما تنوي ان تقوم بهِ من الاعمال المحققة لعظيم الآمال وان نعمة الاستقلال التي انعم الله بها علينا وما ترتب عليها من القاء مقاليد امورنا في ايدينا سيجعلان الغاية الوحيدة التي تتجه اليها آمالنا وتنصرف في سبيلها جهودنا هي تكميل استقلالنا السياسي بوضع الاساس المتين لاستقلالنا الاقتصادي والمالي

اسمعيل صدقي باشا

---

# المرأة الفارسية

## قديماً وحديثاً

للمرأة في بلاد فارس تاريخ كبير الفصول عديد الصفحات يبتدىء اولهُ باوجه بيضاء لان اضاليل التاريخ لم تتوصل الى تسويد تلك الوريقات بما توحيه النفوس ذوات الغرض. ولم تتلاعب بالحقائق ايدي البشر وفقاً لاهوائهم ورغباتهم المتولدة فيهم قبل تدوين الوقائع لا بل قبل حدوثها. اجل ان تاريخ المرأة الفارسية متوغل في القدم يتجاوز الاعصر التاريخية. ففي تلك الازمنة المتوارية وراء افق الدهر المنصرم كان للمرأة في وطن الايرانيين ماض قوامهُ السنّة الطبيعية سنة القوّة. فكان الرجل يغنم خطيبتهُ بحولهِ وصولتهِ ويبقى الضعيف اعزب لا يتسنى لهُ الزواج شأن العاجز في مضمار تنازع البقاء. وكانت السيادة في الاسرة للزعيم الاكبر فيها كما كان الاضرار معروفاً في تلك الديار. ولم تذق المرأة مضض الحجاب في بلاد ايران في عهد البداوة بل كانت تسرح وتمرح في السهول والمروج وتتوقل في الجبال كالايل. ولم تزل تتجلّى تلك الاخلاق حتى اليوم في المرأة الايرانية البدوية

زال دور الابطال وفات عهد الظعن والترحال وجنح اعقاب جمشيد وافريدون الى الحضارة والعمران · فتطوّر حال الفارسية بتطور الديار وسلبت المدنية منها تلك الحرية التي كانت تستنشق نسيمها البليل في فضاء ايران الرائع الجمال . وسجنت وراء الجدران ترصدها العيون ويرقبها الخصيان

ان الآثار الشاخصة والعاديات الباقية من عهد السلالة الكيانية خالية من ذكر المرأة في كتاباتها المنقورة على الصخر . ولا تشاهد صورة من صورها نقشها قلم ناقش او نحتها ازميل ناحت . فسكوت آثار الحجر عن المرأة خلّة في مدنية تلك الاجيال الزائلة

فان كانت آثار الحجر معطلة الجيد من حلية الجنس اللطيف وقد فات من اقام تلك الانصاب ونحت تلك الاحجار ان يذكر بنت ايران وينقش صورتها فلم يغفل المشترع القومي العظيم زرادشت الحكيم ان يرفق بحالها ويسنّ شرائع تكفل كيانها وتصون حقوقها

جاء في مصحف الفرس المقدس ( الفاركارد الثالث من كتاب الونديداد ) : يجب على الرجل الصالح ان يبني لهُ بيتاً ويتخذ لنفسهِ امرأة واولاداً وناراً وقطيع ماشية وان يخضع لاصول الصحة وان يكون شجاعاً لصون اسرتهِ وحفظها من كلّ تعدّ خارجي وان يكون ذا مهنة ليكسب لها ضروريات الحياة. وان يكون سمحاً وصادقاً وعفيفاً وان يتمّ السعادة البيتية في اسرتهِ

ان عفاف المرأة وخضوعها التام لزوجها يعدان من اكبر الفضائل عندها. واخلالها بهما يعد خطيئة

وعلى كل فان الزوجة تعد مساوية زوجها في المنزلة الاجتماعية تتمتع بحرية العمل كل الحرية

ويرفق دين زرادشت بالعذراء التي يغويها احد الشبان وينظر اليها بعين التسامح وان كانت الجريرة جديرة بالعقاب الاّ ان الله القدير يرمق برحمتهِ تلك البلية التي نزلت بالامرة ويحظر على الابنة التي امست ضحية ذلك الاغراء ان تنتحر او تعمد الى احدى العجائز اللواتي يلممن بعلم العقاقير . اه

وعلى الاب ان يزوج ابنتهُ في السنة السادسة عشرة اذ الزواج يكثر خلائق اورمزد

وكان مذهب المجوس يجيز لهم الزواج باهلهم الادنين ويبيح تزوج الاخوات. ويظهر ان هذه الشريعة قديمة في عادات الفرس فاثبتها مشترعهم في دينهِ. كما انها كانت مألوفة عند غيرهم من الشعوب الشرقية المندثرة لاسيما عند قدماءِ المصريين

ولما ظهر مزدك اباح شيوع النساء وكان اتباعهُ على هذا المذهب حتى هلك وهلك معهُ مذهبهُ السقيم

كان في عهد الدولة الكيانية مراسيم للملكة. فكانت تعد ربة دار الحريم ويحق لها ان تضع التاج على رأسها وتستبد بسائر الزوجات. ولها حرم يخص بها وتحفُّ بها حاشية من الموظفين والخدم. واذا كان لها بعض الخصال السامية كانت تزداد منزلتها رفعةً

ولم يسد على الملكة الأُ والدة الملك. وكان بين جماعات النساء في دور الملوك والاشراف والقوّاد نساء يونانيات وغيرهن من الاقوام الذين كانوا يحاربونها ويأسرون بناتهم ونساءهم

ولم يمتنع الفرس من تزويج بناتهم من الملوك الغرباء عن بلادهم وشواهد التاريخ تؤيد هذا القول فاميتس امرأة نبوكدراصر كانت ماذية ولها بنى الجنان المعلّقة وتزوّج اسكندر الكبير بروشنك ابنة الدهقان اوشرتا (Oxartes) البقطري

ان نساء بلاد ماذي وفارس جرين شوطاً بعيداً في ميدان السياسة وامتزج تاريخ حوادثهن بتاريخ المملكة امتزاج الماء بالراح. فلا يدوّن المؤرخ تلك الحوادث بدون ان يأخذ منهُ العجب مأخذهُ لالتقاء المختلفات واجتماع المتباينات في اخلاق شعب واحد وفي نزعة واحدة. فالمرأة الفارسية سجينة الاندرون(١) وبنت الحجاب تتبوأ عرش الدولة وتقبض على ازمة الاحكام والادارة وتقوم باعمال خطيرة. والذي كان قبل الاسلام وقع ايضاً بعدهُ. ولم يزل يعاد في تاريخ فارس من حين الى آخر

وما نقولهُ في المرأة واختلاف حالاتها يطلق على اميال الشعب الروحية وافكارهم الفلسفية ونزعاتهم الدينية. فبينما ترى هذا الشعب متعصباً كل التعصب تسمع بنشوءِ بدعة البابية والبهائية في تلك البيئة عينها وتتحقق وجود فئة من

(١) الاندرون دار الحريم

الشبيبة ترمي الى الافكار الفلسفية البحتة على تضارب مذاهب اصحابها . كأن في الروح القومية الفارسية اوتاراً مختلفة الانغام كل وتر منها يسمعنا نغمةً غير الاولى. ويشاهد هذا الحال في سير الامة تجاه ملكها اليوم فانها تكيل لهُ الالقاب كيلاً وتنعتهُ باعظم النعوت واسماها بينما يحمل عليهِ الشعب والصحافة حملات شعواء لا يقبل عليها اكبر الشعوب واعرقهم في الديموقراطية وينتقصونهُ حقهُ ويجحفون بمنزلتهِ بالفاظ قارصة وعبارات لاذعة

ان هذا التضادّ في روح الشعب الفارسي لم يأتِ عفواً بل لهُ اسباب بعيدة الغور وعلل نفسية وطبيعية واهمها ناشئ من اختلاف تكون البلاد . فالفارسي الذي يشاهد في قطرهِ كل صور الاقاليم والمناظر الطبيعية المختلفة جنباً لجنب لا يبعد ان تتأثر نفسهُ بتأثرات متباينة فهناك الجبال والاودية والسهول والجداول والانهر والمفاوز والبحيرات والابحار. هناك المرتفعات والمنخفضات . الحرّ اشدهُ والبرد اقرسهُ . كل هذه المناظر الطبيعية عوامل فعالة في هبوط الوحي والالهام على النفوس وانشاء الشواعر وتوليد النزعات فيها

طال كلامنا في وصف الروح الفارسي وبيان صبغتهِ مما كاد يخرجنا عن موضوعنا الاَّ انها صفحة خطيرة من الحياة القومية لا تخلو من علاقة بموضوعنا. ولذا نسرد الآن بعض الحادثات التاريخية التي تظهر الطرف الفعال من المرأة في بلاد الاكاسرة

(١) اشتهرت كسندان امرأة قورش الكبير اي شهرة . فكتبة اليونان في تلك القرون يشيدون بذكرها وقد عرفت بسعة ادراكها وحصافة مداركها وعظمة نفوذها . وكان الملك يحبها ويكرم مثواها وعند موتها رثاها القوم بحرقة على طول البلاد وعرضها

وتوصلت ابنة قورش آتوسا بنفوذها العظيم الى تقليد ابنها احشويرش زمام الملك قبل وفاة ابيها ولم يرث الملك ابنهُ

واستري كنة احشويرش امرأة ابنهِ دارا كانت من دعاة الابالسة على الارض فهي التي احترقت حسداً لامها واخضعتها لسلطانها . وسامتها عذاباً مبرحاً واذ لم يصبر زوج امها وهو اخو احشويرش على هذه الاهانة اشعل نار فتنة في بلخية اي بلاد بقطرية الاَّ انهُ قبض عليهِ وذبح

امراة فارسية متأزرة

امرأة فارسية بلباس البيت تدخن النارجليه

مقتطف يوليو ١٩٢٢
امام الصفحة ١٦٠

وقد عرف الجميع حكاية استير وتوسطها لدى احشويرش في خلاص بني قومها اليهود من العطب مما جاء مفصلاً في التوراة

وهذا ارتحششتا الملك الذي مات سنة ٣٥٨ ق م . كان قد استسلم لنفوذ باريساته المرأة الداهية وبقي طوع ارادتها حتى بعد ان سمّت زوجتهُ ستاتيرا التي كان يحبها كل الحب . وزوج ابنتهُ آتوسا من ابنها الخائر العزيمة الضعيف الارادة مما القاهُ ومملكتهُ في المحن والاحن

هذا بعض من عدٍ من حياة المرأة في عهد الدولة الكيانية ولم تنقص منزلتها في عهد الساسانيين . وكان لافرا هورمزد ام شابور نفوذ على ابنها سخرتهُ في اضطهاد النصارى . وهذه شيرين الغادة الفارسية كانت حظية كسرى ابرويز لا بل مالكة قلبهِ فاضحت موضوعاً تغنى بهِ شعراء بلاد فارس وقد بنى لها كسرى ابرويز الصرح الشهير قصر شيرين الوارد ذكرهُ في مقالنا في مقتطف سبتمبر ١٩٢١

وتولت بوران بنت كسرى ابرويز عرش الملك وبسطت العدل وامرت بضرب النقود وردم القناطر والجسور وبعثت وفوداً الى ملك الروم يرأسهم بطريك المدائن ايشوعياب وبعثت اليهِ بخشبة الصليب التي كان قد غنمها اجدادها من اورشليم

وتبوأت العرش اختها آزرميدخت ايضاً ولم يطل عهد ملكها اكثر من ستة اشهر فقيل انها ماتت مسمومة وقد سملت عيناها قبل موتها

ويجدر بنا ان نقول كلمةً عن المرأة النصرانية في بلاد الاكاسرة قبل الاسلام فقد اظهرت الشهيدات النصرانيات في ابان الاضطهادات جلداً وثباتاً لا يصدقان وقابلن كل وعد ووعيد بارادة تنم عن نفس سامية وشعور رفيع في سبيل الذود عن مبادئهن ورضين بالعذاب والموت ببسالة يقف امامها المؤرخ ذاهلاً من سمو الروح المسيحي الفارسي

***

جاء الاسلام وقوّض دعائم المجوسية وهدّ ركن الزرادشتية ونشر مبادئهُ في بلاد ماذي وفارس وعندما دان الايرانيون بالاسلام خضعوا لشرائعهِ فيما يخص المرأة لاسيما وان امر الحجاب مما يتفق مع تقاليدهم القومية . هذا من حيث جوهر النسائيات اما في الاعراض فقد تختلف عاداتهم القومية عن غيرهم من المسلمين في العالم سواء اكان في ملبسهم ومأكلهم واعراسهم وعاداتهم في الزواج وغيره

واحسن تعريف لمنزلة المرأة الفارسية عند قومها ما جاء في فصلٍ من فصول كتاب البستان لسعدي الشاعر الفارسي نعرّبهُ للقراء بما يأتي :

« ان الرجل الفقير ملك ان كانت امرأتهُ مطيعة لهُ وعفيفة فلا تحزنك مقلقات النهار اذ كانت مبدّدةُ الهموم بجانبك . ومن كانت افكار من أحبَّها كافكارهِ فقد نال مبتغيات قلبهِ . ان كانت المرأة عفيفة وعذبة الكلام فلا يلتفت الى حسنها وسذاجتها

« يُرغب في المرأة اللطيفة الاخلاق اكثرمما يرغب في الجميلة اذ اللطف يخفي عدداً من الشوائب فاخفي جنية سوء الخلق فيك

« وقانا الله من المرأة الشريرة !

« فالسجن افضل من بيتٍ ممتلىء بالعبوسة ومن في بيتهِ امرأة فكرتها قبيحة فالسفر سرور لهُ

« اوصد ابواب السعادة عن بيت ترفع فيهِ المرأة صوتها اكثر من زوجها

« ان ذهبت المرأة الى السوق فاضربها والاَّ لازم انت بيتك كامرأة

« لتعمَ عيناها في حضور الغريب . واذا ارادت ان تخرج من بيتك دع القبر مصيراً لها

«خذ زوجةً في كل ربيع ايها الصديق . فما النفع من الروزنامة بعد انقضاء السنة

«خير للانسان ان يسير حافياً من ان يلبس احذية ضيقة وخير لهُ ان يتحمل مضض اليوم من ان يستولي التدابر في بيتهِ » ( انتهى )

ان المرأة الفارسية التي يمثلها سعدي في بستانهِ لا تفرق الاَّ بعض الفرق عن اختها اليوم اذ لم تثقف قواها التربية العصرية . ولم تدخل المدارس للتعلم والتهذيب . ما خلا المرأة الطهرانية التي تحسن القراءة والكتابة وشيئاً نزراً من العلوم . وهذا لا يطلق الاَّ على فئة قليلة من الطهرانيات . ومهما كان من امر منزلتها في التهذيب والعلم فالفارسية فصيحة اللهجة وان حديثها لهو الرحيق المختوم لما تضمنهُ من اللطائف والطرائف والامثال والاشعار وتزيد فصاحةً ان كانت في موقف خشن او انتابتها بلية وتريد ان تسترعي الاسماع وتستعطف القلوب

ولها في الحب عاطفة حيَّة وشعور يكاد يلتهب بين جوانحها يتجلّى بقصائد الغرام التي تنشدها من دواوين شعراء قومها مما تعلمتهُ من السماع

وان كانت اليوم داخل الاندرون فزوجها لا يشدّد عليها النكير ان خرجت الى السوق او الحمام او السنما كما يريد سعدي. وتعقد النساء اجتماعات في الاندرون بمعزل عن عيون الرجال فيغنين ويرقصن ويعزفن بآلات الطرب ويدخن النرجيلة

والحمامات عند الايرانيات ملتقى الصديقات ونوادي النساء يطلن فيها الاقامة ساعات ويتبادلن اطيب الاحاديث ويأكلن الحلويات ويخضبن رؤسهن واناملهن بالحناء

وتذهب النساء الى المصليات ليستمعن قراءة التعازي في ذكرى موت الحسين لا سيما في عاشوراء

والاضرار شائع في ايران . لا بل هناك زواج عقده موقت وكثير من الرجال الذين يبتعدون من نسائهم للاشغال او للزيارة يعقدون نكاحاً موقتاً حسب سنّة الشيعة

ويقوم بالخطبة النساء القريبات ويجري الزواج بابهة عظيمة على طراز الحياة الشرقية

ويتشاءم الايرانيون بالايام ويتفاءلون بها . فلا يعقدون زواجاً في محرم ورمضان وعند ما يكون القمر في برج العقرب

وتميل الفارسية الى التبرج والتزين بالثياب والحلى بين ذهب والماس وزبرجد وزمرد وياقوت . اذ الاحجار الكريمة كثيرة في ايران. وتعمد الى تكحيل عينيها وصبغ وجهها وتضميخ جسدها بالدهن والطيب . ومما يحب فيها الوجه المدوّر والشعر الاسود والحاجب المقوّس والهدب الاوطف

تخرج الى الطريق متأزرة ازاراً اسود ( چادر ) وعلى وجهها برقع اسود او ابيض ( روبندا ) ولابسة « الجخجور » وهو لباس بمثابة سراويل وجوارب قطعة واحدة فتراها في الطريق كأنها شبح اسود من قمة الراس حتى اخمص القدم

والفارسيات ينسجن السجاد في المدن والقرى في خراسان وكردستان وقاشان وبخارى وارزنجان باساليب قديمة ولكن شهرة مصنوعاتهن طبّقت الخافقين لما هي عليهِ من الاتقان والمتانة وزهو الالوان

مهما كان من امر الايرانية وخضوعها لعوائد التحجب وانزوائها في دار الحريم وتحملها سيطرة الرجل فقد نبغ بين الايرانيات نساء لهنّ ذكرى في تاريخ السياسة والزعامة لا يستهان بها ولا بأس من ذكر بعضهن

تركان خاتون زوجهُ ملكشاه السلجوقي ( ٤٦٥ — ٤٨٥ هجرية ) كانت سبباً لاستقالة وزيرهِ وبعد وفاة زوجها سعت في تنصيب ابنها محمود خلفاً لابيهِ واقنعت الخليفة المقتدي بان يرسل الى اصفهان من يقبض على بركيارق ابن زوجها من امرأتهِ زبيدة ولكن اخفقت مساعيها

جوهر شاد آغا امرأة شاه رخ ٨٠٧ — ٨٥٠ هجرية ) ومن مآثرها بناؤها الجامع نخم في مدينة المشهد من اعمال ايران وهو من اتقن ما جاءنا من آثار البناء من عهد المغول

بعد موت محمد شاه سنة ١٨٤٨ م كان لامرأتهِ جولات في ميدان السياسة

وقد اشتهرت في شيراز حجية بيبي خانم امرأة الزعيم الحاج كيوان وكانت تطلق المدافع بيدها على المشاغبين وذلك في منتصف القرن الثامن عشر . وفي سنة ١٨٨٠ كانت امراة حاكمة مقاطعة اذربيجان وبامرتها جيش

وفي منتصف القرن الماضي قامت سلمى الفارسية التي لُقّبت قرة العين وسعت في نشر مذهب البابية بالخطابة والقتال فلقيت حتفها في هذا المضمار وكانت قد خلبت لب الفرس والاوربيين بفصاحتها

ومن الجديرات بالذكر زعيمة النهضة الادبية الحديثة نخرخان بنت كريم خان صاحبة المجلة النسائية « زنان جهان » ( العالم النسائي ) التي نفتها الحكومة الايرانية مؤخراً من طهران وقد وقع في يدي عدد من مجلتها فوجدتها تعالج المواضيع الاجتماعية والعلمية وترمي الى نهضة بنات وطنها

ورأيي في المرأة الفارسية بعد ان اقمت زمناً في ايران في السنة الماضية ودرست احوال البلاد الاجتماعية ان للفارسية في فطرتها شعلة من لهيب الذكاء لا تطفأ كما ان نار زرادشت خالدة في فكر الفرس القومي. ولقد عجبتُ من امرأةٍ سمعتها في سوق كرمانشاه تقول لرجل من الشرطة كان يؤنبها لخروجها الى السوق بالجوارب والحذاء العصريين وكان ذلك ممنوعاً « اذهب ايها الغبي ان نجاح البلاد لا يتأتى من ارجل النساء بل من رؤوس الرجال فان كانت رؤوس رجالنا من امثالك فعلى رقي الوطن السلام »

بغداد يوسف رزق الله غنيمة

# الابولوجيا

## (١)

رسالة كتبها الفيلسوف الالهي افلاطون احد تلاميذ سقراط . اتى فيها على دفاع سقراط عن نفسه ازاء متهميه وقضاته . ويجدر بنا قبل ان نتابع نشر هذه الرسالة ان نلم بطرف موجز في السبب الذي حدا بالآثينيين الى محاكمة سقراط

ولد سقراط عام ٤٧١ او ٤٦٩ قبل المسيح . وحوكم عام ٣٩٩ ق . م . ومات تلك السنة

ان حياة سقراط والسبيل التي سلكها ازاء العامة والادعياء من اهل زمانه كانت في الواقع سبباً لاتهامه والحكم عليه بالموت . فان الذين لم يكن لهم به صلة كانوا ينظرون اليه بعين مؤلفي الروايات المضحكة التي كانت تكتب ابتغاء السخرية به والاستهزاء بتعاليمه . والذين كانوا يصادفونهُ من الجهلاء لم يستطيعوا ان يدحضوا حقهُ بما كانت تزين لهم الطريقة السفسطائية التي كانت ذائعة في عهده . غير ان نبوغهُ وماكانت تجره عليه تعاليمهُ من البغضاء لم يكن السبب في الكارثة التي المت بهذا الفيلسوف العظيم . بل كانت هناك بواعث اخر غير هذه ادت الى اتهامه وجعلت اهل اثينا لا يأنفون من الحكم عليه وتنفيذ الحكم فيه

وتلخص التهم التي وجهت الى سقراط في انهُ ( اولاً ) انكر آلهة اثينا التي كانت تعترف بها الحكومة واحلّ محلها آلهة اخر من عنده ( وثانياً ) انهُ فتن شبان اثينا

اما التهمة الاولى فكانت دعامتها قول سقراط بان صوتاً لازمه كل ادوار حياته مدعياً ان ذلك الصوت لم يكن الاّ هدى هاتف قدسي . واما التهمة الثانية فان زينوفون قد حصرها في بضع مسائل ( الاولى ) انهُ علم تلاميذهُ وجوب الخروج على النظم الحكومية . ( الثانية ) انهُ اعلن ان كريتياس والسيبيادس واحدهما من ممثلي حزب حكم الاقلية والثاني من ممثلي الحزب الديمقراطي اخطر من عاش في اثينا في ذلك الوقت على نظام الحكومة . ( الثالثة ) انهُ اغرى الشبان على الخروج عن طاعة آبائهم والقوامين عليهم ليحلوا سلطتهُ عليهم محل سلطة

هؤلاء. (الرابعة) انهُ كان من عادتهِ الاستشهاد باشعار من هوميروس وهيسيود تحض على اطراح الفضيلة والديمقراطية

وكان الذين اتهموهُ ثلاثة انيتوس وماليتوس وليكون. واخذ كل واحد منهم قيادة فئة من الفئات. وانتهى الامر بالحكم عليهِ بالموت فتجرع محلول الشوكران ومات في سجنهِ بعد شهر من تاريخ الحكم عليهِ وظل طول مدة سجنهِ على صلة بتلاميذهِ واصدقائهِ يعلمهم فلسفة الموت وكيف يجب على الانسان ان يموت. وكانت التعاليم التي افضى بها الى تلاميذه خلال سجنهِ من اخص تعاليمهِ واشدها تأثيراً في نفوس الناس من بعدهِ

***

## ابولوجيا او دفاع سقراط عن نفسه

### دفاعه قبل الفتوى بادانتهِ

(١) لست اعلم يا آل اثينا ما شعرتم بهِ اذ انتم مطرقون تصغون الى الذين يتهموني. فان السبيل التي سلكوها الى التأثير فيكم لا السبيل المثلى حتى لقد انساني تظاهرهم بنصرة الحق نفسي. ومع هذا فلم يقولوا كلمة واحدة انتهجوا فيها محجة الحق والصواب. ولم أؤخذ لفرية افتروها اخذتي من تحذيرهم اياكم مني ألاَّ تؤخذوا بسحر بياني زعماً منهم باني الخطيب المصقع الكبير. وانهم لعلى يقين بأني سأدحض برهانهم ببرهاني وأضرب حجتهم بحجتي واظهر لكم ظهور الصبح اذ يتبلج ضوؤهُ اني لست بالخطيب القابض بزمام لسانهِ على اعنة البيان. ويخيل اليَّ ان هذا اقصى ما بلغ اليهِ عتوهم وانتهت اليهِ وقاحتهم ما لم يكن قصدهم بالخطيب الكبير رجلا يقول الحق ويحترمهُ. اذا كان هذا قصدهم فانا عند قولهم. انا ذلك الخطيب — غير اني لست منهم في شيء. فانهم لم يفوهوا بكلمة واحدة جديرة باحترام العقلاء اما مني فستسمعون الحق الصراح. ولن يتبادر الى اذهانكم يا آل اثينا انكم ستسمعون مني ذلك الكلام المنمق والجمل الزيقة التي يضيع الحق في تضاعيف باطلها، بل كلام دارج وجمل مرسلة على غريزتها خالية من آثار التصنع وتكاليف الاوضاع. واني لاعتقد اعتقاداً لا يوهنهُ الشك في ان ما اقولهُ لكم اليوم هو الحق لا اعدوهُ. لذلك امتّ اليكم ان لا ينشد احدكم امراً

الأ استجلاء الحقيقة ضالة العقلاء . والحقيقة يا آل اثينا انهُ غير جدير برجل بلغ من العمر ما بلغت ان يقف امامكم وبين يديهِ دفاع معدٌّ من قبل كما تفعل الصبيان . وإن لي عندكم مسألة لا ابغي منكم عنها حولاً : فانكم ان وجدتموني اتكلم اثناء الدفاع عن نفسي كما عهدتموني اتكلم فيكم من قبل في الاسواق وساحات المدينة وفي غيرها فلا يتملكنكم الاغراب في الحيرة والعجب ولا تقطعوا عليَّ سياق قولي . ولقد يحسن بي الآن ان افصح لكم عن حقيقة الحال : فان هذه الساعة أول ساعة من عمري وقد بلغت السبعين وقفت فيها موقف الدفاع عن نفسي في محكمة قضائية وجهت اليَّ فيها تهمة ما . ولذا تجدونني غريباً عن المصطلحات التي استأثرت بها المحاكم من لغتنا . واذ افسحتم لي في الكلام كما لو كنت أجنبياً عن لغة ومحجة ولدت وربيت بعيداً عنهما يخيل اليَّ ان لي الحق اذا سألتكم الاصغاء وان تحتملوا سماع ما اقول — جيداً كان قولي ام رديئاً — وان تصرفوا اذهانكم الى البحث عن قضية واحدة لا تتعدد تنحصر في ان « ما اقولهُ وتسمعونهُ مني صواب ا غير صواب » . تلك فضائل القضاة العدول كما ان فضيلة الخطيب مقصورة على ان ينشد الحقيقة المطلقة لذاتها

(٢) يحسن بي الآن يا آل اثينا اذ تعمدت الدفاع عن نفسي ان اسلك سبيل النظر في اول من وجه اليَّ تلك التهم المفتراة واول من اتهمني منكم ثم اعقب عليهم بمن تبعهم. وانكم لتعلمون ان من اتهمني وافترى عليَّ منكم يخطئهم العدُّ وقفوا امامكم من قبل سنين عديدة يرددون صدى افترآتهم . واني لاخشى سعايتهم اكثر من خشيتي سعاية « انيقوس » وعصابتهِ ولو انها عصبة رهيب كيدها مخيف مكرها . وعلى الرغم من هذا فان الاول يا آل اثينا هم الذين يجب ان احذرهم ضعف حذري من « انيقاس » هذا : فهم اولئك الرجال الذين ربوكم من صغركم وظلوا قوامين عليكم منذ حداثتكم واستوثقوا من تضليلكم منذ ذلك العهد قاذفين نحوي من المفتريات ما شاؤوا قائلين لكم : « انهُ يوجد رجل يقال لهُ سقراط : فيلسوف يتأمل خلق السماوات وما احتوت من حكمة ويبحث اسرار الارض وما استكنزت من علم ويقلب الحقائق حتى ليصور لسامعهِ حسناً ما ليس بالحسن » . هؤلاءِ يا آل اثينا هم الذين اذاعوا عني في عرض البلاد وطولها هذه الترهات وهم الذين احذرهم وامقتهم . ومن يصغي اليهم يخيل اليهِ ان بديهة العقل تسلم بان من

يبحث هذه الامور يسلم بهِ البحث الى الزندقة وانكار وجود الله . ورغم هـذا فان متهميّ كثيرون اخذوا في اتهامي منذ سنين عديدة اذ كنتم في اول سني عمركم معدين لقبول كل ما يأتونكم بهِ عني لقصر عهدكم بهذه الحياة الدنيا . فقد كان العديد الاوفر منكم في دور الشباب والفتوة واجريتم عليّ احكاماً ظنية ينقصها شرط اساسي من شروط العدل هو بعدي عنكم وغيبة من تسمعون منهُ الدفاع عن مسألتي . ومما يزيد امري منكم ريبة اني لا استطيع ان اعرف اسماء كل متهمي ما لم يكن فيهم رجل معروف يمثل شخصيتهم ويحدد مسؤوليتهم . لانهُ من بين الذين صرفوا كل عنايتهم منذ زمان بعيد في سبيل تضليلكم وغرس النفرة في قلوبكم للاجحاف بحقوقي نفر قد حملوا البعض منكم على الاعتقاد باضاليلهم لانهم انفسهم قد اقنعهم غيرهم ايهاماً وتضليلاً . ومن المستصعب ان نسلك مع هؤلاءِ سبيل البحث في امري . وليس في مكنتي ان ادعو الى هذا المكان نفراً منهم فاناقشهم الحساب على ما جنوا . فمثلي الآن مثل رجل مضطر بطبيعة مركزه ان يدافع عن نفسهِ ازاء خيالات واشباح صورها لهُ الوهم وان يناقش الفضاء حيث لا مجيب . لذلك يجدر بي ان اعرفكم ان متهمي ينقسمون الى قسمين . فالاولون هم الذين يتهموني هذه التهمة امامكم . والآخرون ابعد من هؤلاءِ في نظري خطراً وهم الذين اتكلم فيهم اليوم . ويجب ان تتحققوا انهُ ينبغي عليَّ ان ادافع عن نفسي امام هؤلاءِ قبل غيرهم لما لهم من خطر السبق في اتهامي وهم اول من سمعتم منهم هـذه التهم فيّ فافسحوا لانفسهم فيها مجالاً واسعاً . ولقد يخيل اليَّ الآن يا آل اثينا انهُ يجب عليّ ان اعمل جهد استطاعتي حتى اخرج من اذهانكم في ساعة ما علق بها من تلك النمائم والوشايات منذ سنين ووجدت أرضاً خصبة ظهرت فيها ثمارها . واني لاتمنى من سويداء قلبي ان اصل واياكم الى هذه النتيجة وان انجح في دفاعي عن نفسي اذا كان فيهِ خير لي ولكم . غير اني اظن ان مهمتي صعبة شاقة رغم اني لست محيطاً بها . وعلى كل حال فاننا نترك النتائج لمشيئة الله . انني يجب ان اطيع القانون فابدأ بالدفاع عن مسألتي

(٣) لذلك ينبغي ان ابدأ ببحث تلك التهمة التي بني عليها ما يعزوهُ اليَّ اليوم « ماليتوس » ويتهمني بهِ . وما هذا الثمر الاجاج الآن غلة ذلك الغرس الخبيث ماذا يقولون في دعواهم هذه : أرى من الواجب ان اعتبرهم مدعين قضائيين

فاقرأ لكم قرارهم الذي بنوا عليهِ اساس التهمة . هم يقولون إن سقراط شوكة حادة في قلب الحكومة ومجرم لتحديهِ البحث في الكائنات الارضية والسماوية والاجرام العلوية والطبيعة وما بعدها ويضلل الغير باوهامهِ الكاذبة حتى ليقلب لهم الحقائق ويفسدها

هذا ما يقولون وتلك هي المسحة التي اتصفت بها اقاصيصهم . ولقد اتاكم « ارسطفان » من قبل في روايتهِ الهزلية بنتف منها اذ جعل بطلها شخصاً يقال لهُ سقراط يحمل في دن ويدعى انهُ يجتاز اطباق الهواء ماشياً على قدميهِ ويسفسط كثيراً في امور لا اعلم منها يا ذوي رحمي شيئاً قلَّ ام كثر . ولست بقائل هذا القول ازدراءً مني وتحقيراً لما يمكن ان يعرف من هذه الامور اذا برَّز احدكم فيها

أفي استطاعة « مليتوس » ان يوجه اليَّ مثل هذه التهمة بعد ؟ ان الحقيقة يا آل اثينا اني لا اعلم من هذه الامور شيئاً . واني لأمت اليكم جميعاً أو امت الى السواد الاعظم منكم ان تكونوا في هذا الموقف شهودي العدول : اسألكم ان يكون بعضكم لبعض ظهيراً وأسأل الذين سمعوني اتكلم فيكم من قبل وجلكم قد سمع مني كثيراً أطرق سمع احدكم كلمة واحدة فهت بها لها بمثل ما يختلقونهُ عليَّ صلة ما ؟

من هنا تتحققون ان الاقاصيص الاخر التي تتلقفونها من أفواه العامة لا تختلف عن هذه شيئاً

(٤) إن بعد هذه التهمة عند الحقيقة لا يجعل لها وزناً يقام ولا لغيرها مما سمعتم من الكثيرين اني اجعل الكسب المادي رائدي في بث تعاليمي . ولا اظن ان هناك فخراً كبيراً في ان اتبع في نشر التعليم وتلقين مبادىء الحكمة تلك الطرق التي يتبعها « جورجياس » الليوتوني « وبروديكوس » الايوسي « وهيبياس » الاليسي . ان هؤلاءِ يذهبون الى اية مدينة من المدن التي تعرفونها ويجهدون انفسهم ما استطاعوا في ان يلتف من حولهم بعض من الشبان الذين ينضمون الى غيرهم من بني جلدتهم من غير ان يخصص عليهم استاذهم اجراً ما . وبهذه الطريقة المعيبة يستدرجون الشباب ويغرونهم على نبذ الجماعات الاخر وينضمون الى جماعتهم ومن ثم يرهقونهم بما يأخذونهُ من المال اجراً على تعليمهم . وما ابعد هذا عن سنن الاحتشام والادب المرضي

ولِمَ أذهب بكم بعيداً فلدينا فيلسوف آخر من « بيروس » وهو الآن في بلدة أعرفها . فقد وقع لي يوماً ان اقابل صديقاً انفق من مالهِ على السفسطائيين اكثر مما انفق كل مولع بالحكمة على غيرهم واعني بهِ « كالياس » بن « هيبونيكاس » ولهُ ابنان — فعنَّ لي ان اسألهُ سؤالاً فقلت لهُ :

اذا فرضت ان ابنيك لم يكونا انسانين وكانا مهرين كريمين او ثورين ضخمين لاكتريت لهما سائساً يقوم بواجب خدمتهما و نظافتهما وجعلهما زينة وقنية طيبة. ولنفرض ان هذا السائس يكون زارعاً او مربياً للخيول . غير انهما « ياكالياس » من بني الانسان وتربيتهما عليك حق مفروض . فهل فكرت في مربٍّ لهما يقوم بتثقيفهما . وهل يوجد شخص في مستطاعهِ ان يعرف ما ينبغي ان يكون الفرق بين الفرد المطلق وبين الفرد الذي هو تابع لرعوية الحكومة ؟ انني اعتقد انك فكرت في هذا الامر لان لك اولاداً . فهل يوجد هذا الشخص ؟

فاجابني بأن نعم انهُ من المحقق ان شخصاً كهذا لا بد من ان يكون موجوداً فسألتهُ — أوَ تعرف من هو ومن أين اتى وكم يأخذ من الاجر عن تعليمهِ الاولاد ؟ فقال انهُ إينوس وقد أتى من بلدة بيروس ويأخذ خمسة أمنانٍ على كل طفل

عند ذلك علمت ان « اينوس » هذا اسعد الناس اذا كانت لهُ هذه القدرة العالية ونفسهُ راضية بهذا الاجر الزهيد . فلوكان لي هذه المقدرة لقمت في الناس وتظاهرت بالعظمة ولقذف بي حب الجاه الى التيه عليكم والنيل منكم . ولكن ليس لي هذه القدرة ايها الاثينيون

(٥) يقول البعض منكم — « ياسقراط ما هي تعاليمك ؟ وما الذي اثار من حولك هذه الجلبة واقام ضدك هذه الدعاوي ؟ انك اذا لم تكن قد فعلت الأكما فعل غيرك لما علت الجلبة من حولك ما لم تكن قد اتيت امراً ادًّا خالفت فيهِ بقية الناس ؟ اذن يجب ان نعلم ذلك الامر حتى لا نترك وانفسنا يكون لنا النظر منك شيئاً موهوماً »

يظهر يا آل اثينا ان هذا سؤال ذو قيمة. وسأعمل جهد استطاعتي حتى اوضح لكم ماهية الوسائل التي نشرت عني هذه الاقاصيص وروجت هذه الاشاعات الكاذبة — فاصغوا اليَّ اذن

سوف يسبق الى حدس البعض اني اسخر منكم. ولكني أؤكد لكم انني لا اقول غير الحق. والحق يا آل اثينا ان الذي نشر اسم سقراط في طول البلاد وعرضها ضرب من الحكمة العقلية عكف على دراستهِ واكب عليهِ سني حياتهِ لا اقل من هذا ولا اكثر

وماذا يمكن ان تكون هذه الحكمة العقلية ؟

قد يتفق ان تكون الحكمة اللائق ببني الانسان معرفتها . ويحتمل ان اكون جهبذاً كبيراً فيها . على ان من ذكرت لكم الآن اسماءهم قد يكونون جهابذة مبرزين في ضرب من الحكمة ارقى مما يتسنى لبني البشر معرفتهُ او غير ذلك من صنوف المعقولات مما يعدو طوق استطاعتي ان احددهُ لكم — اني اتوسل اليكم ايها السادة ان لا تقطعوا عليَّ سياق قولي ولا تهوشوا عليَّ ولو ظننتم اني قلت ما قلت تيهاً بنفسي وعجباً

ان الكلمات التي اردها على مسمعكم الآن ليست لي بل اسندها الى خطيب طالما حنيتم لهُ الرؤوس اجلالاً . اما الشاهد الوحيد الذي ساشهدهُ على ما اشتغلت بهِ من الحكمة — اذا سمحتم لي ان ادعوها حكمة او شيئاً من طبيعتها — فهو ذلك الاله الذي يقطن « دلفي » واظن انكم تعرفون « شيريفون » : انهُ كان صديقي منذ نعومة اظفاري وطفولتي وهو صديق نظامكم الديمقراطي ايضاً : انهُ رافقكم الى المنفى وعاد معكم (١) واني لاعرف حق المعرفة طباع شيريفون واخلاقهُ وغيرتهُ في كل عمل القيت اليهِ مقاليده : هاجر الى « دلفي » وحملتهُ شجاعتهُ على ان يسأل الصوت الالهي سؤالاً : — اني لا توسل اليكم ايها السادة ان لا تهوشوا عليَّ او تقطعوا سياق قولي فيما اقول : سأل الهاتف هل يوجد رجل اعقل مني . فاجابتهُ راهبة المعبد بان الصوت اجاب سلباً . وعندي على صدق روايتي شاهد عدل هو اخو « شيريفون » — لان « شيريفون » قد ارتحل من هذه الدار الفانية

اسماعيل مظهر

---

(١) بعد ان خضعت اسبارطة عام ٤٠٤ ق . م تقوض في اثينا بناء الحكومة الديمقراطية فعين بعد ذلك مجلس من ثلاثين عيناً من اعيان الاثينيين بصفة مؤقتة في بادىء الامر فانحصرت السلطة كلها فيهم فظلموا وتعسفوا ففر زعماء الحكومة الديمقراطية خوفاً من الموت وذهبوا الى منفاهم. وبعد سنة واحدة انقلبت الاحوال ورجع الديمقراطيون ووطدوا اركان الحكومة الحرة وقد عمدوا في بعض الاحيان الى قوة السلاح حتى استتب لهم الامر

# ملح وفكاهات

رأينا للسر ادورد سليڤان مقالة بديعة في مجلة القرن التاسع عشر اورد فيها من الفكاهات وسرعة الخاطر ما يقابل بابدع نكت ابي نواس قال

مدح الشاعر ولر كرومول زعيم الثورة الانكليزية . ثم لما عاد الملك الى الملك تشارلس الثاني مدحهُ ايضاً بقصيدة . فقال لهُ الملك ارى قصيدتك في مدح كرومول ابلغ قصيدتك في مدحي . فاجابهُ نعم يا مولاي لان الشاعر يجيد في الكذب اكثر مما يجيد في الصدق

التفت الملك وليم الرابع الى رجل من خواصهِ اسمهُ كيت وقال لهُ مشيراً الى رجل آخر اسمهُ غودول « حينما يرحل هذا احلُّك محلهُ » .فقال غودول حاشا ان ارحل قبل مولاي

كان جون كوران من اسرع الناس خاطراً واحضرهم جواباً والناس يخشون لسانهُ وكان القاضي فتزجبون يزدريهِ ويحاول انتقاصهُ وكان لهُ كلب كبير يجلسهُ الى جانبهِ في المحكمة واتفق ان كوران كان مرةً يرافع في المحكمة وهذا القاضي لا ينتبه لهُ ثم دار الى كلبهِ وقال لهُ شيئاً فوقف كوران عن الكلام فقال لهُ القاضي تكلم لماذا وقفت فقال لانني ظننت انكم اخذتم في المداولة

وبعد حين صار ذلك القاضي رئيساً للمحكمة واتى كوران يرافع امامهُ فقال لهُ القاضي ان كان ما تقولهُ منطبقاً على القوانين فاني احرق كتب القوانين التي عندي. فقال كوران الاحسن يا مولاي ان لا تحرقها بل تقرأها

جاء مرةً محامٍ وعلى رأسهِ لمَّة غريبة في شكلها فالتفت اليها كوران ضاحكاً فاغتاظ المحامي من ذلك وقال لهُ هل ترى في لمتي شيئاً يستحق الضحك فقال كوران كلاَّ ولكن في الذي تحتها

اخذ بعضهم مرةً يجمع نفقة لدفن محامٍ فقير فقال لهُ كوران كم تطلب مني لدفنهِ فقال عشرة شلنات فقال ان كانت عشرة شلنات تدفن محامياً فهاك عشرين شلناً وادفن اثنين

سأل محامٍ المحامي رسل الذي صار رئيس قضاة الانكليز قائلاً ما هو اشد عقاب لمن يتزوج امرأتين . فاجابهُ ان يُبتلى بحماتين

كان المحامي ازولد يرافع مرة في محكمة الاستئناف في قضية خسرها في المحكمة الابتدائية فتبرم القاضي من كلامهِ وقال لهُ ارجو ان تسلّم ان للقضاة شيئاً من العقل . فاجابهُ هذا يا مولاي هو الخطأ الذي وقعت فيهِ في المحكمة الابتدائية

اتى متداعيان محكمة ارلندية فقال لهما القاضي علامَ لا تفصلان ما بينكما من الخصومة من غير محاكمة فقالا هذا كنا نفعلهُ حينما جاء البوليس ودخل بيننا

اجتمع جماعة للعشاءِ وبعد العشاء اخذوا يتناوبون الخطابة ويشربون سر بعضهم بعضاً واخيراً استأذن واحد في الكلام ونهض وقال اني اشرب اولاً على سر اصدقائنا الغائبين وثانياً على سر الساقي المتوكل بالخمر الذي كان يُنتَظر ان يراني . فبادر الساقي اليهِ بكل ما لديهِ من آنية الشراب

كان لورد نوربري رئيس القضاة مسافراً في اواخر القرن الثامن عشر مع المستر بارسنس فمرَّا بمشنقة قديمة فالتفت لورد نوربري وقال لبارسنس لو كانت هذه المشنقة مستعملة الآن فكيف كان حالك . فقال كنت اكون مسافراً وحدي

كان مرشّح لمجلس النواب يخطب في جماعة الناخبين ويحثهم على انتخابهِ . فقال لهُ واحد منهم اني لا انتخبك ولو كنتَ جبرائيل . فقال لهُ المرشّح لو كنتُ جبرائيل لما ابقيتك بين الناخبين

اتفق مرة ان الكردينال ڤون الانكليزي كان جالساً للغداءِ مع الدكتور ادلر حاخام باشي اليهود في بلاد الانكليز فقال لهُ متى يمكنني ان اقدم لك قطعة من لحم الخنزير فاجابهُ الدكتور ادلر في عرسك يا صاحب النيافة

اجتمع خريجو كلية دبلين مرةً للغداءِ فيها وجعلوا يقصّون القصص عمّا نالهم من العقاب وهم تلاميذ فقال الاستاذ مهافي العالم الاثري اني ضُربت مرةً ضرباً مبرحاً وكان ذنبي انني قلت الصدق . فقال لهُ رئيس المدرسة والظاهر ان الضرب شفاك من ذلك المرض

بعث شاعر قصيدة الى مدير مجلة القرن التاسع عشر موضوعها « لماذا انا حيٌّ » فكتب اليهِ المدير يقول « لانك ارسلت قصيدتك بالبريد ولم تأتِ بها بنفسكِ »

# باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

## الضرر في اللبن

## وكيف يزال

اشتدَّ الحر وزاد تكاثر المكروبات في اللبن فكثرت وفيات الاطفال الذين يغتذون بهِ وتعرَّض سائر شاربيهِ لادواءِ المعدة والتيفويد والدفثيريا . أفما من علاج يدفع ذلك ويقي الناس من الانسمام بافضل انواع الغذاءِ

في الرطل المصري (الليبرة) من اللبن الذي يباع الآن بغرش او غرش ونصف من الغذاءِ ما يعادل كل الغذاءِ الذي في نحو ٧ بيضات من البيض المصري او رطل وربع من البطاطس او رطلين ونصف من الكرنب او رطل وربع من لحم الفراخ او اوقيتين ونصف من الجبن او نحو اربعة دراهم من الزبدة او ثلاث اواقي من الدقيق او نحو نصف رطل من اللحم الهبر

فاللبن من ارخص مواد الغذاءِ ان لم يكن ارخصها حتى قال احد الاساتذة الاميركيين انهُ لا يليق ببيت فيهِ خمسة انفس ان يشتري لحماً قبلما يشتري ستة ارطال من اللبن

واللبن من اصلح الاغذية لمكروبات الامراض كما هو من اصلح الاغذية للناس . واذا وقعت المكروبات فيهِ من الهواءِ او وصلت اليهِ من الماءِ الذي يمزج بهِ او الآنية التي يوضع فيها او كانت في الزبل اللاصق باخلاف البقرة او اصابع الحلابة فلا سبيل لنزعها كلها منهُ ولو رشح او أُغلي

واذا كانت البقرة سليمة من السل او نحوهِ من الامراض المعدية وطُرح اللبن الذي يخرج من حلمات ضرعها في الدفعة الاولى لانهُ يخرج ممزوجاً بما كان عالقاً بفتحات الحلمات فما بقي من اللبن لا يكون فيهِ شيءٌ من المكروبات ولا يلزم حينئذٍ لبقائهِ

سليماً الاَّ ان تكون أصابع الحلابة نظيفة وكذلك الاناء الذي يحلب اللبن فيهِ . واذا كانت فتحتهُ جانبية فقلما تقع فيهِ مكروبات من الهواءِ ولكن منع وصول المكروبات اليهِ في الاحوال الحاضرة منعاً تامًّا ضرب من المحال فاذا لم يوجد في الغرام منهُ سوى ستين الفاً من المكروبات فهو جيد والغالب ان يوجد في الغرام منهُ ثلاثة ملايين مكروب. وقد فحص ٢٧ عينة من اللبن في معهد لستر الطبي ببلاد الانكليز فوجد في واحد منها تسعة ملايين مكروب في الغرام وفي آخر احد عشر مليوناً وفي آخر ١٢ مليوناً في آخر ١٣ مليوناً ووجد في واحد منها ١٠٤ ملايين مكروب مع ان الذين حلبوا ذلك اللبن وباعوهُ معدودون من اكثر باعة اللبن اعتناء بنظافة لبنهم وحفظهِ من الفساد . واكثر اللواتي يربين اطفالهن على لبن البقر يبتعن اللبن منهم

اما انواع المكروبات التي وجدت في ذلك اللبن فبعضها غير ضار ولكن بعضها ضارٌ جدًّا فوجد فيها كلها المكروب الذي يسبب المغص ووجد في عينتين منها مكروب السل . ووجد في نوع من اللبن الذي يستعمل في احد المستشفيات ٢٥٠ مليون مكروب في الغرام

قال الاستاذ روزنو من اساتذة جامعة هارفرد باميركا ان عدد المكروبات في الغرام من المبرزات يختلف من مليونين الى ستة ملايين واما في اللبن فعددها في الغالب اكثر من ذلك

وليس الغرض من كتابة هذه السطور تكريه الناس بشرب اللبن ولا حث الحكومة على الاهتمام بمنع استعمال الضار منهُ لان ليس لديها العمَّال الكافين لذلك ولكن ارشاد مَن عندهُ بقرة حلابة الى انهُ يجب ان تكون الآنية التي يوضع فيها اللبن تامة النظافة وان تغطى حتى لا يقع فيهِ شيء من غبار الهواءِ وان تغسل الحلابة يديها جيداً قبلما تشرع في حلب البقرة وان لا تستلقي اللبن الذي يخرج اولاً من حلمات البقرة مع سائر اللبن بل تدعهُ ينصب على الارض فيكون باقي اللبن سليماً

## حفَر الاسنان

اجريت تجارب مهمة في جامعة ليبسغ بالمانيا لمعرفة سبب الحفَر الذي يصيب الاسنان ولاسيما اسنان المتمدنين فأتي باسنان سليمة من اناس تختلف اعمارهم من

١٨ سنة الى ٥٥ وثبت من النظر اليها بالمكروسكوب ان لا أثر للحفر فيها ودُهن كل سن منها بالشمع ثم حفر الشمع عنها في بعض النقط وغمرت بمزيج من الخبز واللعاب حرارتهُ مثل حرارة جسم الانسان اي ٣٧ درجة بميزان سنتغراد. وبعد اسبوع نزع نصف المزيج وابدل بمزيج جديد من الخبز واللعاب فظهرت آثار الحفر في احدى الثنايا بعد ٣٣ يوماً ولما مضت ٥٦ يوماً ظهرت آثار الحفر في سائر الاسنان اي انها لانت ثم زاد الحفر فيها وبلغ اشدهُ لما تمَّ عليها ١٤٢ يوماً اي ان الحفر اصاب الاماكن التي كانت معرَّاة من الشمع سواء كانت في المينا تاج السن او في عنقهِ .وقد قال الاستاذ ستنر الذي وصف هذه التجار ان الحفر الذي ظهر هنا هو مثل الحفر الطبيعي تماماً . ومن الغريب ان المربيات (الاثمار المحفوظة في السكر ) التي يقال انها سبب الحفر لم يكن لها اقل اثر في توليدهِ والاسنان المغمورة بالخبز واللعاب والمربيات لم يزد حفرها على المغمورة بالخبز واللعاب فقط وكذلك الاسنان المغمورة باللعاب والمربيات لم تتأثر منهما

هذا ومن شاء زيادة التفصيل في اسباب الحفر وامراض الاسنان فليراجع المقالة المسهبة التي نشرناها في مقتطف اغسطس سنة ١٩١٢ وموضوعها العمران وحفر الاسنان

## الصوف والعث

الثياب الصوفية معرَّضة للعث فيتلفها ولا سبيل لوقايتها منهُ الاَّ اذا وضعت في كيس وخيط الكيس حتى يتعذر على العث الوصول اليها . هذا انهُ امكن الاستغناء عنها واريد حفظها اما اذا بقيت مكشوفة معرَّضة للعث فالغالب انهُ يقع فيها ولاسيما اذا كان المكان رطباً .ويقال ان الدكتور ارنست هكباخ الالماني كان يسمع العجائز في المانيا يقلنَ ان العث لا يأ كل ثياب الصوف المصبوغة بلون اخضر فجعل يمتحن ذلك فرأى ان الثياب الصوفية المصبوغة الآن بصبغ اخضر لا تسلم من العث فجرَّب ثياباً صبغت منذ خمسين سنة فوجد ان العث لا يأكلها. وبعد تجارب كثيرة وجد ان الصبغ الذي يكرههُ العث ليس الصبغ الاخضر بل الصبغ الاصفر الذي كان يمزج بالازرق ليصير لونهُ اخضر وان هذا الصبغ الاصفر الذي يكرههُ العث هو الاصفر المسمى اصفر مرتيوس Martius yellow فصنع

منهُ مادة اسمها يولان ف .Eulan F تذاب في الماءِ وتنقع فيهِ المنسوجات الصوفية حتى تبتل جيداً ثم ترفع منهُ وتنشر حتى تنشف فتوقى من العث . فعسى ان تجلب هذه المادة من المانيا

## اللبن والنحاس

من اكبر فوائد اللبن انهُ كثير الڤيتامين ولكن ثبت الآن بالامتحان انهُ اذا اغلي في اناء نحاس قلّ فيتامينهُ ولا يقل اذا اغلي في اناء من الزجاج كما ثبت بالامتحان . فان خنازير الهند التي جُعل طعامها من لبن أُغلي في آنية نحاسية اصابها داء الاسكربوط واما التي جُعل طعامها من لبن اغلي في آنية زجاجية فلم تصب بهذا الداءِ .والاولى التي بدت فيها اعراض الاسكربوط اذا اطعمت عصارة البرتقال شفيت من تلك الاعراض . فلتحذر ربات البيوت من اغلاء اللبن لاطفالهنّ في آنية نحاسية

---

## بعض الامثال الغربية

التقليد اصدق انواع التملّق

من ساءَت افعالهُ ساءَت افكارهُ ( يقابلهُ قول المتنبي : « اذا ساء فعل المرءِ ساءَت ظنونهُ » )

من لا يصنع شيئاً يصنع شرّاً

الابن الصالح يصير زوجاً صالحاً

الرجل الجائع هو بالطبع غاضب ايضاً ( يقابلهُ في العربية قولهم « عند البطون ضاعت العقول » )

بيت فارغ خير من بيت يسكنهُ جار سوء

كلما ازداد العاقل شرفاً ازداد اتضاعاً

كلُّ الاشياءِ سهلة في عين المشاهد ( يقابلهُ في العربية الحرب بالنظارات هينة )

اقتن وترين لقوسك

ندر ان يكون الغصن افضل من الجذع

يكثر الشجعان عند فرار العدوّ . ( يقابلهُ في العربية قول الشاعر

واذا ما خلا الجبان بارضٍ طلب الطعن وحدهُ والنزالا )

نصف رغيف خير من لا رغيف
لا يخرج من بيضة العقعق حمامة
الاجَل الطويل ليس الابد
الرشوة والسرقة ابنتا عمّ
الكنَّاس الجديد يكنس جيداً
اذا كنت لا تستطيع عضًّا فلا تكشرّ عن اسنانك
قلع الضرس خير من دوام المهِ
لا تضيء الشمعة لنفسها
بعد الفرح ترح . وبعد الترح فرح
خير لك ان تخسر نكتة من ان تخسر صديقاً
بعد العاصفة السكون
العمل ملح العمر
مفتاح الذهب يفتح كل قفل
بعد انتهاء اللعب يعرف الغالب من المغلوب
القفص الجميل لا يطعم العصفور ( يقابلهُ في العربية قول الشاعر
لا يعجبنّ مضيماً حسن بزتهِ وهل تروق دفيناً جودة الكفنِ)
العدل لن يغضب
المعروف لا يضيع ( يقابلهُ في العربية قول الشاعر :
من يصنع الخير لا يعدم جوازيهُ لا يذهب العرف بين الله والناس )
حمل غيرنا خفيف في نظرنا
المصيبة خير محكّ للناس ( يقابلهُ في العربية قولهم :
جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي
المحبّ غيور
لا تحكم على الناس او الاشياء لاول وهلة
العناية والجدّ يجلبان البخت
العيشة السيئة آخرها سوء

العظام نصيب آخر قادم
ان ما تحبهُ فكأنك اتممت نصفهُ
من يعش سعيداً يعش طويلاً
من لؤم مرة واحدة فقد بات لئيما على الدوام
المعرفة القليلة خطر
يشرب المرء هنيئاً من الينبوع الصغير
ان الذين يصغون الى النمائم لا يسمعون كلمة طيبة تقال عنهم
الصنعة ملك الى آخر العمر ( يقابلهُ في العربية « الكار خاتم ذهب » )
التاج لا يشفي من الصداع
قوة الذهب تكسر جميع الاقفال
ماكان جلد الاسد قط رخيصاً
طول القضية ربح للمحامي
الكريم كثير الاصدقاء
لا تترك اليقين لتمسك بالأمل
ليغنّ كل عصفور على نغمتهِ ( وفي العربية كلٌّ يغني على ليلاه )
من كان كثير الاتفاق كان سيء الاقراض
الحفاوة دخان الصداقة
يجب ان نأخذ السمين والاعجف معاً
انظر قبلما تثب ( يقابلهُ في العربية قول الشاعر : « قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها » )
اذا غابت القطة رقص الفئران
الكسلان اخو الشحّاذ
شدة الحذر لا تضرّ
من عمل شيئاً على مهل فقد اتقنهُ ( يقابلهُ من تأنى نال ما تمنى )
من كانت امرأتهُ تطيل زجرهُ على مائدة الطعام فقد طال صيامهُ وحسن

# باب الزراعة

## حقائق ودقائق زراعية

يزكو خصب التربة متى كانت ثرية اي ندية بماء الريّ بقدر ما يسيغهُ نباتها. ومريئة اي سليمة من النزّ وهو الماء الغائر فيها لا يجد متصرفاً فيعلو اليها فترطب بهِ رطوبة خمَّة مضرة. وحلوة اي نقية من الملوحة. وسلسة اي لينة يسهل نمو الجذور فيها. ودسمة اي كاملة الخصب وفيرته. ويتأتى ذلك في الارض الرواتب بفلاحتها وترجع وسائلها الى الامور التالية وهي

١ اجراءات ريها

٢ اجراءات صرفها صناعياً بالمصارف اذا لم تكن مما تنصرف رطوبتها طبيعياً في اعماقها

٣ اعمال اثارتها كالحرث والعزق

٤ اعمال تسويتها كالتلويط والتزحيف والتلحيف

٥ اعمال تهيئتها للبذر كالتخطيط والتحويض والتدهيب

٦ وسائل تخصيبها كالتسميد والتنييل

اما اذا كانت الارض مواتاً فلا بد من احيائها لقبول الفلاحة وسبيل ذلك

اولاً انشاء المراوي والمصارف والسكك فيها الخ

ثانياً تعديلها بازالة علاويها ومواطيها وبالتقصيب والتلويط الخ

ثالثاً تقسيمها اقساماً ثابتة اصلية احواضاً واذرعاً وموارس الخ

رابعاً علاج ملوحتها وقلويتها بالغسل والتجصيص الخ

خامساً تنويعها وتحسينها بالتنييل والتطويب والتسميد بالسماد النباتي والبلدي لتلطيفها ان كانت صلبة وتقويتها ان كانت رخوة وتسمينها ان كانت هزيلة الخ

سادساً زراعتها بالزراعات والدورة المناسبين لهـا وتعرف حينئذٍ بالارض المستجدة الى ان تستقر على حالة مرضية فتلحق بالارض الرواتب

ولا بد في اجراءات الاحياء والفلاحة من توفر العمال والمواشي والآلات الزراعية وما اشبه والمساكن والاماكن اللازمة لها وادارتها بخبرة وقدرة ونزاهة

***

الارض الرواتب هي الارض التي استقر عمرانها وخصبها وريعها على حالة مرضية لاصحابها حسبما امكنهم من الوسائل وافضلها ارض المنوفية واشباهها مما هو اوفر من غيرهِ عمراناً وفلاحة وخصباً وريعها وما اشبه من سائر المعدات الزراعية. ومع ذلك فهي دون ما يمكن ان تكون اذ لا تزال « المناوبات » تتحكم في زراعتها فلا تروى في الصيف الا بحسبها لا كما تتطلب ويؤخر طفي الشراقي للزراعة النيلية عن ابانهِ وفي كلا الحالين يقل ذكاء المحصول ويضطرب نظام الدورة الزراعية. ولا يزال ماء الرشح من الترع خصوصاً اثناء الفيضان يسري في باطنها فيؤذي خصبها وزرعها ولا يزال قصور الفلاحين او تقصيرهم في احكام تخير التقاوي ووضع السماد واتقان الري لاسيما عند توفر الماء سيء الاثر في التربة وغلتها

اما ما يليها من الارض المتوسطة فالامر فيهِ اشد واحد اذ لا تزال دون ما يجب عمراناً وريًّا وصرفاً ولا يزال فلاحوها اقل قدرة وعناية اما ما دون هـذه الارض المتوسطة من الارض البحرية فالامر ادهى وامر نخيرها وهو القليل دون الارض المتوسطة في كل شيء من وسائل الزراعة واكثرها براري لا تزال مواتاً

احمد الالفي

---

## البرتقال في اميركا

### وما يجب ان يكون عليهِ عندنا

منذ خمسين سنة كان القطر السوري مستقلا بارسال البرتقال الى اوربا من روسيا شرقاً الى انكلترا غرباً وكنا نحسب ان سوريا ومصر واسبانيا ستبقى بلاد البرتقال والليمون على انواعهِ لاعتدال اقليمها. نعم ان في اميركا على سعتها اقليماً يشتد حر الصيف فيهِ ويطول كما يشتد عندنا ويطول فيصلح لزرع البرتقال ولكن يشتد برد الشتاء فيهِ اشتداداً يميت اشجار البرتقال. ولكن همة الانسان تغلب قوى الطبيعة. وقد لا يصدَّق ان الاميركيين في كليفورنيا زرعوا البرتقال ووقوه

من زمهرير البرد بالنار يوقدونها في بساتينهِ الواسعة لتدفئتهِ ومع ما يستلزم ذلك من النفقات يبقى لهم ربح طائل حتى يبلغ ريع الفدان من الارض المزروعة برتقالاً سبعين جنيهاً او ثمانين جنيهاً كما يبلغ في القطر المصري

شرع اهل كليفورنيا يزرعون البرتقال في سفوح تلالهم منذ خمسين سنة. والآن صارت مساحة البساتين المزروعة برتقالاً عندهم ١٨٠٠٠٠ فدان والمزروعة ليموناً حامضاً ٥٠٠٠٠ فدان ويبلغ وزن ما يجنى من هذه البساتين الآن سنوياً ٧٥٠٠٠٠ طن . وهم يزرعون الاشجار كما نزرعها نحن من بزور تزرع في ترقيدة صفوفاً قريبة وبعد سنة تنقل الى مشتل وبعد سنة اخرى تطعّم بالصنف الذي يراد تطعيمها بهِ وتنقل الى البستان وهي تروى هناك مرة في الشهر من مايو الى نوفمبر باجراءِ الماءِ في اثلام مشقوقة قرب جذوع الاشجار واما في الشتاءِ حينما يشتد البرد فلا بدَّ من تدفئة البساتين ليلاً والاَّ يبَّس البرد اشجارها . وعندهم صنفان كبيران صنف تجنى اثماره في الربيع والصيف وصنف في الخريف والشتاءِ فيجنون الاثمار على مدار السنة . ويمتاز بستانيو كليفورنيا على بستانيينا فيما يبذلونهُ من العناية في قطف الاثمار وغسلها ووضعها في الصناديق وارسالها الى الاماكن البعيدة في مركبات مبرَّدة بالثلج فيعتنون بقطف كل برتقالة حتى لا ترضّ ولا تخمش ثم ينقلونها الى بيوت التعبئة حيث تغسل برش الماءِ البارد عليها من رشاشة شديدة الزخم وتنشف بمجرى من الهواءِ الجاف ثم يفصل صغيرها عن كبيرها ويوضع كل ما كان من حجم واحد وحدهُ وتلف كل برتقال بورقة وتوضع في الصناديق وترسل الى حيث تروج سوقها

واكثر برتقال كليفورنيا وليمونها يرسل الى شيكاغو ونيويورك وفيلادلفيا بسكة الحديد التي تخترق قارة اميركا من الغرب الى الشرق وعندهم مركبات خصوصية لشحن هذه الاثمار تسع المركبة ٤٥٠ صندوقاً من البرتقال و٤٠٠ صندوق من الليمون وفي غضون الطريق مراكز تبرَّد فيها صيفاً حتى تهبط حرارتها الى ٤٥ بميزان فارنهيت او نحو ٧ درجات وربع بميزان سنتغراد وذلك باجراءِ الهواءِ المبرَّد فيها ثم يوضع الثلج في المركبات حتى لا تعلو درجة الحرارة فيها وكلما ذاب هذا الثلج ابدل بغيرهِ

واذا كانت المسافة قصيرة بُرّدت صناديق الاثمار الى نحو درجتين فوق درجة الجليد وتركت على هذه الدرجة ستين ساعة ثم توضع في مركبات مبرّدة بالثلج وتنقل كذلك بسكة الحديد

وما يرضض او يخمش من البرتقال يصنع المربى منهُ ومن الليمون الحامض يصنع منهُ الحامض الليمونيك

وغنيّ عن البيان ان هذه الاعمال كلها لا يستطيعها واحد عندهُ بستان مساحتهُ فدان او بضعة افدنة وانما تستطيعها شركة تبلغ مساحة بساتينها مآت الافدنة او الوفها . ويظهر لنا ان اقليم سورية ومصر من افضل الاقاليم لزرع البرتقال وكل انواع الفصيلة الليمونية واسواق البرتقال واسعة جدًا في ممالك اوربا وهي قريبة منا برًّا وبحراً ولاسيما اذا مدت سكة الحديد على ساحل افريقية الشمالي الى تونس او الجزائر فلا يبقى بينها وبين اوربا الاَّ سفر يوم او اقل بحراً فلا نعذر اذا لم نهتم بالجري على خطة كليفورنيا في الاكثار من زرع البرتقال وتصديرهِ الى اوربا

---

## القطن ومقطوعية العالم

### بقلم خبير اميركي

نشر المستر وليم ستيل سكرتير قسم لويزيانا في جمعية القطن الاميركية بياناً عن حالة القطن وما يحتاج العالم اليهِ منهُ في السنوات المقبلة وعزز بحثهُ بالارقام فراينا ان نلخصهُ لاطلاع زراع القطن وتجاره في هذا القطر

قال الخبير الاميركي المذكور : سيتضح للمشتغلين بزراعة القطن وتجارتهِ عاجلاً اوآجلاً ان العالم مقبل على مجاعة قطنية . فقد تبين ان محصول الفدان الواحد من القطن ( في اميركا ) ينقص نقصاً سريعاً مطرداً عاماً بعدعام بفتك دودة اللوز وعجز الزراع المالي عن مكافحة هذه الآفة . فقد فتكت دودة اللوز في العام الماضي فتكاً ذريعاً بمزارع ولايتي كرولينا الجنوبية وجورجيا وكانت حالة الجو ملائمة للدودة وامتد فعلها الى ولايات اخرى . وتبين لخبراء الحكومة الاميركية ان هذه الدودة آخذة في الانتشار حتى صار العارفون يوجسون شرًّا

من عواقبها الوخيمة فاذا كان فتكها في هذا العام مثلهُ في العام الماضي فان عدد مزارع القطن التي يهجرها زارعوها في الجنوب سيزداد عما كان مهما بلغ ثمن القطن من الارتفاع

ويلي فعل الدودة النقص في مقدار السماد الذي يستعملهُ زراع القطن ومع ان ثمن السماد هبط ومع ان تجارهُ صاروا يمهلون الزراع في دفع الثمن فقد ثبت بالاحصاء ان مقدار ما يبتاعهُ زراع القطن من السماد نقص نقصاً كبيراً

وهنا اورد الكاتب الارقام التي تؤيد صحة النظريتين المتقدمتين ثم قال :—

واذا حسبنا مساحة زمام القطن ومحصولهِ في العامين الاخيرين تبين لنا ان بالة القطن الاميركية (خمسة قناطير) تستغرق محصول ٣ ٣/٤ فدان ولا ينتظر ان يتجاوز متوسط المحصول هذا الرقم في سنة ١٩٢٢ اذا ذكرنا فتك الدودة ونقص السماد

ولا يخفى ان اكبر زمام لزراعة القطن في الولايات المتحدة بلغ ٣٧ ٠٨٩ ٠٠٠ فدان سنة ١٩١٣ وكان المحصول ١٣ ٩٨٢ ٨١١ بالة وان اكبر محصول جنتهُ اميركا بلغ ١٥ ٥٥٣ ٠٧٣ بالة سنة ١٩١١ وكانت مساحة الزمام ٣٦ ٠٤٥ ٠٠٠ فدان

فاذا اخذنا متوسط السنوات الاخيرة وهو ثمانية ملايين بالة استغلت من ٣٠ مليون فدان فيلزم لنا

٣٧ ٥٠٠ ٠٠٠ فدان لمحصول ١٠ ملايين بالة
و٤١ ٢٥٠ ٠٠٠ « « ١١ مليون بالة
و٤٥ ٠٠٠ ٠٠٠ « « ١٢ « «
و٤٨ ٧٥٠ ٠٠٠ « « ١٣ « «
و٥٢ ٥٠٠ ٠٠٠ « « ١٤ « «

اما وقد تبين لنا ما تقدم فلنبحث في مقطوعية العالم فنقول

كان المخزون في ٣١ يوليو ١٩٢١ — ٩ ١٢٤ ٠٠٠ بالة يطرح منها ٦٠٠ الف بالة من السكارتو ويضاف اليها محصول عام ١٩٢١ — ٢٢ بحسب الاحصاء الرسمي وهو ٧ ٩٧٦ ٦٦٥ بالة فالمجموع ١٦ ٥٠٠ ٦٦٥ بالة

وقد ثبت للعارفين ان نحو مليوني بالة من هذه البالات لا تصلح للغزل لان المخزون يشمل فضلات محاصيل ستة اعوام علاوة على ما جني من القطن السكارتو في عامين من الاعوام الاخيرة وعلى ذلك تكون الحالة كما يلي بالبالات الاميركية

| | |
|---|---|
| الرصيد الصالح للغزل | ١٤ ٥٠٠ ٦٦٥ |
| مأخوذات المصانع الى ٢٤ مارس | ٩ ٢١٤ ٠٠٠ |
| الباقي للاشهر الاربعة التالية | ٥ ٢٨٦ ٦٦٥ |
| مقدر المقطوعية لهذه المدة | ٣ ٦٠٠ ٠٠٠ |
| المخزون ٣١ يوليو ٢٢ | ١٦٨٦ ٦٦٥ |

ان العارفين مجمعون على ان تجارة القطن تحتاج الى ٠٠٠ ٥٠٠ ٣ بالة لسد الفراغ المعتاد بين موسم وموسم لاستمرار صناعة الغزل فاذا زادت مقطوعية القطن بما نتوقعهُ من نهوض العالم واصلاح اموره فان المقطوعية من القطن الاميركي لا تقل في العام القادم عن ٠٠٠ ٥٠٠ ١٢ بالة وقد تتجاوز ١٣ مليون بالة

فمن اين يؤتى بهذا القطن وهل تستطيع اميركا اخراجهُ فاذا عدنا الى الجدول السابق في هذا المقال تبين ان جني ١٣ مليون بالة يقتضي زماماً مساحتهُ ٠٠٠ ٧٥٠ ٤٨ فدان وهذا يزيد ١١ مليون فدان عن اعظم مساحة زرعت قطناً في اميركا حتى اليوم وهذا مستحيل الآن

هذه خلاصة ما كتب هذا الخبير نقلناها الى جمهور الزراع والتجار فلينعموا فيها النظر وليستخرجوا منها العبر وانما يقال ان العالم حافل بغير المنتظر فقد يختل الحساب المتقدم في احد اركانهِ فتختل باختلالهِ النتيجة ولكن ملاحظات الكاتب تدل على سعة علم وبعد نظر وفي ارقامهِ ما يستحق الاهتمام ولاسيما من جانب الذين يتطلعون في افق المستقبل للوقوف على ما تكون عليهِ حالة القطن بعد عام او عامين

القطن المصري وسعرهُ

لما ورد تقرير اميركا في اول يونيو عن حالة القطن الاميركي واذا حالتهُ افضل قليلاً من حالة الموسم السابق في هذا التاريخ توسَّل حزب النزول بذلك الى خفض الاسعار متغاضين عن ان المتأخرات من القطن الاميركي في آخر اغسطس المقبل ستكون اقل كثيراً مما كانت في العام الماضي. ولما انتبه حزب الصعود لذلك جعلت الاسعار ترتفع رويداً رويداً هنا وفي انكلترا واميركا فبلغ سعر يوليو عندنا نحو اربعين ريالاً وكان قد هبط الى اقل من ١٧ واذا لم يرتفع الى خمسين ريالاً في الشهرين التاليين فيكون لضعف حزب الصعود

# باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

## الى . . . . .

ايتها الحاكمة بامرها على دموع البشر فلا تسقط دمعة واحدة الاَّ باذن منها !
هل تصغين اليَّ لاقول لك كيف احبك ؟

***

احبك بكل ما في نفسي من العلو الذي يستطيع ان يوجدهُ الله في النفس !
احبك بكل ما في روحي من العمق — العمق العميق المغلف بالسكوت الابدي الصامت الذي لا نهاية لهُ !
احبك بكل ما في قلبي من الحنو والخشوع والتعبد !
احبك بكل ما في دماغي من التفكير والتأملات والنشاط والاقدام !
احبك بكل ما في ضميري من الدين والايمان والرجاء !
احبك بكل ما في فمي من الكلام واذنيَّ من الاصغاء !
احبك بكل ما في عيني من النور وذاتيتي من الخلود !
احبك بكل العواطف البكر المخزونة في فؤادي !
احبك بكل احزاني وشقائي وبؤسي وتعاستي !
احبك بكل انفاسي وابتساماتي ودموع الحياة !
اشعر اني احببتك قبل ان اولد واني سأحبك الى ان اموت

واذا لم تعاكسني الالهة فسأحبك بعد الموت اكثر كثيراً مما احببتك في الحياة

***

ايتها الحاكمة بامرها على دموع البشر فلا تسقط دمعة واحدة الاَّ باذن منها
هل تصغين اليَّ لاقول لك كيف اذكرك ؟

***

اتمنى لو استطيع ان انساك لحظة واحدة لكي اذكرك من جديد واتلذذ بتلك الذكرى

انت الحياة المتدفقة في قلبي !
انت النور المنبثق من عيني !
انت الخلود الذي اعد بهِ روحي !
انت السعادة التي تحلم بها نفسي !
انت الحلم الذي يجول في فكري !
انت أُغنية العمر وموسيقى الايام !
انت كاس الماء ورغيف العيش !
انت اجمل شيء في الدنيا لانك امرأة جميلة !
جمالك لذة ابدية لا تفنى !
انت انت وكما انت اذكرك انا

***

ايتها الحاكمة بامرها على دموع البشر فلا تسقط دمعة واحدة الاَّ باذن منها
هل تصغين اليَّ لاقول كيف اراك ؟

***

انا ابصرك آتية مع موكب الفجر الصامت !
انا اراك على اجنحة الهواء الذي يهب في الصباح !
انا اراك واقفة على اشعة الشمس حين شروقها !
واراك مضطجعة على خيوط المغيب عند المساء !
انا اشم انفاسك حين يحرك النسيم اوراق الورد والياسمين !

انا اشعر بوجودك حين ترقص عرائس النيل والمروج
انا اسمع صوتك مع خرير الماء الراكض مسرعاً ينشد في الفضاء انغاماً !
انا اعرف انك في قلب الزهرة حين يفوح عطرها !

***

انا ! — اما انا يا ذات كل شيء — اتعرفين من انا ؟
انا جزء يكمل بك !
فان كان لديك كلمة « حب » فاهمسي بها الآن الى قلبي !
وان كانت كلمة « غضب » — فبالله — بالله اتركيها الى الغد !
الى الغد الذي لن يأتي ! مصر توفيق مفرّج

---

## وقفة على ضريح والدتي

نثرت هذا الشعر على ضريح المرحومة والدتي عند زيارتي لقبرها سنة ١٩٢٠

هناك حيث السكينة والهدوء سائدان
حيث الطمأنينة ناشرة جناحيها
وقفت مطأطىء الراس خاشعاً
على تربة اعز مخلوق لديَّ . . ومثوى من كانت نوراً لحياتي في ظلمات هذا الدهر ومرشدي في سبل هذا العالم المعوجة
وقفت اخاطب تلك الروح الطاهرة من وراء القبر
هناك حيث محط الرحال الى الابدية
حيث نهاية كل بشر وآخرة آماله البشرية
حيث ترقد الاجسام رقادها الابدي
وقفت اناجي الابدية لاستكشف اسرارها العظيمة

***

بدت لي الطبيعة حزينة كئيبة
رثت لحالي وشاركتني في تأملاتي العميقة . كأني بها تقول
هذه سنَّـة الطبيعة وهذا ناموسها الاكبر . من التراب والى التراب تعود

القت عليَّ درساً مفيداً زاد في حزني وكآبتي وهو
كل شيء الى الفناء

***

تلك مدينة الاموات بسكونها الهائل
مجتمع الانسانية المتألمة الطالبة الراحة
جلالها وهيبتها يفوقان كل جلال وهيبة بشرية
موقفها مبكٍ يفتت القلوب الصخرية
ارضها مقدسةٌ يحترمها كل بشر لانها تحتوي كل عزيز نفيس
كل ما فيها مؤثر يدعو الى التأمل العميق
محاجرها مسكن الاحباء الذين ودعونا الوداع الاخير ومقر الاغنياء والفقراء على السواء
زرتها لاناجي روح اعز مخلوق لديَّ

***

هو الموت مشتت الاحباب
عدو كل انسان وقاهر البشرية وعلومها
هو عقاب الزلة الاولى وثمرة الأثم
هو الخطوة الاولى الى الابدية ومقدمة مؤلمة لحياة جديدة
تخضع عظماء الارض وملوكها تحت قدميهِ
هو الموت مشتت الاحباب

***

فيا أيتها الفقيدة الراقدة
ان ذكرك ملءُ القلوب
حبك لا يزال مقيماً بين الضلوع
ذكرى حنوك وعطفك علينا سيبقى بيننا الى ان نلحق بكِ . فارقدي بسلام

***

فارقتنا الفراق الابدي . فالى الملتقى في دار الاخيرة

لقد ضاقت بروحك الطاهرة مساكن هذا العالم فآثرت الانتقال الى مساكن الابدية حيث الراحة والسعادة . فارقدي بسلام

***

لم يتسنَّ لي ان اودعك الوداع الاخير عند مفارقتك هذا العالم فجئت الآن افي بهذا الواجب ولو بعد زمان

سلام على روحك الطاهرة

لارنكا . قبرص راجي سليم حداد

## نكبة البرامكة

حضرة العلامة الدكتور يعقوب صروف

(١) قرأت ما خطهُ يراعكم في مجلتكم الغراء عن روايتي « نكبة البرامكة » . فشكرت لكم عنايتكم بتصفحها مع ضيق وقتكم وتراكم الاشغال عليكم . وراقني تعليقكم الاجمالي عليها . ولو انني وددت ان يتعدى الى الانتقاد الفني . لان اراءكم السديدة جديرة بان ينزل عليها . غير اني استميحكم عذراً في ابداء ملحوظة صغيرة على ما قدمتموهُ . فقد قلتم : « وقد تمكن من انطاق كل من اشخاص الرواية بما كان ينطق بهِ فعلاً او ما يحتمل ان ينطق بهِ من حيث فصاحة اللغة . ولكن قد لا يحتمل ان ينطق بهِ من حيث المعنى كوصف جعفر بن الهادي لهرون الرشيد بالابله ووصف ولي عهدهِ بالسكير المتهتك »

لا يخفى عليكم ان جعفر بن الهادي ناقم على هرون يتربص بهِ ريب المنون لاغتصابهِ منهُ الخلافة التي آلت اليهِ بحق الإرث . فصرفها هرون عنهُ وبايع بها لابنيهِ الامين والمأمون بمشورة البرامكة الذين يعدهم ابن الهادي اعداء الداء للعباسيين لمشايعتهم العلويين آل البيت . وهو يعتقد انهم انما استخلصوا منهُ الملك ليحولوهُ الى عترة النبي ( صلعم ) . او ليستأثروا هم بهِ كما هم مستأثرون بالسلطة حتى اصبحوا محكمين في الدولة يعملون بما يرون ويحكمون بما يريدون دون ان يجرؤ الرشيد ان يخالف لهم امراً . فلا عجب والحالة هذه من نعت ابن الهادي لهرون الرشيد بالابله . وهو يراهُ مستسلماً استسلاماً اعمى الى من يعدهم بنو هاشم

اعداء للدولة ولهم . بل العجب ان يرى ذلك ويقف جامداً دون ان تتملك الحدة مشاعرهُ فتخرجهُ عن طور الاعتدال

واما وصفهُ الامين بالمتهتك والسكير . فاذا ضربنا صفحاً عما يشعر بهِ نحوهُ من الكره والحقد لاعتقاده بانهُ اغتصب ولاية العهد منهُ فلا نراهُ خرج عن حد تقرير حقيقة اجمع عليها كل المؤرخين الثقات . فقد قال صاحب فوات الوفيات ج ٢ : « وكان الامين سيء الرأي كثير التبذير ارعن جعل همهُ اللهو والقصف »، وقال المسعودي ج ٢ : « والامين يوهم انهُ غزير العقل وان كان ضعيفهُ » . وقال الوافي ج ١ : « وكان الامين فاقد الحكمة السياسية منهمكاً بالملذات وشرب المسكرات فاتى بالملهين والملهيات من اطراف البلاد وقربهم اليهِ واجرى عليهم الارزاق » . وقال ابن الاثير ج ٦ ص ١٢٠ : طلب الامين الخصيان واتباعهم وغالى فيهم فصيرهم لخلوتهِ ليلهُ ونهارهُ وقوام طعامهِ وشرابهِ وامرهِ ونهيهِ . وفرض لهم فرضاً سماهم الجرادية وفرضاً من الحبشان سماهم الغرابية . وفرض للنساء الحرائر والاماء حتى رمي بهن وقيل فيهِ الاشعار »

واما قولكم « وحبذا لو اكتفيت بنكبة البرامكة كما ذكرها ابن الاثير ووجدت سبيلاً للعفو عن العباسة وولديها حينما قالت لاخيها مشيئة الله فوق كل مشيئة يا امير المؤمنين فاذا حلل الزواج افتحرمهُ انت . فان عفو الرشيد حينئذٍ وندامته اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ لهُ » . فان ابن الاثير لم يذكر شيئاً من ذلك في تاريخه الذي بين يدينا الواقع في عشرة اجزاء والمطبوع في المطبعة الازهرية سنة ١٣٠١ وعلى هامشهِ تاريخ الجبرتي . ولو سلمنا بان ذكرهُ دون سائر المؤرخين فلا نرى ما يحملنا على الاخذ باقوالهِ . لاسيما واننا تقيدنا بالتاريخ ولم نحد عنهُ قيد انملة . فجمعنا في الرواية كل الاسباب المعقولة التي اهابت بالرشيد الى الفتك بالبرامكة . وتحملنا مشقة كبيرة في تمحيص الاخبار التي ذكرها مؤرخو العرب الذين تعرفون مغالاتهم واغراقهم في المبالغة والقاءهم الكلام على عواهنهِ . وسردهم الحوادث على علاتها دون فحص ولا تمحيص . فعفو الرشيد عن اختهِ واستبقاؤهُ ولديها اللذين هما ابنا جعفر البرمكي مما لا يقبلهُ عقل مهما اسند الى ثقات المؤرخين . لان هرون انما نكب البرامكة حسداً منهم وخوفاً على ملكهِ .

لانهُ اوهم ان جعفراً لم يستولد العباسة بنين الاَّ ليكون في نسله دم هاشمي يغتصب بهِ الخلافة . فمن المستبعد والحالة هذه ان يقتل البرمكي ويستحي ابنيهِ ليكونا قبلة انظار اهل الشيعة العلوية الذين هم الد اعداء العباسيين

واما الصورة الكلية اي صورة العدل والرأفة التي رسمها التاريخ لهرون الرشيد فهي صورة وهمية لم تقم الاَّ على خرافات الف ليلة وليلة . فالدولة العباسية لم تؤسس الاَّ على الحيل والمظالم كما قال الماوردي وغيرهِ . وتاريخ الرشيد مفعم بالمغارم . فقد قتل اختهُ علية لتغزلها شعراً . فاسكرها ووضع وسادة على وجهها وجلس عليها حتى ماتت . ونكب البرامكة الذين كانوا جمال المشرق وزينة العالم ومنعة الدولة . ولولاهم لما عمرت مملكتهُ ولا امتد سلطانهُ . ولما اخذهُ النزع في طوس وهو خارج لقتال رافع بن الليث جيء لهُ باخيهِ بشير بن الليث اسيراً فامر بقصاب ان يسرع بفصل اعضائهِ لئلاَّ يموت قبل ان يتم القصاب عملهُ ثم امرهُ بعدّ الاعضاء فاذا هي اربعة وعشرون . فابرقت اسرة الرشيد واسلم الروح

هذا ما عنَّ لي تعليقهُ على ما سطرتموهُ في مجلتكم الغراء ارجو التكرم بنشرهِ والرد عليهِ لاني انما اتوخى تمحيص الاخبار للوصول الى الحقيقة التي هي ضالتنا المنشودة

طنطا نصيف نيقولاوس

(المقتطف) اردنا بالاشارة الى ابن الاثير ما ذكرهُ عن نكبة البرامكة في حوادث سنة ١٨٧ . ولا نرى من اصالة الرأي التفتيش عن العيوب وتكبيرها وتمثيلها بصورة افظع الفظائع . وعندنا الحديث القائل « اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم » ولا تنسوا ان المؤرخين من غلاة اهل السنة وغلاة اهل الشيعة افرطوا في مذمة مَن ليس منهم . واذا قيض لهذه الرواية ان تمثل كما هي فسترون ما هو رأي الجمهور فيها

---

بعث الينا حضرة مصطفى بك منير ادهم ردًّا على ما كتبهُ الاستاذ حسن بك لبيب والاستاذ محمد مختار يونس انتقاداً عليهِ وسندرجهُ في الجزء التالي مع ما لدينا ممَّا يدخل في هذا الباب

# باب التقريظ والانتقاد

## فن الولادة

تأليف الدكتور نجيب محفوظ استاذ علمي الولادة وامراض النساء بمدرسة الطب المصرية وجراح الولادة وامراض النساء بمستشفى القصر العيني

الدكتور نجيب محفوظ من اطباء مصر النابغين الذين توسعوا في علمهم ودققوا فيهِ غاية التدقيق وقرنوهُ بالعمل فوفوهُ حقهُ اذ قرنوا المهارة العلمية والفنية بالتؤدة ولطف المعاملة لشدَّة رغبتهم في اتقان عملهم لذاتهِ. وقد ألَّف هذا الكتاب وطبعهُ سنة ١٩٠٨ فنفدت نسخهُ كلها في اربع سنوات ثم جاءت الحرب الكبرى فحالت دون اعادة طبعهِ حينئذٍ. والآن نقَّح فصولهُ تنقيحاً دقيقاً واضاف اليهِ فصولاً جديدة حتى بلغ حجمهُ ضعفي حجمهِ السابق وضاعف كذلك عدد صورهِ واضاف اليهِ رسوماً لآلات الولادة وطبعهُ طبعاً متقناً جدًّا

وقد بدأ الكتاب بفصل علمي في المكروبات تمهيداً للكلام على الامراض المرتبطة بالتوليد ثم افاض في علم التوليد نفسهِ نظريًّا وعمليًّا فصلا فصلاً ولم يقتصر على ما يختص بعلم التوليد بل تناول بعض ملابساتهِ الصحية كالكلام على تدبير الحامل والاعتناء بالاطفال. فجاء الكتاب في ٦١٨ صفحة والحق بهِ فهرساً على حروف المعجم حتى يسهل الاستدلال على كل ما فيهِ من المواضيع المختلفة

ويظهر لنا ان فائدة هذا الكتاب النفيس لا تقتصر على طلبة علم الطب والمشتغلين بهِ ولاسيما فن التوليد بل تتناول كل اصحاب البيوت رجالا ونساء فانهم كلهم يستفيدون من مطالعتهِ والرجوع اليهِ. وهل بين كل المواضيع العلمية موضوع اهم من كيف يتولد الانسان من بويضة صغيرة جدًّا لا تكاد ترى بالعين لصغرها ويبقى تسعة اشهر في جوف امهِ يغتذي من دمها وكيف يولد وما تعاني امهُ من التعب وتتعرض لهُ من الخطر في ولادتهِ وما وصل اليهِ علم التوليد من درء آفات الولادة الى غير ذلك من المواضيع التي يود المرء الاطلاع عليها

فنهنئ حضرة الاستاذ الدكتور محفوظ باخراجهِ هـذا الكتاب المفيد على هذه الصورة من الاتقان

## مراثي المرحوم محمد بك تيمور

محمد بك تيمور نجل العالم العامل احمد باشا تيمور فرع دوحة العلم والادب قمر افل حين اكتمالهِ . الذين يقرأون المقتطف قرأوا لهُ فيهِ شعراً يذوب رقةً على ما فيهِ من المعاني العالية ورأوا فيهِ نفساً تطلب العلى فضاق الجسم عنها

مَن يلقِ نظرهُ على هذه المراثي يجد فيها نفوساً تتألم لفقد عزيز وتعبر عن المها لا على صورة عادية مألوفة تصلح رثاء لكل ميت كما ترى في اكثر المراثي بل على صورة تشعر انك تشارك صاحبها فيها ولاسيما اذا كنت تعرف الفقيد او قرأت شيئاً من قلمهِ . بدئت المراثي بزفرات اخيهِ محمود وهو اديب مثلهُ بكلام لا تقرأهُ الاَّ وتفيض عيناك دموعاً ولكننا لا نشاركهُ في قولهِ « الانسان يحيا من العدم ثم يموت فيرجع الى العدم » بل في قولهِ « الى الملتقى يا شقيقي » وعسى الملتقى في عالم اصلح من هذا العالم وفي حياة اصلح من هذه الحياة اينما كانت

وسائر المراثي من عالي الشعر والنثر تدل على مقام المرثي في نفوس اصحابها وعلى ان النهضة الادبية الحديثة انعشت القلوب وكسرت قيود التقليد فانطلقت الاقلام في وصف ما يشعر بهِ اصحابها لا ما ينقلونهُ عن غيرهم

## كتاب اصول الفلسفة

### لواضعهِ امين واصف بك

قال في مقدمتهِ انهُ موجز وضعهُ في علوم الفلسفة الخمسة علم النفس وعلم الجمال وعلم المنطق وعلم الادب وعلم ما وراء الطبيعة . وقد تحرى فيهِ مبلغ حاجة الطلبة المصريين الذين يتهيأون لدرس الفلسفة العالية في جامعات اوربا واقتطفهُ من صفوة ما اخرجت العقول من المؤلفات الافرنجية في هذا الباب

صدر منهُ الآن المجلد الاول وهو يشمل علم النفس وعلم الجمال ومعجم المصطلحات الفلسفية ووعد ان يتبعهُ بمؤلف آخر يتبسط فيهِ في شرح قواعد كلّ من هذه الخمسة العلوم في مجلد خاص تفصيلاً لما اجملهُ في هذا المختصر

وقد قدم لهذا المجلد مقدمة في فائدة الفلسفة ونسبتها الى الدين قال فيها « ان خلط الفلسفة بالدين يضرُّ بهِ لانهُ يعرّض عقائدهُ — وهي عواطف قدسية تتأثر بها النفس كما تتأثر ببهجة الجمال — الى مناقشات العقل ومناقضاتهِ ويضرُّ بالفلسفة كذلك لانهُ يجعل للبحث والنظر في حقائق الموجودات غاية واحدة هي تأييد عقائد الدين فتأخذ الفلسفة شكلاً دينيًّا لا يتناسب مع حرية البحث والنقد. ولما كانت غاية الدين والفلسفة اسعاد الانسان كانت العناية بهما من ضرورات الحياة ولا تنافي بينهما كما يظن بعضهم فان الدين طريقهُ القلب والعواطف والفلسفة طريقها العلم والنظر »

وبديهي ان حضرة المؤلف يعني بالفلسفة علم النفس ( السيكولوجيا ) اي ما صار من الفلسفة العقلية علماً خاضعاً للاستقراءِ والامتحان لا ما فهمهُ القدماء منهُ. وعندنا انهُ خير للدين وللفلسفة ان يُبحَث في كلٍّ منهما على حدة من غير التفات الى كونهما يتوافقان او يتخالفان اي ان تحسب السيكولوجيا علماً كالكيمياء والفلك والفسيولوجيا

والكلام في علم النفس وعلم الجمال موجز يكفي الطالب الذي تكثر دروسهُ فلا يستطيع درس المطولات. والدرس في المدارس باب يلجهُ الطالب ثم يتقدم الى المطولات بعد خروجهِ من المدرسة اذا اراد التوسع فيما تعلمهُ

ومعجم المصطلحات الفلسفية كبير الفائدة وحبذا لو وضع مع اللفظ الفرنسوي اللفظ الانكليزي او اللاتيني. وعسى ان يعاد النظر في هذه المصطلحات في المجمع اللغوي المصري والمجمع اللغوي السوري عسى ان يقع الاتفاق على كل لفظة منها

## ما وراءَ البحار

### او النبوغ العربي في العالم الجديد

انتخب حضرة توفيق افندي رافعي طائفة من مقالات نوابغ الكتاب الشرقيين في اميركا مثل جبران خليل جبران وامين الريحاني وميخائيل نعيمه وايليا ابي ماضي وطبعها في كتاب واحد « تكريماً للعلم واهلهِ من الذائدين عن حقيقتهِ والمانعين لحرمتهِ والحافظين لمودتهِ » كما قال في مقدمة قدَّمها لهُ ولم يكتف بنشر ما نقلهُ من اقلام اولئك الكتَّاب بل نشر ايضاً صور بعضهم. وحبذا لو اسند كل مقالة وقصيدة الى ما نقلها عنهُ كما اسندها الى اسم كاتبها

# باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) قبة الصخرة

دمياط . محمد افندي عطية فشاره . سمعت كثيراً من رجال الدين الاسلامي واكابر الفقهاءِ ان ببيت المقدس صخرة مرتفعة عن سطح الارض امتاراً وفي العهد الاخير سدَّ ما بينها وبين الارض ببناء متين . فهل هذا صحيح واذا كان صحيحاً فلماذا وضع البناء تحتها ولمَ لم تبقَ كما كانت آية لمن جحد المعراج

ج . لم نقف على كلام لعالم من علماءِ المسلمين رأى هذه الصخرة واقفة في الهواءِ غير مستندة على شيء . واحدث ما رأيناهُ عنها لكاتب شرقي ما لخصهُ الاستاذ محمد بك الخضري استاذ تاريخ الامم الاسلامية في الجامعة المصرية في كلامهِ على فتح بيت المقدس قال « قال عُمَر للبترك « ارني موضعاً ابني فيهِ مسجداً فقال على الصخرة التي كلّم الله عليها يعقوب فوجد عليها ردماً كثيراً فشرع في ازالتهِ وتناولهُ بيدهِ يرفعهُ في ثوبهِ واقتدى بهِ المسلمون كافةً فزال لحينهِ وامر ببناءِ المسجد » ولم يزد على ذلك

وما جاء في الرحلة الحجازية لصاحبها محمد بك لبيب البتنوني حيث قال «ويزعمون ان هذه الصخرة معلقة في الهواءِ وانما بنيت تحتها هذه الحوائط حتى لا يفتتن الناس بها . واظن ان فكرة تعليق الصخرة مأخوذة عن اليهود . وربما كان لهم شبه حق في ذلك لكثرة الفضاءِ الذي حولها كالصهاريج وغيرها من السراديب والمغاير على انهُ لا يبعد ان الصخرة الشريفة لا تتصل نقطتها المركزية بالجبل الاَّ في النقطة الصخرية التي تشاهد في الجهة الغربية الشمالية من ارضية حوش الحرم »

اما علماء النصارى فاحدث من كتب عنها منهم فيما نعلم الاستاذ مرغوليوث في كتابهِ الانكليزي « القاهرة واورشليم ودمشق» وخلاصتهُ

ان اقدم ما نعرفهُ عن الصخرة ما ذكرهُ سائح بردو الذي زار اورشليم سنة ٣٣٣ للمسيح فقد قال « انهُ لا يزال على مقربة من تمثالي الامبراطور هدريانوس في ساحة الهيكل صخرة مثقوبة كان من عادة اليهود ان يمسحوها بالزيت مرةً في السنة حينما يجتمعون ويبكون وينوحون ويمزقون ثيابهم ثم ينصرفون . وسكب الزيت على الحجارة عادة دينية قديمة سابقة لعهد موسى وشريعة موسى لا تجيزها . ويظهر من ذلك ان استمرار اليهود على مسح الصخرة بالزيت لم يكن من شريعة موسى بل كان من الرسوم القديمة التي احتفظ بها اليهود ثم عادوا اليها بعد خراب الهيكل . وفي بعض التواريخ ان الخليفة عبد الملك الاموي امر بمسح الصخرة بالزيت واستمرَّ ذلك كل ايام بني امية . والرأي الشائع الآن ان هذه الصخرة هي الحجر الذي كانت تذبح عليهِ ذبائح المحرقة في عهد اليهود وينزل دمها من الثقب الذي فيهِ الى الغرفة التي تحتها ويجري من ثمَّ الى وادي قدرون

وقال الاستاذ مرغوليوث قبيل ذلك ان عبد الملك بنى قبة الصخرة واهتم بامرها لكي يصرف الناس عن زيارة مكة والبيت الحرام واستلام الحجر الاسود . ثم قال ان اسم عبد الملك لا يزال منقوشاً فوق كرنيش الرواق المثمن لكنهُ غير ظاهر تماماً اذ وُضع فوقهُ اسم المأمون . والذين فعلوا ذلك غفلوا عن ابدال التاريخ فانهُ لا يزال سنة ٧٢ كما كان مع اسم عبد الملك الذي كان قبل المأمون بنحو مائة سنة . انتهى باختصار

(٢ الطبيعي والطبعي

مصر . م . ا . لماذا تقولون في النسبة الى الطبيعة طبيعي ولا تقولون طبَعي كما يكتبها غيركم

ج . لان علماء العرب وفلاسفة العرب استعملوها كذلك قال ابن سينا في ارجوزتهِ الطبية المشهورة

اما الطبيعيات فالاركان
تقوم من مزاجها الابدانُ

ووافقهُ على ذلك ابن رشد في شرح هذه الارجوزة وهو من اكبر فلاسفة العرب

(٣) الصحافي والصحفي

ومنهُ . وكذلك نراكم تستعملون كلمة صحافي نسبة الى الصحافة وغيركم يستعمل كلمة صحفي نسبة الى الصحيفة فايهما اصح

ج . ليس لانشاء الصحف كلمة عربية وقد استعمل لها الافرنج كلمة مطبعة Press وندموا اما نحن فرأينا في العربية وزناً شائعاً للصنائع مثل الصناعة والزراعة والتجارة . فاستعملناهُ وقلنا

صحافة ثم رأينا ان النسبة الى هذه الحرف شائعة فيقال صناعي وزراعي وتجاري ولم نرَ ما يمنع اطلاق ذلك على الصحافة فقلنا صحافي

(٤) الاميركاني والاميركي

ومنهُ . جرت مناظرة في المقتطف على الاميركي والاميركاني فايهما تفضلون

ج . يظهر ان النسبة اقلقتكم فاردتم ان تشركونا معكم . والذي نراهُ ان العرب جروا على اساليب مختلفة في النسبة حسب البلدان التي نزلوها والشعوب التي اتصلوا بها فقال بعضهم اسكندري نسبة الى الاسكندرية بعد تجريدها اي ردها الى الاسكندر وقال غيرهم اسكندراني لانهم لم ينتبهوا الى ان النون للنسبة في لغة الروم الذين اتصلوا بهم في اول عهدهم . ومن ذلك قول صاحب لسان العرب في كلمة نحو « يوحنا الاسكندراني » وترون في الكلام على النسبة في المطولات امثلة كثيرة على مخالفة قاعدة النسبة ولاسيما في النسبة الى الاعلام الاعجمية مثل قالي نسبة الى قاليقلا وبحراني الى البحرين وداراني الى داريًّا وحاري الى الحيرة وبغوي الى بغشور ورازي الى الري ومروزي الى مرو وقروي الى القيروان وطبري الى طبرستان واذري او اذربي الى اذربيجان اما نحن فقد استعملنا كلمة اميركي للاختصار ولم نزل جارين عليها

(٥) تأثير القمر في النبات

قنا . الخواجه لوقا بقطر . قرأت في بعض الكتب الانكليزية ان للقمر تأثيراً في انماء النباتات والاشجار فارجو ان تفيدونا عن التعليل العلمي لذلك وكيف توصل اصحاب هذه النظرية الى معرفة ذلك التأثير

كل ما ثبت من علاقة القمر بالاحداث الجوية التي تؤثر في نمو النبات هو ان الانواء الكهربائية تكون والقمر هلال الى نهاية الربع الاول اكثر منها والقمر بدر الى بداءة الربع الاخير اي تكون في السبعة الايام الاولى من الشهر القمري اكثر مما تكون في السبعة الايام من البدر الى الحادي والعشرين من الشهر . وهذا عُرف بالاستقراء . والكهربائية تزيد نمو النبات كما عرف بالامتحان

(٦) رجل يدعي المعجزات

بيروت . عادل افندي قرنفل جاء بيروت رجل اميركي يبلغ وزنهُ ٦٠ كيلو غراماً يقول ان الذي يقدر ان يرفعهُ عن الارض يدفع لهُ الف ليرة سورية . وهو يقرأ ما في الضمير ويحول العجوز شاباً والشاب عجوزاً فما تقولون في ذلك

ج . يتعذر رفع انسان عن الارض

على الصورة التي نرجح ان هذا الرجل يشترطها لان بها يقع مركز الثقل خارج قاعدة الذي يحاول رفعهُ فلا يحتمل ان يربح احد الف الليرة ولو كانت مصرية لا سورية. اما اذا لم يشترط شرطاً الكيفية رفعهِ عن الارض فالرجل المعتدل القوة يرفعهُ ويحملهُ ويسير بهِ. ولا يحتمل انهُ يقرا الاضمر شخص عصبي ساذج لا يستطيع ان يكتم ما في نفسهِ فيجاهر بهِ او يعتقد ان ما سمعهُ منهُ منطبق على ما في نفسهِ. اما دعواهُ انهُ يحول العجوز شاباً والشاب عجوزاً فلا نظن ان في سورية احداً يصدق ذلك لا لان الامر كلهُ مستحيل لذاتهِ بل لان العمل صعب ونجاحهُ مشكوك فيهِ ولا ينتظر ان يستطيعهُ رجل افّاق مثل الذي تشيرون اليهِ. ومما يذكر في هذا الصدد ان بعض الباحثين في هذا الموضوع في مدرسة الطب البيطري المصرية اخذوا حصاناً انهكهُ الكِبَر واضعفهُ جداً وافقدهُ الميل الجنسي وعملوا لهُ عملية جراحية حسب رأي الدكتور ستيناخ النمسوي فعاد اليهِ نشاطهُ وميلهُ الجنسي

(٧) الدمامل والكساح

بغداد. م. ع....

ج. يتعذر علينا نشر سؤالكم برمتهِ في المقتطف ولقد اخطأ والدكم في تربيتكم والآن لا بدَّ لكم من الاقلاع عن العادة التي اعتدتموها فاذا فعلتم ذلك حالاً فمن المحتمل ان تزول الاعراض التي اصابت جسمكم والاَّ فالعاقبة وخيمة. ويجب ان تختاروا لطعامكم المآكل الكثيرة الفيتامين كاللبن والزبدة والبيض والخضر فانها تساعد على ازالة هذا النوع من الكساح والدمامل

(٨) القضاء والقدر

المنصورة. نرجو ان تترجموا لنا هاتين الكلمتين Prédestination و Fatalité وما معناهما وهل على الانسان ضرر اجتماعي من الاعتقاد بهما

ج. معناهما القضاء او القدَر ويتغير مدلوهما بتغير مواقعهما. وكون الحوادث كلها معلولات لعلل سابقة لها مذهبٌ فلسفي كما هو مذهب ديني اي انها نتائج لا بد منها لكن اختبار الانسان في كل العصور يدلّ على انهُ حر الارادة وان اعمالهُ خاضعة له غالباً فاذا جدَّ وجد واذا كسل وتوكل معتمداً على القضاء والقدر فلا يجنى الاَّ الفشل

(٩) اراء روسو

ومنهُ. قال جان جاك روسو في كتابهِ اميل ما ترجمتهُ «ادرسوا الشعب خارجاً عن مدنهِ فلا يمكنكم ان تعرفوهُ الاَّ كذلك» فهل تظنون انهُ مصيب

فيما ذكر وما سبب ذلك

ج . يريد ان حالة المدن صناعية اكثر منها طبيعية فيضطر ابن المدينة ان يتلاطف ولو لم يكن لطيفاً وان يجامل ويساير ولو لم يكن ذلك من طبعهِ وقد يكثر السعي اقتداء بجيرانهِ او مجاراة لهم ويظهر غير ما يبطن . واما ابن الريف فالغالب انهُ يجري على مقتضى طبعهِ . والذين امعنوا نظرهم في كل ما كتبهُ روسو يقولون انهُ لم يكن على علم واسع لا في التاريخ ولا في المنطق

(١٠) اعقاب السجائر

رمل الاسكندرية . حسن افندي حجاب . في القطر المصري حرفة من احط الحرف يحترفها عدد كبير من صغار الصبية الفقراء وهي جمع اعقاب السجاير من طرق المدن على مرأى من رجال الصحة ومع علمهم بان تلك الاعقاب تباع بعد جمعها لفقراء مدخني التبغ اليس في ذلك ضرر على الصحة العمومية يوجب منعهُ وهل تسمح حكومات الغرب بجمع اعقاب السجاير وبيعها

ج . كنا نظن ان اولئك الاولاد يجمعون ما يجمعون ليدخنوهُ هم . ومهما يكن من ذلك ففي التبغ نفسهِ مادة تميت اكثر المكروبات المرضية التي يحتمل ان تكون لاصقة بهِ من افواه المدخنين . واذا كان الناس يلقون بايديهم في المهالك فلا تستطيع حكومة ان تردعهم . وحكومات اوربا ترى الناس ذاهبين الى اماكن السكر والفجور ولا تردعهم ولا ينتظر من حكومتنا ان تمنع جمع اعقاب السجاير وهي لا تمنع بيع التبغ نفسهِ مع انها تعلم ضررهُ بالجمهور كلهِ من الفقراء والاغنياء

(١١) انشاء بورت سعيد

او بونكي بزيلندا الجديدة . الخواجه انطون شلفون متى انشئت مدينة بورت سعيد وهل كان ذلك قبل فتح ترعة السويس او بعدهُ

ج . انشئت وقت الشروع في حفر ترعة السويس وسميت كذلك باسم سعيد باشا الذي كان والي مصر

(١٢) سكان بورت سعيد

ومنهُ . كم كان عدد سكانها سنة ١٩٠٠ وكم هو الآن وكم عدد الوطنيين منهم وعدد الاجانب

ج . ان احصاء سكان مصر وقع سنة ١٨٩٧ و١٩٠٧ و١٩١٧ اي كل عشر سنوات فقد كان سكان بورت سعيد ٤٢٠٩٥ سنة ١٨٩٧ وبلغ ٤٩٨٨٤ سنة ١٩٠٧ وعليهِ فيمكن ان يقدر عددهم سنة ١٩٠٠ بنحو ٤٤٤٠٠ ثم ان عدد السكان بلغ ٧٠٨٧٣ في احصاء سنة ١٩١٧

الذين في حي العرب منهم ٥٥١٣٢ والذين في حي الافرنج ١٥٧٤١ والمرجح ان مجموعهم الآن نحو ٧٥ الفاً

(١٣) رواية عن الحرب

جندياهي بالبرازيل . الخواجه حبيب خلف . لماذا لا تنشرون في المقتطف فصولاً متتابعة من رواية تاريخية عن الحرب الاوربية مثل فاتحة الحرب التي نشرتموها سنة ١٩١٥

ج . تلك كانت صورة تكاد تكون حقيقية ولو البست ثوب الرواية . اما وقد اهتمت كل دولة من الدول التي اشتبكت في هذه الحرب بنشر ما يخالف الحقائق كما ترون فيما كتبهُ الاميرال سمس الاميركي فصارت معرفة الحقيقة متعذرة . ولو وضع كلٌّ من الروس والالمان والانكليز والفرنسويين والايطاليين والنمسويين والعثمانيين تاريخاً لهذه الحرب لرأيت في تواريخهم من المتناقضات ما يقضي بالعجب حتى يصح ان يقال لا اكذب من التاريخ اذا مازجهُ الغرض

(١٤) فلسفة الحب

بهوبال بالهند . السيد محمد احمد . هل نشر حتى الآن في اوربا كتب في فلسفة الحب

ج . نعم نشر فيها كتب كثيرة بعضها خاص بهذا الموضوع وبعضها جاء الكلام فيهِ في سياق الكلام على سائر العواطف . واذا كان لديكم نسخة من انسكلوبيذيا الاديان والاخلاق فانكم تجدون في المجلد الثامن منها في الكلام على الحب Love اشارات الى الكتب التي تبحث في فلسفة الحب مثل كتاب المسيو ربو في العواطف وكتابهِ اسس الاخلاق وكتاب مكدوغل مقدمة الفلسفة الاجتماعية وكتاب كورنفورد تعاليم اروس الاولمبية والباطنية وكتاب ستانلي هول في سن المراهقة وكتاب فورستر في الزواج . وقد نشرنا في المجلد السابع عشر من المقتطف خلاصة كتاب العالم هنري فنك في الحب في خمسة اجزاء

(١٥) فلسفة الجمال

ومنهُ . هل نشر فيها كتب في فلسفة الجمال

ج . نعم وتجدون في الانسكلوبيذيا المشار اليها في باب الجمال من المجلد الثاني اشارة الى كثير من الكتب في هذا الموضوع

(١٦) قاموس جغرافي عربي

ومنهُ . هل يوجد الآن قاموس جغرافي عربي وضع حديثاً وفيهِ ترجمات اسماءِ البلاد المذكورة في القواميس الجغرافية الاوربية

ج . لا يوجد فيما نعلم احدث مما في دائرة المعارف لكنها تمتد الى كلمة عثمانية فقط . والقواميس التي من هذا القبيل تقتضي ترجمتها وطبعها نفقات كثيرة فقلما يقدم عليها احد في حالتنا الحاضرة ما لم يجد مساعدة مالية من شركة او حكومة

(١٧) سبب البلهارسيا

طهار . احمدافندي مؤمن السيد . لماذا يكثر مرض البلهارسيا في مصر

ج . لان الاحياء الدقيقة التي تسبب هذا المرض تعيش في الماء والمرجح انها تدخل جسم الانسان اما بالماءِ الذي يشربهُ او بالماءِ الذي يغتسل بهِ والظاهر انها كثيرة في ماءِ النيل فيكثر في القطر المرض الذي تسببهُ

(١٨) كيف تصل الى الاعيان

ومنهُ . يزعم الاطباءُ ان سبب هذا المرض شرب ماء النيل عكراً فاذا كان ذلك كذلك فلماذا يصاب بهِ اولاد الاعيان المقيمون في القاهرة والاسكندرية مع انهم يشربون ماءً مرشحاً

ج . اذا كانت هذه الاحياء موجودة في ماءِ النيل كما تقدم فلا يبعد ان تتصل الى الانسان بواسطة البقول التي تغسل بهِ وتؤكل بغير طبخ كالخس والفجل والبقدونس وما اشبه . وبواسطة السمك ونحوهِ مما قد يؤكل من غير ان يجاد طبخهُ وبواسطة الماء الذي يغتسل بهِ لانهُ يحتمل انها تدخل الجسم من الجلد او من المستقيم . واولاد الاغنياء معرضون لذلك مثل غيرهم

(١٩) التزوج بالاجنبيات

ومنهُ . هل يليق بالشبان المصريين التزوج بالاجنبيات مع اننا ننشد الاستقلال التام

ج . اننا لا نرى شيئاً في الاستقلال التام يمنع التزوج بالاجنبيات اما كون ذلك لائقاً لذاتهِ او غير لائق فيتوقف على الاشخاص واحوالهم الدينية والاجتماعية

(٢٠) بيع القطن الآن

ومنهُ . هل من المستحسن ان نبيع ما بقي عندنا من القطن الآن بالاسعار الحاضرة او نؤجل بيعهُ الى شهر اكتوبر

ج . من يستطيع ان يشير بشيءٍ ايجاباً او سلباً ويتحمل تبعة مشورتهِ . فاننا نعرف رجالاً من ادق الناس بحثاً واوسعهم اطلاعاً مضى عليهم الآن ثلاث سنوات وهم يخطئون في بيع قطنهم يتقدمون في البيع فيبيعونهُ بالسعر الواطىء ويتأخرون فيفوتهم السعر العالي . ولكن القانون العام يدل على ان المزارع يحسن اذا باع موسمهُ حينما يجد السعر يفي بنفقاتهِ وشيءٍ من الربح

(٢١) التعلم في سن ٣٠

ومنهُ. هل يمكن تتميم التعليم العالي لرجل ناهز الثلاثين من العمر

ج . نعم ويفوق فيهِ اذا استطاع ان يتفرَّغ لهُ

(٢٢) التبن والسماد

ارجو بالسودان . يوسف افندي اسعد راشد. التبن موجود عندنا بكميات كبيرة . فنرجو ان تزيدونا تفصيلاً عن الطريقة التي يحوَّل بها سماداً

ج . في جزء يونيو من جرنال وزارة الزراعة الانكليزية The Journal of the Ministry of Agriculture مقالة للاستاذ ارثر طمسن من اساتذة جامعة ابردين Prof. J. Arthur Thomson University of Aberdeen. ذكر فيها انهُ أقيم جهاز ينتظر منهُ ان يحول ٢٠٠٠ طن من التبن في السنة الى سماد بنفقة يرجح انها اقل من ٥٠٠ جنيه ( صفحة ٢١٨ من تلك المجلة ) فنبهوا مدير الزراعة في حكومة السودان الى ذلك لعلهُ يأتيكم بالاستعلامات اللازمة . وعسى وزارة الزراعة المصرية ان تفعل مثل ذلك

(٢٣) خاتم سليمان

مصر . الخواجه زكي ابرهيم . ما السبب في تسمية الشكل المؤلف من مثلثين متقاطعين خاتم سليمان بالعربية وتسميتهِ ما عين داڤيد بالعبرية . وما علاقة هذا الشكل بسيدنا سليمان ولماذا اتخذهُ الاسرائيليون شارة لهم

ج . لا نعرف لهُ هذا الاسم في العربية ولكنهُ يسمى بما ترجمتهُ كذلك بالانكليزية فانهُ فيها Solomon's Seal وقد كان عند اتباع فيثاغورس رمزاً الى الصحة فكانوا يرسمونهُ في صدر مكاتبيهم . وكان السحرة يستعملونهُ كعوذة تقي من الابالسة. ولم نقف على سبب تسميتهِ بخاتم سليمان الاَّ ان يكون ذلك لاستعمال السحرة لهُ ولانهم يروون عن سليمان اموراً تتعلق بالسحر. ولا نعلم لماذا اتخذهُ الاسرائيليون شارة لهم الاَّ اذا كانوا قد اقتبسوا ذلك من اتباع فيثاغورس

(٢٤) الحبر السري

ومنهُ . هل يوجد سائل اذا كتب بهِ على الورق لم يظهر لهُ اثر ثم اذا سخنت الورقة ظهرت الكتابة عليها وما هو

ج . نعم ومن هذا القبيل عصارة البصل فان الكتابة بها على الورق لا تظهر الاَّ اذا سخنت الورقة وكذلك المحلول الخفيف من نترات الكوبلت اوكلوريد الكوبلت فان الكتابة بهما لا تظهر الاَّ اذا سخنت الورقة فيظهر لونها ازرق

# باب الأخبار العلمية

## مقتطف يوليو

في هذا الجزء ثلاث عشرة مقالة الاولى عن اكتشاف اثري يهتم لهُ رجال التاريخ والباحثون عن العاديات وبهِ يؤيد خبر جاء في سفر ارميا النبي من اسفار التوراة وتاريخ هيرودوتس وهو ان احد فراعنة مصر وصل في غزواتهِ الى كركميش (جرابلس) عاصمة الحثيين الى الشمال الشرقي من حلب وانهُ كان في جيشهِ جنود مسترزقة من اليونان

الثانية عن رأي جديد لعالم الماني في كيف تكوَّنت قارات الارض وانفصلت بعضها عن بعض وبهِ يفسَّر كيف توجد انواع من الحيوانات والنباتات في القارات الشرقية ويوجد مثلها في اميركا الشمالية والجنوبية. وفيها صورة الارض في ازمنة مختلفة وجدول العصور التاريخية وادوارها المختلفة بالعربية وبحروف افرنجية مع التواريخ التي كانت فيها

الثالثة: عن التلفون اللاسلكي وتوزيع الاخبار بهِ وتفصيل ذلك وفيها صورة آلة التلفون اللاسلكي في برج ايفل وصورة نقل الكلام الى مشاهد السنما فتسمع الاشخاص تتكلم حينما تظهر صورها

الرابعة: موضوعها القول الفصل في اصل اليزيدية وهو الموضوع الذي دار الجدال فيهِ في المقتطف وقد وجد الآن كتاب قديم شرح كاتبهُ فيهِ كيف وجدت هذه البدعة الدينية

الخامسة: كلام لحضرة توفيق افندي اسكاروس من دار الكتب المصرية على مهرجان وفاء النيل في التاريخ

السادسة: جانب من مقالة المهندس ادمون افندي بشاره عن الصناعات في سورية ولبنان وهو يتناول دبغ الجلود ونسج الصوف وعمل الزجاج والخزف والصناعات المعدنية وادارة الفنادق

السابعة: رسالة في المساواة فيها توجيه الى مقالات الآنسة مي في المساواة. وكلمة توجيه اليق ما يكون هنا لانها «عند اهل النظر ان يوجه المناظر كلامهُ منعاً او نقضاً او معارضة الى كلام خصمهِ وقد يكون فيهِ تأييد ولو كان غير

مقصود». والموضوع من اعلق المواضيع باحوال الامم لان اقل خطإٍ فيهِ قد يكون سيء العواقب

الثامنة : خطبة موضوعها نهضة الشرق لخليل بك ثابت محرر المقطم القاها في احتفال جمعية الاتحاد والاحسان السورية المصرية في طنطا

التاسعة : اجور العمال وقد رسمت فيهِ صور تمثل الزراع والبنائين واجورهم في بلدان مختلفة

العاشرة : تتمة الخطبة النفيسة التي القاها وزير المالية المصرية في الجمعية الجغرافية وفيها كلام جزيل الفائدة على معادن القطر المصري وقد نشرنا معها خريطة الجانب الشرقي من الديار المصرية حيث يوجد البترول وهذه المعادن وهناك اشارات الى كل ما كشف منها حتى الآن

الحادية عشرة : المرأة الفارسية قديماً وحديثاً للكاتب البغدادي يوسف افندي رزق الله غنيمة وهي مثل كل ما يكتبهُ غاية في الوضوح وحسن السبك وقد نشرنا معها صورتين فوتوغرافيتين بعث بهما الينا الاولى صورة امرأة فارسية متأزرة والثانية صورة امرأة فارسية بلباس البيت تدخن النارجيلة

الثانية عشرة : رسالة الفيلسوف الالهي افلاطون اتى بها على احتجاج سقراط ودفاعهِ عن نفسهِ عربها حضرة اسمعيل بك مظهر

الثالثة عشرة : ملح وفكاهات انكليزية جامعة بين الفكاهة ومسرة الخاطر

وفي باب المراسلة رسالتان من الشعر المنثور الجامع بين الفصاحة وحسن البيان الاولى لتوفيق افندي مفرج والثانية لرامز افندي سليم حداد وقد اجادا فيهما ما شاءا وشاءت قريحتاهما

وسائر ابواب المقتطف حافلة بالفوائد الكثيرة العلمية والعملية

---

## اوجه القمر في شهر يوليو

| | يوم | ساعة | دقيقة |
|---|---|---|---|
| الربع الاول | ٢ | ٠ | ٥٢ صباحاً |
| البدر | ٩ | ٥ | ٧ صباحاً |
| الربع الاخير | ١٧ | ٧ | ١١ صباحاً |
| الهلال | ٢٤ | ٢ | ٤٧ مساءً |
| الربع الاول | ٣١ | ٦ | ٢٢ صباحاً |
| القمر في الاوج | ١٤ | ٧ | ٢٤ مساءً |
| « « الحضيض | ٢٦ | ٥ | ٣٠ « |

### السيارات فيهِ

يكون عطارد نجم الصباح والزهرة نجم المساءِ ويغيب المريخ الساعة ٢ صباحاً والمشتري وزحل نحو الساعة ١١ مساءً

## كبري نهر هدصن

كلما كتبنا كلمة كبري وددنا ان نتمكن نحن او غيرنا من نفيها والعود الى كلمة جسر العربية ولكن كلمة كبري هي الكلمة المستعملة في هذا القطر لما يصل بين ضفتي النهر وكلمة جسر مستعملة للتراب الذي يرص على جانبي النهر او المجرى حتى يمنعهُ من الفيضان على ما حولهُ ولذلك نضطر ان نفضل الخطأ المشهور على الصواب المهجور. اما كبري نهر هدصن فسيكون اعظم بناءٍ بناهُ البشر فيهِ برجان طول قاعدة كلٍّ منهما ٤٠٠ قدم وعرضها ٣٧٥ قدماً وارتفاعها اكثر من ارتفاع بناية ولورث Woolwarth. وفيهِ من الحجارة قدر ما في الهرم الاكبر من اهرام الجيزة ويصل بين البرجين اربعة حبال من الصلب قطر كلٍّ منها ١٥ قدماً وهي تحمل سطح الكبري وطول هذا السطح ٣٢٤٠ قدماً وعرضهُ ٢٢٠ قدماً وللكبري جناحان على جانبيهِ طول كلٍّ منهما ١٧١٠ اقدام فيصير طولهُ كلهِ ٦٦٦٠ قدماً ويمر على سطحهِ خطوط من سكك الحديد لستة عشر قطراً يمكنها ان تسير عليهِ الواحد الى جانب الآخر. وعلى جانبيهِ ممشيان للسابلة عرض كلٍّ منهما ١٧ قدماً

## عناصر الهواء

في كل مليون متر مكعب من الهواءِ من العناصر عند سطح الارض ما يأتي

| | |
|---|---|
| نتروجين | ٧٨٠ ٤٠٠ |
| اكسجين | ٢١٠ ٠٠٠ |
| ارغون | ٠٠٩ ٣٠٠ |
| اكسيد الكربون الثاني | ٠٠٠ ٣٠٠ |
| هدروجين | ١ الى ٠١٠ ٠٠٠ |
| نيون | ٠١٠ ٠٠٠ |
| هليوم | ١ الى ٠٠٢ ٠٠٠ |
| كربتون | ٠٠١ ٠٠٠ |
| كسنون | ٠٠٠٫٠٥ ٠٠٠ |

وعلى ١٠٠ كيلو متر فوق سطح الارض يقل الاكسجين حتى لا يكاد يبقى منهُ شيء ويبقى النتروجين ولكنهُ يكون لطيفاً جدًّا. ويبقى هناك هدروجين وهليوم كما ثبت من طيف الرجم الواصلة الى هواءِ الارض

## هبة علمية

وهب السر تشارلس بارسنس لمجمع تقدم العلوم البريطاني عشرة آلاف جنيه وكان المجمع في حاجة شديدة الى المال للاستمرار في اعمالهِ العلمية فانهُ قد انفق على الابحاث العلمية منذ اول انشائهِ سنة ١٨٣١ الى الآن ٨٣٠٠٠ جنيه

## غرائب الكهربائية اللاسلكية

اعلن المستر ماركوني خبر اكتشاف أنوار كشافة لاسلكية تمكن من عكس التموجات اللاسلكية مثل النور وارسال هذه التموجات في اية جهة كانت في شعاع بدلاً من تفرقها في جميع الجهات ويظن ان هذا الاكتشاف يكون عوناً عظيماً في الملاحة اذ يمكن من ارسال الاشعة للارشاد بها الى مسافة مئة ميل تقريباً

## ارباح شركات البترول

صدر تقرير الشركة الانكليزية المصرية التي تستخرج البترول من منابع جمسه وهرجادا في القطر المصري عن السنة الماضية وقد بلغ صافي ما استخرجتهُ هذه الشركة من البترول في العام الماضي ٢٣١ ١٨١ طناً مقابل ٧١٩ ١٥٥ طناً استخرجتها جملة في العام السابق وبلغ ربحها من ذلك ٨٣٦ ٣٧٤ جنيهاً مقابل ٠٩٧ ٢١٢ جنيهاً في العام الذي قبلهُ (١٩٢٠) وزادت الشركة ربح السهم الواحد من فئة «ب» الى ١٥ في المئة بعد ماكان ١٠ في المئة في سنة ١٩٢٠ وخصت ٢٨٠٩٤٤ جنيهاً من صافي دخلها لتوزع على المساهمين مقابل ١٨٦٠٥٥ جنيهاً في العام السابق و نقلت ٢٣٩٨٩٥ الى حساب السنة الحالية مقابل ١٤٦٠٠٢ جنيهاً نقلتها في العام السابق الى هذا العام. وقد جرى ذلك في حين شكا فيهِ كثير من شركات البترول من الخسارة التي المت بهِ وانقصت فيهِ شركتان من اكبر شركات زيت البترول ربح اسهمهما انقاصاً كبيراً دعا الى هبوط اسعار هذه الاسهم

## قياس المسافات

يقيس اهلها التبت الابعاد والمسافات بعدد فناجين الشاي السخن التي يمكن ان تشرب فيها . ويقيسها اهل سيبيريا بعدد اباريق الماءِ التي يمكن ان تغلى فيها. والابريق الواحد يعادل طول المدة اللازمة لارتفاع درجة مائهِ البارد الى درجة الغليان

## رواية فتاة مصر

تمَّ طبع رواية فتاة مصر فبلغ عدد صفحاتها ١٨٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفهِ وورقهِ. والذين اطلعوا على هذه الرواية في طبعتها الاولى شهدوا انها من افكه الروايات واكبرها فائدة ولذلك اختارها اساتذة بعض المدارس للمطالعة في مدارسهم. وسنوزعها على المشتركين في المقتطف وقد جعلنا ثمنها لغيرهم ١٥ غرشاً صاغاً

# الجزء الثاني من المجلد الحادي والستين

صحيفة

١٠٥ بين ارميا وهيرودوتس
١٠٨ قارات الارض وكيف تكوّنت (مصوّرة)
١١١ التلفون اللاسلكي (مصوّرة)
١١٣ القول الفصل في اصل اليزيدية . لكلده
١٢٠ وفاء النيل والنيروز . لتوفيق افندي اسكاروس
١٢٤ الصناعات في سوريا ولبنان . لادمون افندي بشاره
١٣٠ المساواة . للآنسة ماري زياده (مي)
١٣٨ نهضة الشرق . خطبة للعالم الفاضل خليل بك ثابت
١٤٤ اجور العمال (مصوّرة)
١٤٥ المعادن في البلاد المصرية . لصاحب المعالي اسماعيل صدقي باشا (مصورة)
١٥٧ المرأة الفارسية . ليوسف افندي رزق الله غنيمة (مصوّرة)
١٦٥ الابولوجيا . لاسماعيل بك مظهر
١٧٢ ملح وفكاهات

١٧٤ باب تدبير المنزل * الضرر في اللبن . حفر الاسنان . الصوف والعث . اللبن والنحاس . بعض الامثال الغربية
١٨٠ باب الزراعة * حقائق ودقائق زراعية . البرتقال في اميركا . القطن ومقطوعية العالم . القطن المصري وسعره
١٨٦ باب المراسلة والمناظرة * الى . . . . . وقفة على ضريح والدتي . نكبة البرامكة .
١٩٣ باب التقريظ والانتقاد * فن الولادة . مراثي المرحوم محمد بك تيمور . كتاب اصول الفلسفة . ما وراء البحار
١٩٦ باب المسائل * وفيه ٢٤ مسألة
٢٠٤ باب الاخبار العلمية * وفيه ١٠ نبذ

# اعلانات المقتطف

## مطبوعات مطبعة المقتطف

الكتب الآتي ذكرها تطلب من ادارة المقتطف في مصر
(Al-Muktataf, Cairo, Egypt).

واثمانها المذكورة امامها هي بالقرش الصاغ المصري وكل ٩٧ ½ غرش تساوي جنيهاً انكليزياً (Pound Sterling)

كانت السنة من سني المقتطف مجلداً واحداً صغيراً من حين صدوره سنة ١٨٧٦ الى السنة الخامسة . وفي السنة السادسة جعلنا نصدره في شكلين احدهما كبير يحوي كل المقالات والآخر صغير يحوي بعضها وهو نحو نصف الكبير . ومن المجلد العاشر فصاعداً عدلنا عن نشر المجلد الصغير . ثم اضطررنا ان نصدر المجلد الرابع والعشرين والخامس والعشرين صغيرين بسبب المرض . وعدنا الى اصداره كبيراً من المجلد السادس والعشرين الى الثالث والثلاثين وحينئذٍ صار مجلد السنة ضخماً فجعلنا نقسم السنة الى مجلدين. فمن المجلد الرابع والثلاثين الى الآن يحتوي كل مجلد على ستة اجزاء فقط اي على اجزاء نصف سنة . وهناك بيان الاثمان التي تباع بها هذه المجلدات اي ما يوجد عندنا منها

غرش صاغ مصري

٧٠ ثمن كل مجلد من المجلدات الصغيرة

١٢٠ ثمن كل مجلد من المجلدات الكبيرة

وتضاف الى ذلك اجرة البريد . واذا اريد اخذ المجلدات ورقاً من غير تجليد طرح من ثمن المجلد الصغير ثمانية غروش ومن ثمن الكبير عشرة غروش

١٥ ثمن كل تقرير من تقارير لورد كرومر والسر الدون غورست ولورد كتشنر عن سني ١٨٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٩ و١٩٠١ و١٩٠٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢

## كتب تطلب من ادارة المقتطف

غرش صاغ مصري

٥٠ ثمن كل مجلد من مجلدات اللطائف من السنة الاولى الى التاسعة
١٠٠ ثمن كل مجلد من مجلدات الشفا من السنة الاولى الى الخامسة
٥٠ قاموس ورتبات وبورتر عربي وانكليزي وانكليزي وعربي
١٥ تاريخ السودان
١٥ تاريخ الاسرائيليين
٣٠ حضارة الاسلام
٣٠ ثورة العرب
١٥ تمريض المرضى
٢٠ اعمال المجمع العلمي الشرقي
٠٢ عظات وعبر لعالم فاضل من علماء الاسلام
٠٢ الخط الجديد
٠٣ دلائل الرسوخ
١٠ فكتوريا ملكة انكلترا
١٢ اميرة انكلترا رواية
١٢ الاميرة المصرية رواية
١٢ فتاة الفيوم «
١٢ امير لبنان «
١٢ البوليس السري «
١٢ الشهامة والعفاف «
٢٠ تاريخ ايران
١٢ السمير في السفر
٢٠ حسر اللثام عن نكبات الشام
١٥ الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية